اكتوبر ١٩٦٠ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

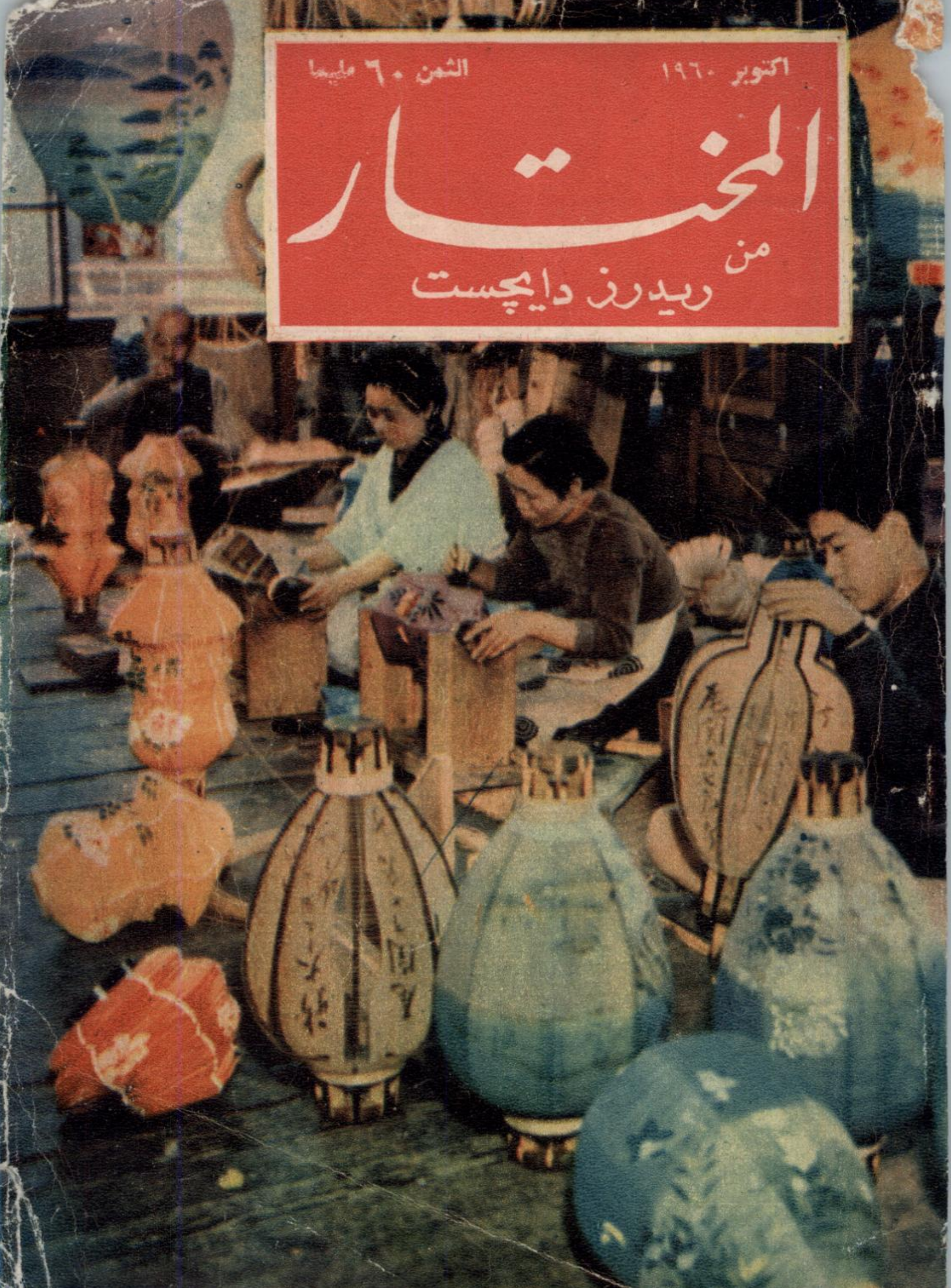

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
October 1960

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف
صناعة المصابيح الملونة من الورق فى اليابان

هكذا اختطفوا ايخمان

أثار حادث خطف الزعيم النازى أدولف ايخمان من الارجنتين وتهريبه سرا الى اسرائيل ضجة عالمية كبرى، كما أثار أزمة سياسية بين الارجنتين واسرائيل كان لها صداها فى مختلف الدوائر العالمية ..

وعلى الرغم من كل ما نشر عن ذلك الحديث ، فقد ظلت القصة الحقيقية لهذه المؤامرة التى دبرها عملاء اسرائيل لاختطاف الرجل الذى يتهمونه بأنه السبب فى قتل ستة ملايين من اليهود ، فى طى الكتمان ، وحرصت اسرائيل على تكتم حقيقتها ، زاعمة ان بعض المتطوعين هم الذين قاموا بهذا العمل ..

وفى موضوع « هكذا اختطفوا ايخمان » الذى ينشره المختار فى عدده القادم تقرأ لاول مرة التفاصيل الحقيقية للقصة التى هزت العالم .. قصة المطاردة التى استمرت ١٥ عاما ..

اقرأها فى : عدد نوفمبر من المختار

C 1960 The Reader's Digest Association, Inc.

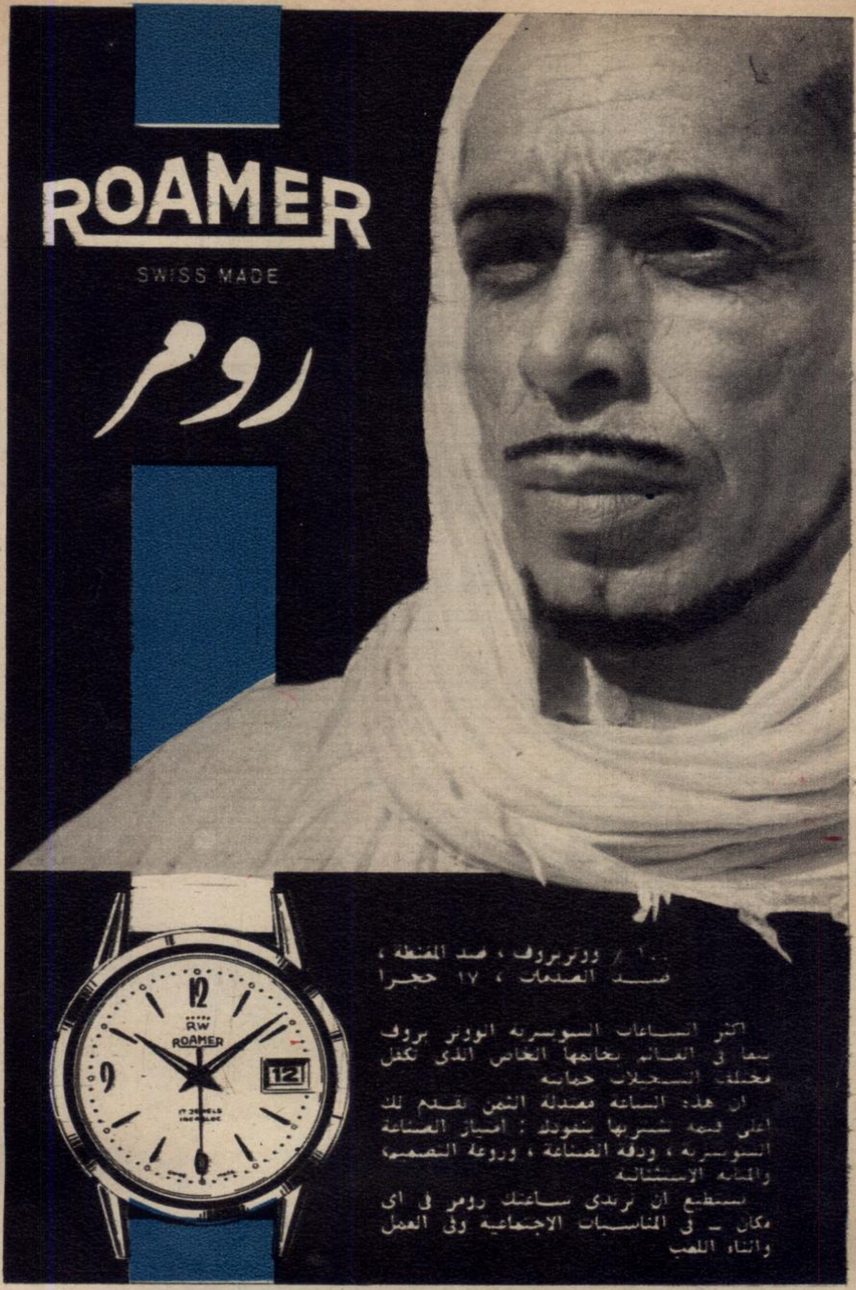

ROAMER
SWISS MADE
رومر
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
أكثر الساعات السويسرية الووتر بروف
مبيعا في العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل
مختلف التسجيلات حمايته
ان هذه الساعة معدلة الثمن تقدم لك
أعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة
السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم
والمتانة الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى
مكان ـ فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل
واثناء اللعب

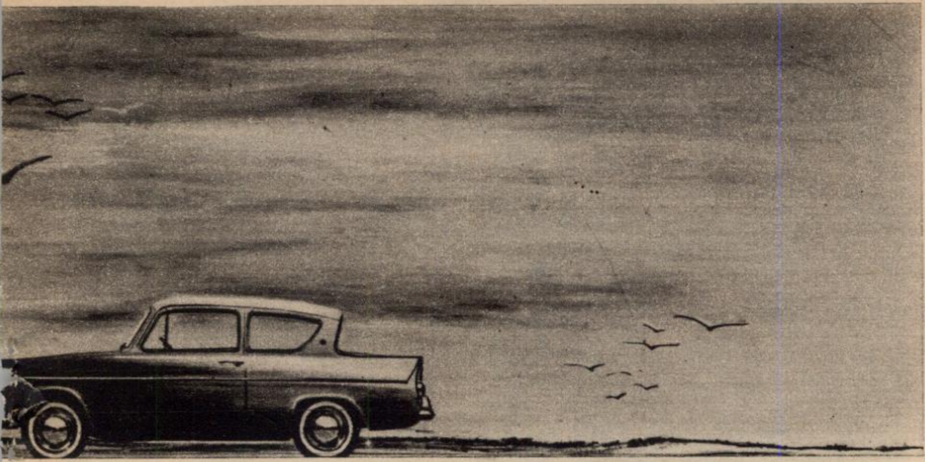

انجليا الجديدة انتاج فورد بانجلترا

ان تحسينات فورد الكثيرة تجعل انجليا الجديدة أكثر السيارة الحقيقية اثارة فى العالم

وهى اول سيارة فى العالم ذات محرك (مشاويره قصيرة جدا وتولد قوى اكثر فائدة بوقود اقل، ويمكن أن تنتقل من سرعة . الى سرعة ٥٠ ميلا فى الساعة فى اقل من ٢٠٫٨ الثانية . طراز محرك جديد يشمل ثلاث حاملات و « عمود الكردان » فى قالب مجوف

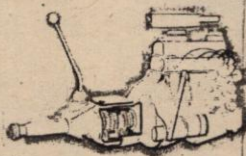

ان ناقل تروس انجليا الجديدة يتيح عملا أكثر سهولة وايجابية أثناء السرعات الاربع للسير الى الامام. وذلك بمسافة نقل قصيرة مما يجعلك تشعر بانك تركب فعلا سيارة رياضية .

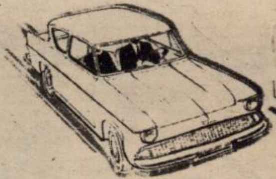

نوع جديد من الحركة القوية الرشيقة .. يتيحه محرك انجليا الحديث جدا ذو السلندرات الاربعة والمشوار القصير . والذى يعمل على اربع سرعات لاحتاج حركة السيارات الرياضية .

وخط النافذة الخلفية بسيارة انجليا يمتاز بالحد الاقصى من الاناقة ويعطى اتساعا اكثر فى اعلى السيارة دون أن يضحى بمساحة الحقيبة الخلفية . يظل بمنأى عن المطر والثلج ويقلل وهج الشمس ويقلل من قوة جذب الهواء .

Ford-built products include cars, trucks, tractors, industrial engines, genuine replacement parts: Meteor • Monarch • Frontenac / Popular • Anglia • Prefect • Consul • Zephyr • Zodiac • Thames • Fordson Major and Dexta Tractors/Taunus • FK Truck/Continental • Mercury • Comet • Lincoln • Ford • Falcon • Thunderbird • Ford Tractor and Implements

شركة
FORD
للعالم اجمع

فى أى مكان تقيم .. تحصل على قيمة أكثر مقابل نقودك بشراء أى انتاج لفورد!

تحسينات تدخلها فورد لتقدم لك قيمة أكبر مقابل نقودك

تأتى القيمة الاضافية فى كل سيارة من صنع فورد من التبادل الدولى الفريد فى الرجال والافكار

فى وقت ما كان فى استطاعة رجل واحد ان يصمم سيارة تحقق مطالب كل شخص . ولا شىء غير ذلك . أما اليوم فقد تنوعت احتياجات الناس على نطاق واسع . ولذلك لا يوجد رجل واحد ولا دولة واحدة تستطيع أن تنتج جميع الافكار التى تحتاج اليها لصنع السيارات العظيمة .

ومن ثم حرصت شركة فورد لسنوات طويلة على اجراء حركة تبادل دولية كبيرة فى الرجال والافكار فى منظمتها العالمية فكانت تغربل وتختار أحدث الافكار وأجداها لصناعة سيارات فورد . وقد أدخلت أحسن هذه الافكار الجديدة فى سيارة انجليا .. انها تحسينات تجعل انجليا أكثر السيارات الخفيفة اثارة فى العالم .

ان انجليا عضو بارز فى الاسرة الجديدة من سيارات الركوب وسيارات النقل المتقدمة التى تخرجها الآن شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم. تأمل سيارة فورد الجديدة الآتية من الولايات المتحدة والتى تقطع فعلا ٣٠٫٠٠٠ ميل قبل ان تشحم لاول مرة . اما سيارة تاونس الجديدة التى تنتجها مصانع فورد بألمانيا فستكون اجمل سيارات العصر الحاضر - ومع ذلك فان سعرها المنخفض سيكون ناحية واحدة من نواحى الاقتصاد المدهشة التى ادخلت عليها .

وعلى الجملة ان سيارات فورد طراز ١٩٦١ ستقدم لكم أعظم تجميع للتصميم المتقدم والافكار الهندسية تجربه شركة واحدة فى مدى عام واحد .

فلماذا تأتى التحسينات الكبرى من فورد اولا ؟ لان فورد هى المنظمة العالمية الوحيدة بين شركات السيارات فى العالم التى تتمتع بالتجارب والموارد والاشخاص والتسهيلات فى أكثر من ١٠٠ دولة .. ان احسن ما فى الدنيا ينتقى للمنتجات التى تصنعها فورد لتقدم لك مزيدا مقابل نقودك .

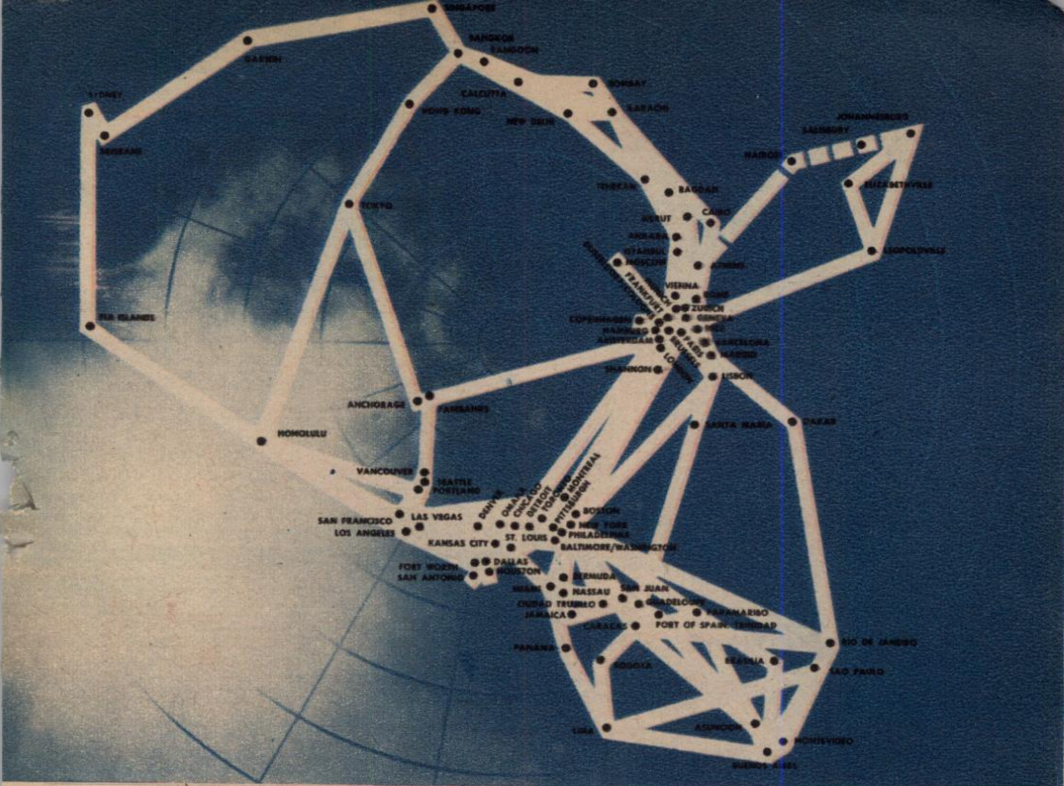

تستطيع ان تسافر الآن جواً حول العالم ، الى جميع هذه المدن بطائرات بوينج ٧٠٧ و٧٢٠ ـ الطائرات النفاثة التي نقلت ٩٫٠٠٠٫٠٠٠ شخص حتى الآن .

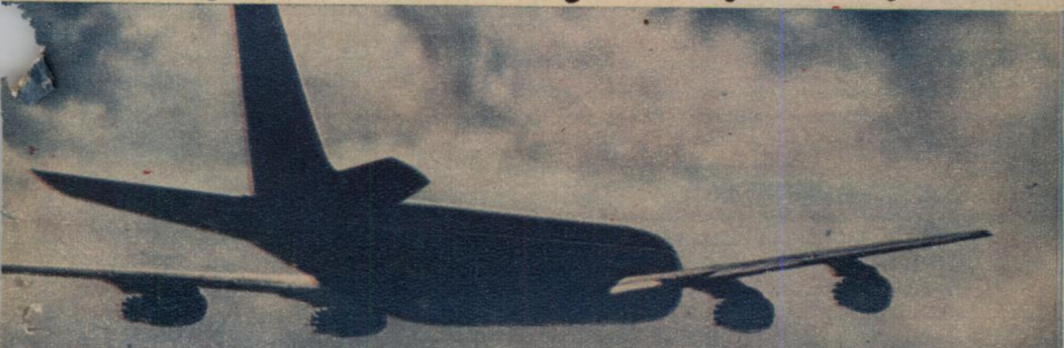

هذه الشركات تستخدم طائرات بوينج النفاثة حاليا AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • SOUTH AFRICAN • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. IRISH *starts service soon*, EL AL *in 1961*. NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

BOEING 707 و 720

اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
Nichibo نيكيبو
اكبر مصانع إنتاج المنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤
كوردوروى RUBY STAR
بوبلين 901 "LION"
مول 8181 "CHEMIST"
حرير مغزول
حرير فوجى نقى "SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعى مغزول
DANCING CLOCK
قينيلون "صناعى"
MEWLON
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

كيف تخدم مجموعة "انجليش اليكتريك" العالم أجمع ..

فى جميع أنحاء العالم .. فى الدول الصناعية ، وفى تلك التى تحتاج للصناعة.
تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .
ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة فى خمس قارات ، وأعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وأبحاثها المتقدمة ، لفخورة بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الغاز أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات. تصنيع كهربائى . أجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . أجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . أجهزة منزلية كهربائية .

د. نابيير وولده ليمتد ـ اكتون ـ لندن W-3 . تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية وأجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج .
وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهادثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

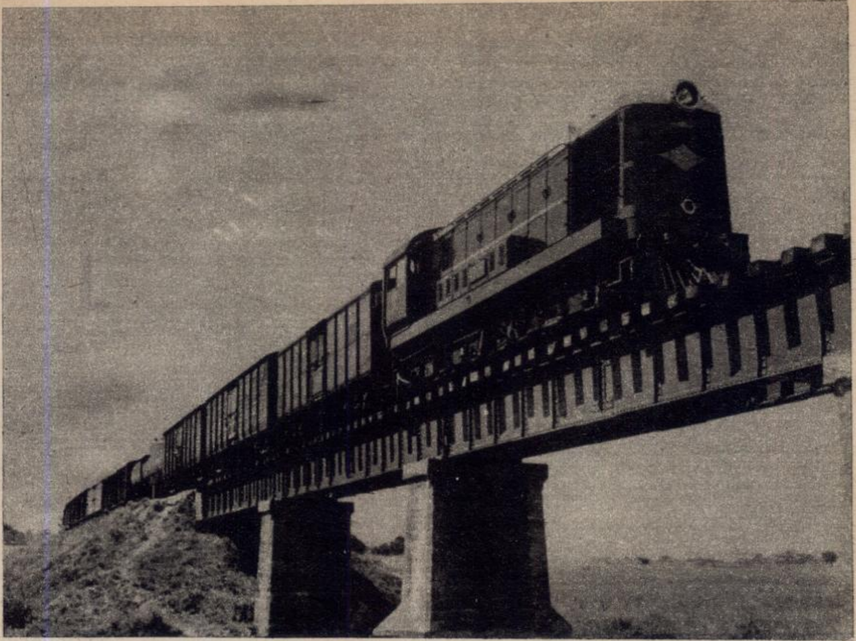

نيجيريا :

وردت انجليش الكتريك عشرة من هذه القطارات الديزل-الكهربائية قوة ٧٥٠ حصان لسكك حديد حكومة نيجيريا . وتعمل قطارات مماثلة فى كل من غانا وجامايكا وجنوب افريقيا واستراليا .

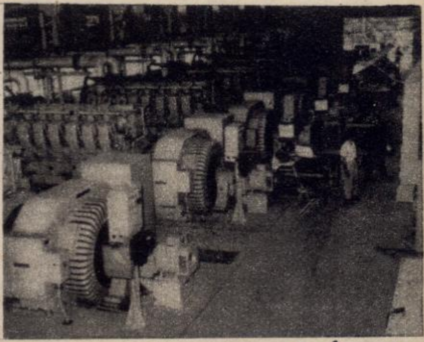

سيام :

تقود عشرة من محركات انجليش الكتريك الديزل هذه مبدلات تيار ١٫٥٨٠ كيلو واط فى محطة توليد الكهرباء بلومبينى بارك ، بومباى. وقد وردت مجموعة انجليش الكتريك بكندا هذه المبدلات .

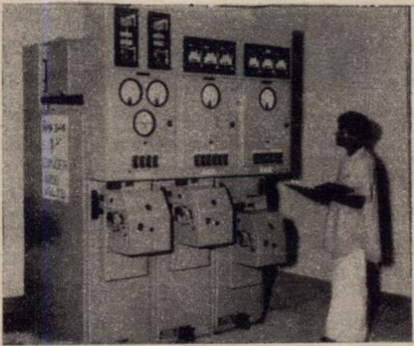

الباكستان :

تسيطر لوحة مفاتيح انجليش الكتريك هذه على توريد الكهرباء الى محولين ١٫٠٠٠ كيلو واط فى المحطة الاضافية بمصانع ستار للجوت نجولنا بالباكستان الشرقية

فى المقدمة دائمًا .. لدقتها .. وأناقتها
WEST END WATCH Co. EVERBRIGHT
ساعات
وست اند
WEST END WATCHES
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهانى
ساحة الصفاة: ت ٣١٥٥
ص.ب ٣٣٤ الكويت

سهرة ممتعة مع سيجارة : بارليمنت
عصر جديد فى عالم التدخين
التدخين بلا خوف
سر عظمة فلتر بارليمنت
هو فراغ ربع البوصة فيه
شهدت أكبر معامل التحليل
فى أمريكا أن فلتر بارليمنت هو
أعظم حصن ضد أخطار التدخين
جميع السجاير
فى العالم ستقلد
بارليمنت
Parliament
RECESSED FILTERED
CIGARETTES
الوكيل العام بالمملكة العربية السعودية
يوسف محمد الطويل
المركز الرئيسي: جدة ص. ب ٣٧٧ - برقيا: الطويل ت ٣٧٨٣

المنظر الجوى

عام ١٩٦٠

فى جميع أرجاء العالم ، تكتسب منتجات هوكر سيدلى احترام الطيارين وثقتهم ، كذا احترام وثقة سلطات الطيران المدنى والحربى على السواء . أما طائرات مجموعـــة هوكر وسيدلى فتعتبر ، كأسلحة للدفاع الجوى ، قوى يحسب حسابها كل من يفكر فى العدوان .. وفى ميدان الطيران المدنى ، يعتبر اسم هوكر سيدلى مرادفا للاقتصاد الكبير فى شحن البضائع ونقل الركاب بالجو . ولذلك يتطلع العالم كله الى هوكر سيدلى هذا العام .. وفى كل عام

(أ) هوكر هنتر ذات المقعدين
(ب) جلوستر جيڤلين
(ج) د. هـ. سى. ڤكسين
(د) آڤرو ڤلو ستيل بومب
(هـ) ا. و. سيسلاج
(و) فاير ستريك
(ز) آڤرو ڤالكان
(ح) بلاكبيرت ن.١ ــ ٣٩
(ط) فولاند جلاند ترينر
(ى) ا. و ــ ٦٦٠.
(ك) د. هـ. كاريبو
(١) آڤرو ٧٤٨
(٢) د. هـ. دوف
(٣) ا. و. ارجوسى
(٤) د. هـ. هيرون
(٥) د. هـ ــ ١٢١
(٦) د. هـ. كوميث

HAWKER SIDDELEY AVIATION

32 Duke Street, St. James's, London S.W.1.

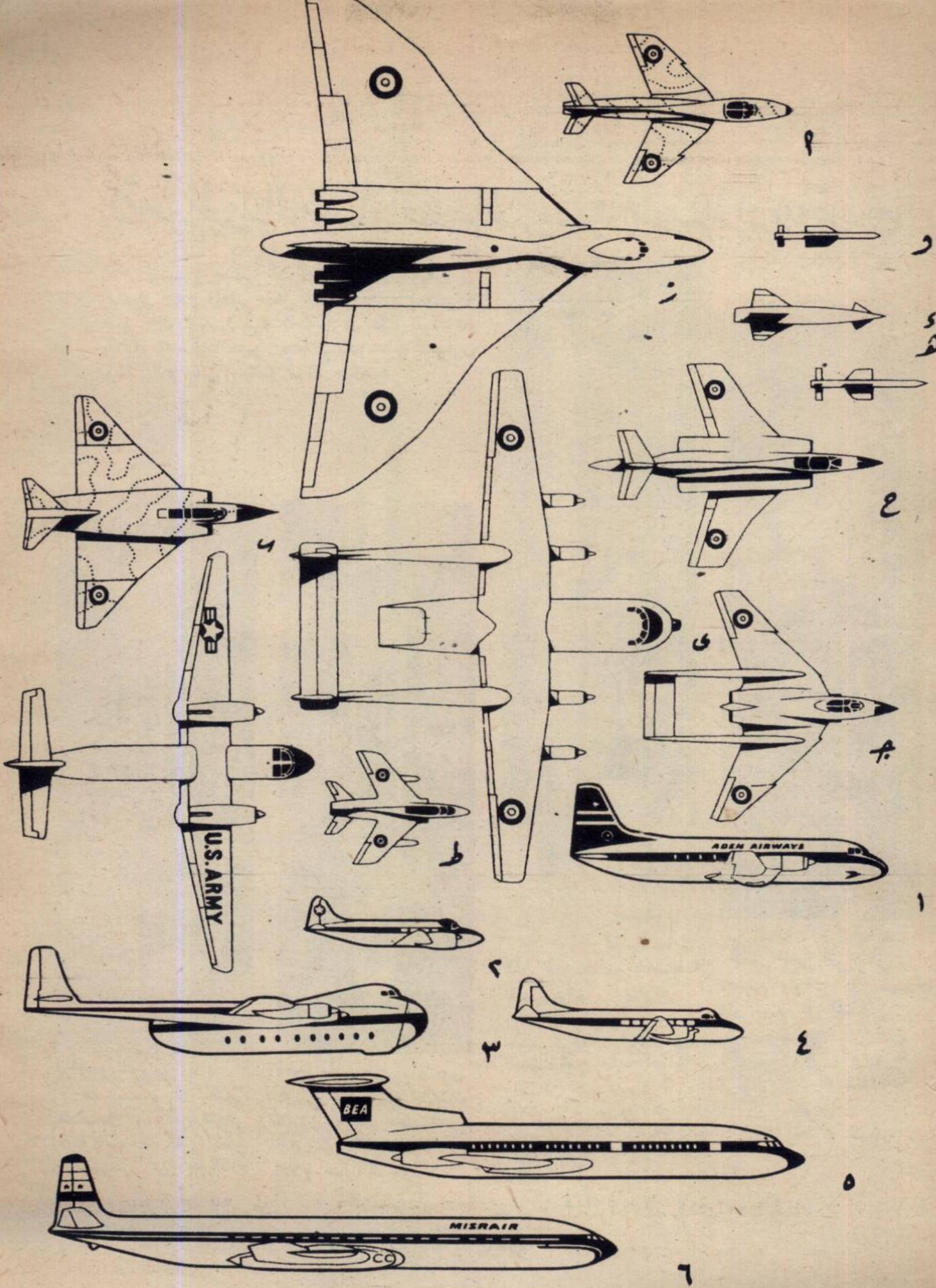

ADEN AIRWAYS
U.S.ARMY
BEA
MISRAIR
١
٢
٣
٤
٥
٦

SHEAFFER'S®

التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر... يوجد من طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم أقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه

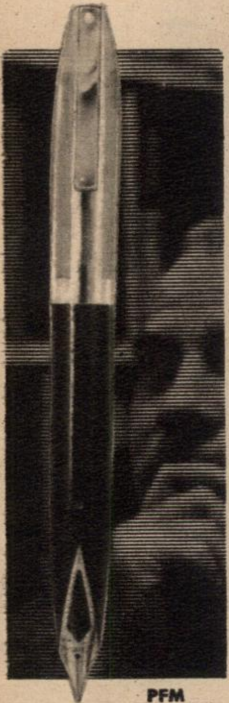

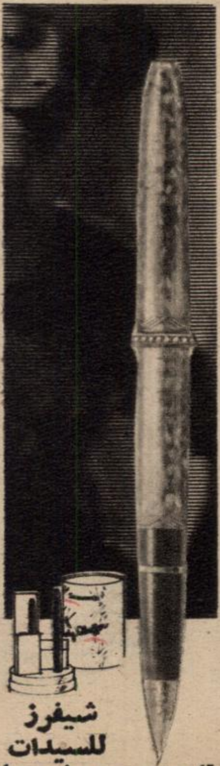

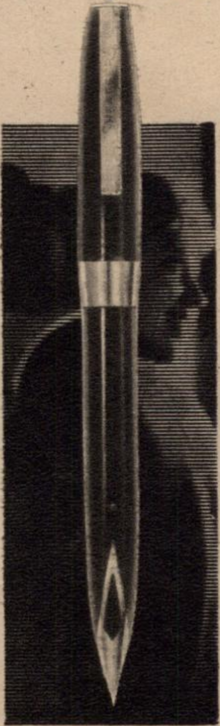

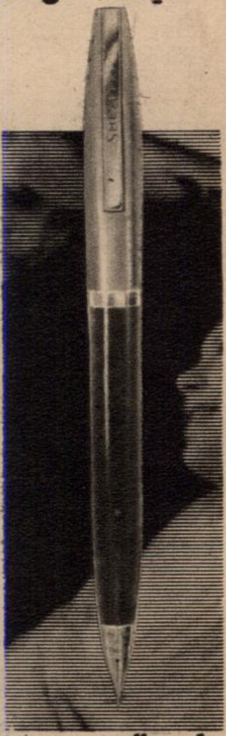

PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك قلم سنوركل المشهور . خمس موديلات واربعة الوان .

PFM V الطراز المبين

شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملا بخرطوشات من حبر أسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
XVI الطراز المبين

امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

SHEAFFER'S
خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U. S. A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO. IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

الاستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات

چنرال موتورز

تمتاز بانها لا تحتاج الى الحد الادنى من تكاليف التشغيل، ولاتحتاج الا الى نصف تكاليف الصيانة التى تحتاج اليها القاطرات المنافسة ـ وهو عامل أكثر اهمية من الثمن الاصلى .

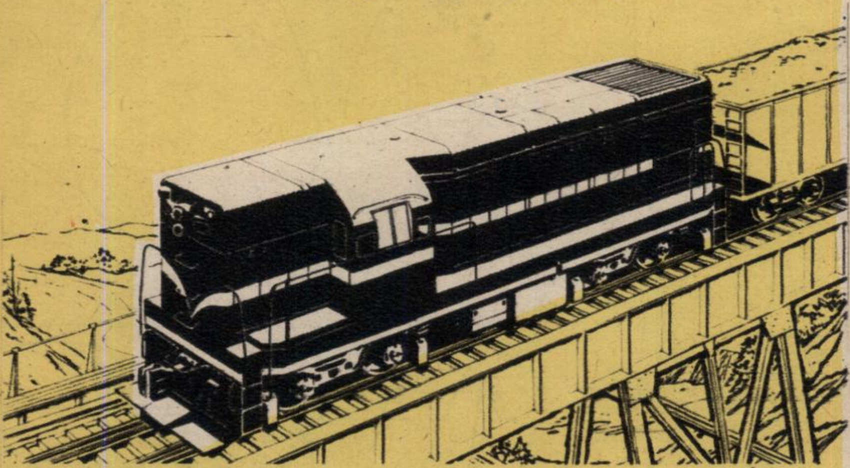

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Autoexport العنوان التلغرافى

مصانع قاطرات بالولايات المتحدة وكندا
شركاء فى البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا
وجنوب افريقيا راسبانيا والسويد
شركات جنرال موتورز فرعيه ، فروع أو
ممثلون فى جميع انحاء العالم

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

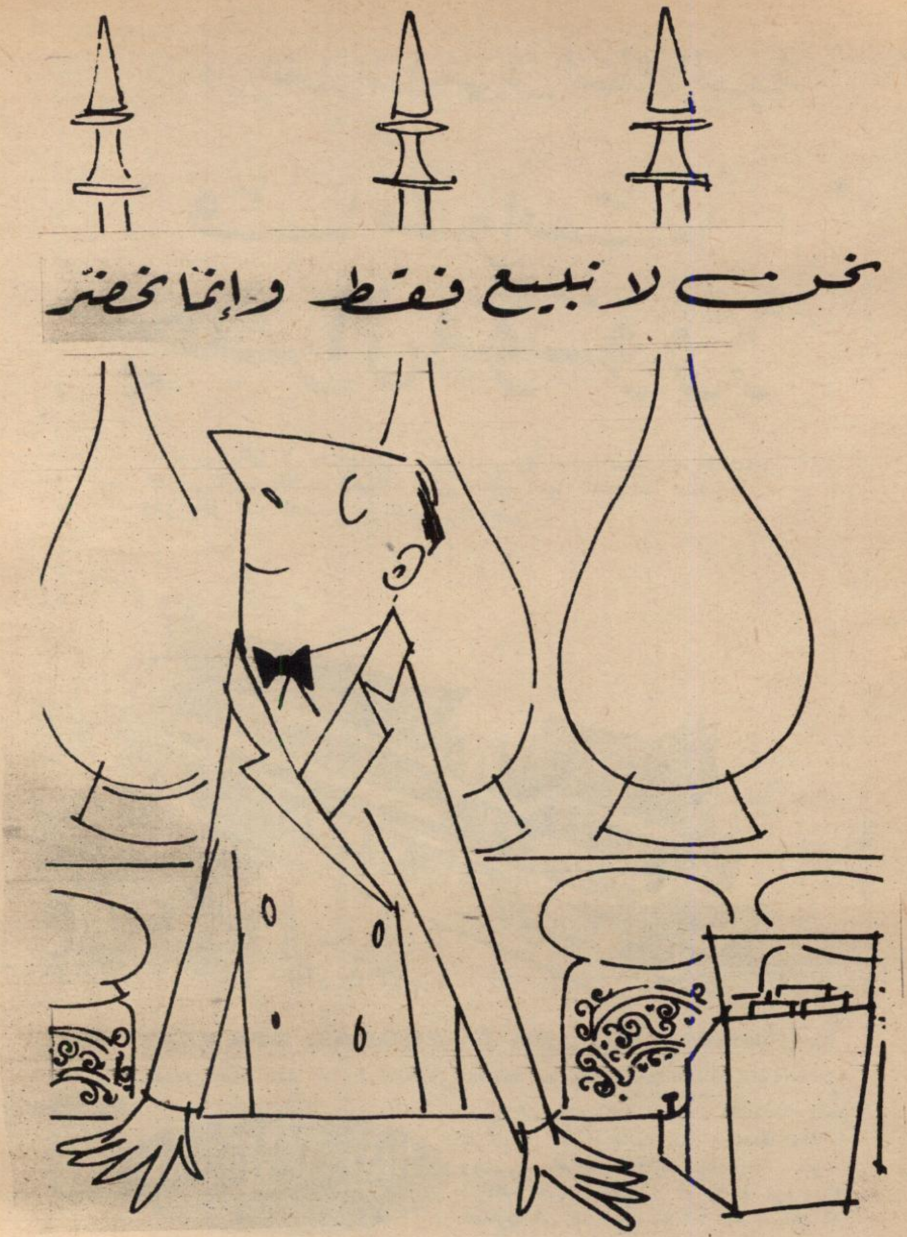
نحن لا نبيع فقط وإنما نحضّر

الزيوت المناسبة

كان في مقدورنا أن نبيع الزيوت الخاصة بالأغراض الصناعية، ثم لا نحفل بشيء بعد ذلك .. غير أن السياسة التي اتبعناها تقضي بأن تكون خدماتنا هي طريقنا الوحيد إلى البيع. ولقد استطعنا أن نقوم بهذه الخدمات على أوسع نطاق، وعلى مستوى فني مبتكر يتناول أدق أجزاء المحركات وأكبرها على السواء. إننا في سبيل تحقيق هذه السياسة نطرح دائماً في السوق مجموعة كاملة من الزيوت ومواد التشحيم، ونعنى بتوزيعها، ونراقب مفعولها، ثم نسدي نصائحنا الفنية إلى عملائنا باستمرار. ونحن كذلك نساير التطور الصناعي بمبتكراتنا فلا نفاجأ بشيء جديد دون أن نكون على أتم استعداد.

وعلى سبيل المثال، قد وجد خبراء المحطات الذرية لتوليد الكهرباء أن الزيوت العادية تتجمد عند تعرضها للإشعاع. ومن ثم قام خبراء شل بالتعاون مع زملائهم من خبراء الذرة بإنتاج زيوت شل لتشحيم الآلات الخاصة بتوليد القوى الذرية.. ولقد أثبتت هذه الزيوت صلاحيتها التامة دون حاجة إلى تغييرها سوى مرة واحدة كل سنتين.

واستخدام الذرة في الأغراض المدنية هو واحد من أمثلة كثيرة لا تحصى .. فزيوت شل الصناعية هي التي مهدت الطريق لصناعة ألواح الصلب المستعملة في سيارتك، وهي التي ساعدت على صناعة الأواني الخزفية التي تستعمل في منزلك .. إنها تدخلت في كل ما يحيط بك، حتى ملابسك ولعب أولادك.

إن القائمة طويلة .. ولكن الذي نود أن يكون واضحاً، هو أننا نعنى دائماً بالابتكار .. فكل نوع من أنواع زيوتنا قد صنع طبقاً للغرض المخصص له بدقة وامتياز.

إعتمد دائماً على شل SHELL

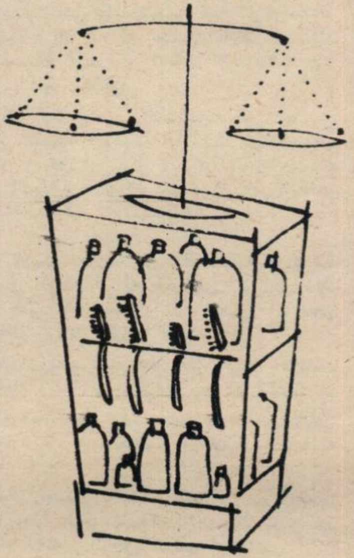

كيف تختار ساعة...

ليس من الضرورى ان تكون تاجر ساعات لتعرف الساعة الممتازة.

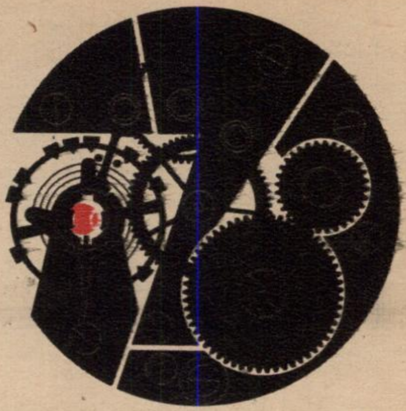

فانه لأسهل مما يظن بصفة عامة ان تختار ساعة جيدة اذا كنت تعرف ما هى العلامة المميزة التى ينبغى ان تبحث عنها ..

ان لطراز الغلاف وتصميمه اهميتها ، ولكن الخبراء اتفقوا على أنه لا صلة بينهما على الاعلان بامتياز حركة الساعة ، فنحن جميعا نعلم ان الساعة جذابة المنظر ليست بالضرورة ساعة جيدة ، فكيف اذن يمكنك ان تتاكد من ان الساعة التى تريدها هى بالتالى الساعة التى تستطيع ان تثق بها ؟

لضمان الثقة المطلقة يجب ان تزود الساعة بمراكز ضبط التوقيت (الميزان) لضمان الدقة والقوة ، وطول مدة الخدمة . ولكن الميزان الذى توجد به نقط ارتكاز ذات أحجار هو وحده الذى يستطيع ان يهيىء هذه الشروط ؛ والواقع ان هذا النظام متفوق فنيا الى درجة انه لا يحقق درجة عالية من الدقة فحسب ،

وانما يقلل ايضا تكاليف الاصلاح الى ادنى حد . وليس من شك فى أن الحاجة تدعو الى الالمام الفنى عادة لتمييز هذا المركز لضبط التوقيت ، الا انه من حسن الحظ ان هناك اداة بسيطة تجعل فى الامكان التعرف عليه فورا ـ انها انكابلوك

يوجد انكابلوك فى الساعات التى تصنع بمراكز ضبط توقيت لها نقط ارتكاز ذات أحجار ويمكن ان يرى زنبركها الذى يشبه شكل القيثارة بسهولة عند مركز طارة الرقاص المتحركة . ولقد اكتشف انكابلوك أصلا كنظام

مضاد للصدمات وتحسين دقة الساعة ، الا انه اثبت فى الواقع ان له خصائص اكثر من ذلك بكثير حتى لقد اصبح كبار صانعى الساعات فى العالم يرونه ضرورة لكل ساعة .

فهل زودت الساعة التى تريد اقتناءها بانكابلوك ؟ اذا كانت مزودة به، ففى استطاعتك

ان تثق بأن اختيارك سديد لان الساعات الممتازة مزودة بانكابلوك (علامة تجارية مسجلة) .

عندما تختار ساعة ، تاكد من ان ماركتها مزودة بهذا الرمز للدقة ـ وعندئذ تكون قد اجريت اختيار الرجل العليم !

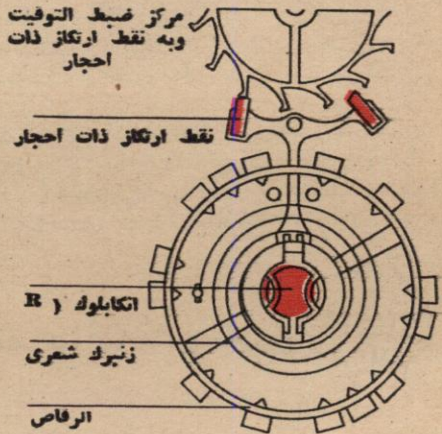

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة الخامسة
اكتوبر ١٩٦٠

يقول الاطباء ان معظم حالات الانهيار العصبى يمكن شفاؤها .. ولكن من الافضل ألا تصاب به !

كيف تنجو من الانهيار العصبى

انتقل الى ضاحيتنا زوجان شابان وسيمان ، وكان لهما طفلان صغيران ويتوقعان مولد الثالث . وكان الزوج يرحل الى المدينة فى الصباح الباكر ولا يعود الى منزله الا فى ساعة متأخرة من الليل . وكانت الام مثقلة كل يوم بمهام لا نهاية لها مثل واجبات المنزل والعناية بالطفلين المرحين . ثم أخذت تدفع شيئا فشيئا ثمن الاجهاد الشديد الذى تلقاه فى حياتها . وكان مزاجها يتراوح بين اليأس والسرور ثم تعود الى اليأس مرة أخرى ، وفى لحظة ما كانت تجلس وهى تحملق بغباء خارج النافذة ، وفى اللحظة التالية ، كانت تقوم بتنظيف الجراج أو الطابق العلوى من المنزل بعصبية .

وفى صباح يوم من الايام كانت تستعد للذهاب الى المدينة لشراء بعض لوازمها من المتاجر .. **وفجأة**

اصيبت بخوف شديد من الذهاب الى وسط المدينة حيث الشوارع والمتاجر، ودق قلبها بصوت مسموع ، وتحول الخوف فجأة الى ذعر . وأحست انها على وشك أن تصاب بالهلوسة فتحدثت الى زوجها بالتليفون وتوسلت اليه أن يسرع بالعودة الى المنزل . وعندما عاد وجدها قد حبست نفسها فى غرفة النوم وهى تبكى ..

ومنذ زمن ليس ببعيد رقى شاب يعمل فى شركة للاعلانات وكنت أعرفه الى منصب نائب مدير الشركة . وتلقت زوجته الطموح هذا النبأ بسرور عظيم . بينما كان يحس عكس ذلك . ففى اعماق نفسه كان لا يريد اعباء المنصب الجديد المتزايدة .. ولكن كيف يعترف بذلك ؟ .. لو رفض لاعتقد الجميع انه شخص ضعيف . وأصبح متقلب المزاج وكثيرا ما كان يبدو عابسا . وكان يلقى صعوبة فى النوم . وفى يوم من ايام الربيع سرح بصره خارج نافذة مكتبه الذى يقع فى الطابق التاسع عشر . وتجمد من الفزع ببطء .. وخيل له ان الفضاء والهواء الفاتر فى الخارج يومئان اليه .. وأخذ يحملق باعجاب شديد الى النافذة المفتوحة وهو يغالب حافزا قويا بأن يقفز من النافذة وانقذه من هذا الموقف رنين جرس التليفون . وخرج من مكتبه وهو يتعثر واستقل تاكسيا عاد به الى منزله الذى يبعد ٦٥ كيلو مترا . واستدعى طبيبه الخاص وذهب الى فراشه .

ويستخدم الاطباء تعبيرات نفسية لوصف هذه الامراض المختلفة ، ولكن التعبير الذى يرضى الاقارب والاصدقاء يعد أكثر شيوعا .. فهم يطلقون على الحالتين السابقتين كلمة « الانهيار العصبى » .. ومعظمنا قد يقول الشىء نفسه .

ولكن ماهو الانهيار العصبى على وجه التحديد ؟ .. وحيث أن الاعصاب لايمكن أن تتصدع وتتكسر من الناحية الميكانيكية ، فهل لهذا التعبير أى قسط من الصحة ؟ .. وكثيرون من الاطباء الذين تحدثت اليهم وصفوه بانه تعبير غامض يجتذب السمع . ودافع عنه أطباء آخرون وقالوا أن السبب الرئيسى فى صلاحية هذا التعبير أن جميع حالات الانهيار العصبى تشترك فى عناصر معينة .

والقلق عنصر أساسى فى الاصابة بالانهيار العصبى .. ويمكن وصف القلق بانه حالة من التوتر العالى

مصحوبة بشعور جارف من الخوف بدون سبب ظاهر . وكل منا لديه ما يوجب احساسه بالقلق ، ولكننا ننسى أسباب القلق عادة . غير ان تكرار حدوث ظرف مخيف قد يتسبب فى عودة هذه المخاوف المجهولة من أعماق العقل الباطن لتملأنا بالرعب والرهبة اللذين يحيراننا . وكنت أعرف ذات مرة صحفيا أصيب بالانهيار العصبى عقب وفاة أمه . وكشف العلاج النفسانى عن قصة الفزع الشديد المدفون فى اعماقه منذ أمد طويل والذى كان يحس به وهو طفل كلما تركه أبوه وحده فى المنزل . وعندما ماتت أمه وتركته وحده مرة اخرى عاد اليه الرعب ليجتاحه من جديد بقوة ساحقة .

ومن العناصر الاخرى الشائعة التى تسبب الانهيار العصبى فشل وسائل الدفاع فى الجسم . ففى أوائل حياتنا يتعلم معظمنا وسائل معينة لحماية أنفسنا ضد المواقف التى تسبب القلق . واشهر وسائل الدفاع واكثرها شيوعا هى عملية « التبرير » . فمثلا يبرر شخص ادمانه على الشرب بأن يقول لنفسه أنه شخص اجتماعى . وهناك وسيلة أخرى وهى « الحلول » .. وهنا نخفى العواطف المثيرة والمعاقة التى نحسها تجاه شخص ما بأن نوجهها الى شخص آخر يحل محله .. فمثلا بائع يكره رئيسه ولكنه لا يستطيع أن يصرح بذلك ، لهذا نجده يتشاجر مع زوجته . ومن بين الطرق الاخرى لابعاد القلق الانكار وهو الرفض باصرار على الاعتراف بالمشكلات التى تواجه الشخص والكبت وهو النسيان غير الواعى للمشكلات ولكن الشخص ينسى عمدا

وأحيانا تعمل وسائل الدفاع ضد القلق بنجاح الى حد ما طوال العمر . ولكن عندما تتراكم المخاوف والتوتر بدرجة يصعب معها المقاومة يحدث فى الغالب أن تنهار وسائل الدفاع وتنفجر دواعى القلق الكامنة خلف هذا الدفاع . وهنا يقال أن الشخص انهار الى مرحلة العجز . وفى مجتمعنا المليء بعوامل الاجهاد و لقلق يحدث ذلك بصورة متكررة تدعو الى القلق .

وجميع أنواع الانهيار العصبى لها دليل مشترك وهو ان الرجل لايستطيع ان يتوجه الى عمله أو أن الزوجة لا تستطيع أداء واجباتها المنزلية . ونادرا ما يظهر الانهيار العصبى على صورة تصدع مفاجىء على الطريقة الروائية التى يبدو خطأ انها طابع المرض . وقال لى أحد الاطباء :

«الشىء الوحيد المميز للانهيار العصبى انه النتيجة النهائية لهبوط تدريجى يستمر بضعة أسابيع وأحيانا يستغرق شهورا . وهو حالة من العجز المستمر فى مجابهة القلق . والظواهر التى تنذر بحدوثه أو علامات الاجهاد واضحة جدا طوال الحالة . »

وكل انهيار عصبى سببه التوتر البدنى والاجتماعى والعقلى . وهناك حد معين لتحمل الانسان الاجهاد والتوتر ، ولكل شخص النقطة التى ينهار بعدها هذا التحمل . فمثلا اذا أضيف جهد بدنى خفيف (مثل ذلك الذى ينشأ عن نقص فى النوم) الى حالة من التوتر العصبى الشديد — أو اذا أضيف جهد بدنى واجتماعى قوى جدا (مثل الاجهاد فى العمل ومتاعب الاسرة) الى توتر عقلى بسيط ، فان الشخص الذى يتعرض لهذا الجهد قد يصاب بانهيار عصبى . ولكن كيف يحدث الانهيار ؟! .. يتوقف ذلك الى حد كبير على نقط الضعف الكامنة فى النفس . وكيف يعرف الشخص أنه مقبل على بعض المتاعب التى قد تصيبه بانهيار عصبى ؟ ..

العلامة الاولى بصفة عامة شعور الشخص بأنه ليس فى حالة جيدة أو أقل من معدل حالته العادية . ويستمر هذا الشعور فترة طويلة . وفى نفس الوقت قد تصاب بأمراض بدنية مزعجة مثل التوتر والقلق والشعور بتعب دائم والارق . وقد يتطور الامر الى ظواهر متعددة مثل شعورنا بصداع شديد أو اسراع ضربات القلب أو الاصابة بالدوخة أو اضطرابات فى المعدة والامعاء أو آلام فى العضلات . ويقول الاطباء النفسانيون أن هذه الاعراض تخدم غرضا معينا ، فهى تعطينا مبررا لكى نتجنب المواقف المجهدة لنا مثل حفلة مزعجه أو مؤتمر شاق أو موعد مع شخص ما لا نكن له ودا حقيقيا .

وهناك علامة للانذار بوقوع الانهيار العصبى يستطيع الآخرون أن يلحظوها أكثر منا ، وهى التغير الملحوظ فى الشخصية ، فاما أن تزداد مميزات الشخصية قوة أو ينعكس سلوك الشخص بشكل مفاجىء . فالشخص الخجول قد يصبح أكثر خجلا والشخص الانطوائى قد يصبح فياضا بالنشاط ويتحدث دائما عن خطط غير واقعية . وعلى العكس من ذلك قد يصبح الشخص الذى اعتاد أن يكون أنيقا ومرتبا طوال حياته مهملا عديم الهندام . والحقيقة المهمة التى يجب مراعاتها هى حدوث التغيير نفسه . فاذا استمر

الاضطراب العاطفى دون علاج أو اذا لم يوقف فقد تكون الخطوة التالية هى النقطه التى يصاب عندها الشخص بالانهيار العصبى .

والآن : هل لدينا فرصه كبيرة لتجنب الانهيار العصبى ؟ .. يقول المختصـــون : نعم .. وخاصة اذا عرف سبب المتاعب وحلت فى مراحلها الاولى . ويقول طبيب نفسانى كبير . فى معظم الحالات تظهر التغييرات فى الشخصية فى المراحـــل الاولى من المرض . ويتأثر عادة عمل الشخص الذى يتغير سلوكه .. ويســـتطيع رئيس هذا الشخص أو مديره اذا كان متيقظا أن يكتشف هذا التغير . واذا حصل المريض على عـلاج سريع فانه يستطيع أن يسوى مشـــكلاته دون أن يضطر الى التغيب عن العمل فترة طويله .

واذا وقع الانهيار العصـــبى فان الشفاء منه يعتمد على مدى تعقد الحالة وعمق الاضطراب ورغبه المريض فى الشفاء وصلاحية العلاج . ففى حالة موظف الاعلانات الذى رقى الى منصب نائب المدير أمكن شفاؤه خلال بضعة أيام استراح فيها واستعاد ثقته بنفسه وبعد أن تنـــاقش مع طبيب الاسرة وتفتحت عيناه على ضرورة المطـــالبة بالعودة الى وظيفته القديمـــه . اما الزوجه الشابه التى حبست نفسها فى غرفه النوم وأخـــذت تبكى فقد أمكن بعد عدد من المقابلات مع الطبيب النفسانى ومساعدة زوجها وفهمه لها أن تواجه مشكلاتها وهى أقوى وأنضج

ومعظم أنواع الانهيار العصبى يمكن شفاؤها . ولكن الافضل عدم التعرض للاصابه بها . ولهذا يجب أن نطلب العون فورا اذا لاحظنا على أنفسنا أو على غيرنا ظواهر تجعلنا أو تجعـــل الآخرين تعساء . وأول من يحسن أن نذهب اليه هو طبيب الاسرة أو شخص نثق فيه . ففى المراحل الاولى من القلق العاطفى يمكن أن تشفينا محادثة جادة مع شخص يستمع الينا بعطف .

ويجب أن نواجه متاعب الحيــــاة كأفراد بطريقه أفضل . فكل خيبة أمل أن نواجهها بطريقة واقعية ومنظمة تجعل شخصيتنا أكثــر قوة . وكل درس نتعلمه من الفشل يمدنا بخبرة وثروة تزيد من قدرتنا على مواجهة المشكلات الجديدة .

وعندما لا يمكن تجنب التـــوتر والاجهاد نستطيع أن نريح أنفسنا بأن نهون من شأنه . فاذا بدأنا مثلا عملا جديدا غير مألوف يجب ألا نختار

هذا الاسبوع بالذات للكف عن التدخين واذا وجدنا أننا سنقع فى مشكلة شائكة مقلقة فأفضل شىء نفعله أن نرفه عن أنفسنا بالذهاب الى دار السينما مثلا أو قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى مكان آخر والعودة لمواجهة المشكلة بعقل مستريح .

ويجب أن نحاول معرفة طاقاتنا وما نستطيع أن نتحمله فى العمل وفى اللهو . وذات مرة قال لى أحد الكتاب: أهم يوم فى حياتى هو اليوم الذى توقفت فيه عن محاولة قلب العالم وتقبلت نفسى على ماهى عليه من شرور وحسنات وقوة وضعف . ومنذ ذلك أصبحت رجلا سعيدا وأبا أكثر ادراكا ومواطنا أكثر فائدة لوطنه .

وهذه النصائح قد تبدو أشياء صغيرة .. وهى فى الواقع كذلك . ولكنها تساعدنا على تقبل الحقيقة التى كان من الصعب علينا أن نتعلمها ونحن أطفال وهى :

انه لا يوجد شىء حقا يدعونا الى الخوف منه . وعندما نتعلم ذلك نزداد ايمانا وقوة ، وأهم من ذلك بكثير .. نزداد قدرة وطاقة على الحب .

ملخص عن مجلة « ذى روتاريان » بقلم ـ روبرت أوبريان

وقت غير كاف !

ذهب أحد الشبان بحذائه الى حانوت لاصلاح الاحذية فأعطاه صاحبه ايصالا لتسلمه بعد اصلاحه . فوضع الايصال فى مكتبه .. وبعد بضعة أيام دعى للخدمة العسكرية حيث قضى السنوات الاربع التالية ..

وبعد انتهاء خدمته العسكرية عثر الشاب على الايصال ، فذهب به الى الحانوت وسأل عن حذائه القديم . فقال له صاحب الحانوت:

ـ انه موجود لدينا .. وسأصلحه لك فى الاسبوع القادم !

ملحوظة !

نشرت صحيفة « مين لاين تايمز » التى تصدر فى اردمور بولاية باسادنيا الاعلان التالى:

« مطلوب سيد مهذب ليصحب مسز روبرت الى الحفلة الراقصة التى يقيمها آل واين مساء السبت القادم .

ملحوظة . يفضل ان يكون هذا السيد هو مستر روبرت » !

كلمات شابة

احتفظ بمخاوفك لنفسك ... وشاطر الآخرين شجاعتك !

روبرت لويس ستيفنسون

***

النساء المتغيرات أكثر احتمالا من النساء الجامدات ... انهن قد يقتلن أحيانا ، ولكن قل ان يهجرهن أحد ...

برناردشو

***

ترغب الشعوب فى السلام رغبة كبيرة ، الى حد انه من الافضل للحكومات ان تتنحى عن طريقها لتتركها تناله .

دوايت ايزنهاور

***

من الحكمة ان تبوح ببعض سرك بنفسك .. والا تكلف الجيران بعمل ذلك نيابة عنك ، وعندئذ سيكون السر قد أفرخ كثيرا من الابناء

***

ليس هناك انسان جدير بأن يمتلك ، يمكن أن يمتلكه أحد !

سارا تيسويل

ان البدء بجمع المال هو اكبر علطة فى الحياة ... افعل ما تحس انك تتمتع بموهبة لادائه ، فاذا كان عملك فيه جيدا ، فسوف يأتى اليك المال .

لورد روتس

***

ليس فى الحياة اصوات كثيرة ، سواء بين أصوات المدن أو الريف تعادل فى اثارة الاهتمام صوت طرقة على الباب !

تشارلس لامب

***

ان التكافؤ فى الفرص ، هو فرصة متكافئة لاثبات مواهب غير متكافئة .

***

عندما تكون احدى قدمى فى القبر ... سوف أذكر الحقيقة عن النساء ... سأقولها ثم أقفز الى تابوتى ، وأغلق فوقى الغطاء ، ثم أقول : « افعلن الآن ما يحلو لكن .. »

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يبذره ... الا البستانى الهاوى !

« الافكار تتدفق من رأسه باطراد ، رجل يرفض أن يتقبل الحياة كما هى ...

رجل بألف رجل

ما أن انتهت صفقة شراء مبنى المكتب حتى وقعت عين المشترى على حكمة منقوشة فى الحجر فوق المدخل تقول « يعيش سعيدا من تقبل الحياة كما هى » ، وفى صوت عميق جاف أصدر الرجل أمره : أزيلوا هذا الكلام .. انها نصيحة سيئة .. فالكسالى فقط هم الذين يتقبلون الحياة على ما هى عليه .. »

كان المتحدث هو الكونت «جايتانو ماررونو أحد كبار الاثرياء فى ايطاليا والرجل الذى أمضى ٤٠ عاما يحاول أن يدخل التحسينات على الاشياء .

وليس هناك من يماثله بين رجال الصناعات ، فهو يقرن المهارة فى العمل بالاحساس المرهف بصورة غير عادية بالمسئولية الاجتماعية ، بل ان الشيوعيين أنفسهم يعجبون بكفاءته ، وقد قال أحدهم « اننا لن نقتله رميا بالرصاص اذا استولينا على السلطة . بل سوف نجعل منه قومسييرا للصناعة » .

واذا كان معظم رجال الاعمال يقومون بدراسات مستفيضة قبل أن يبدأوا مشروعا جديدا ، فان الكونت مارزوتو يعمل بوحي الخاطر ، ففي احدى الامسيات في أواخر العقد الرابع من القرن الحالي، كان على سفر في جنوب ايطاليا عندما داهمه الليل في بلدة صغيرة بها فندق واحد كان مسرحا للقاذورات والحشرات ،وأمضى مارزوتو الليل بطوله مشمئزا يدخن ويفكر في مشروع لاقامة سلسلة من الفنادق النظيفة البهيجة الرخيصة الاسعار وفي خلال أسبوع واحد ، كان مهندسوه منهمكين في اعداد تصميمات المشروع .

وهناك الآن ٥١ فندقا من فنادق « البهجه » (وقد اختار لها هذا الاسم بنفسه) تمتد من أدنى البلاد الى أقصاها ، وتهيىء أقصى ما يمكن من الخدمات مقابل أدنى الاسعار ، فأجر المبيت لا يتجاوز ٢٥٠٠ ليرة ايطالية (أربعة دولارات) . وتنتشر هذه الفنادق – وهنا يتجلى في مارزوتو – في القرى الصغيرة ، ولا سيما ما كان منها في الجنوب الزراعي ، حيث تمس اليها الحاجة لاجتذاب أموال الصناعة والسياح .

ومن المشروعات الاخرى التي قام بها مارزوتو في سبيل الصالح العام، مزرعته النموذجيه التي تبلغ مساحتها ٥٤٠٠ فدان في « بورتو جروارو » بين البندقية وتريستا . فقد صدم الكونت بالفقر الذي يعانيه الفلاحون في هذه المنطقة فاشترى بقعة شاسعة كانت مستنقعا للبعوض الذي ينقل الملاريا وحولها بمبلغ ١٢ ألف مليون ليرة ايطالية – حوالى ٢٠ مليون دولار الى أعجوبة من أعاجيب الزراعة العلميه ، وهي الآن توفر العمل المجزى لحوالى ألفي شخص، وتفيض بالرخاء على المنطقة بأسرها اذ يؤمها سنويا حوالى ٣٠ ألف زائر يأتون اليها للمشاهدة والدراسه .

كان مارزوتو في السابعه والعشرين من عمره عندما تولى في عام ١٩٢١ ادارة مصانع الصوف التي تمتلكها أسرته بمدينة فالدانو الصغيرة وسكانها ٢٧ ألف نسمة على سفوح الالب شمالي فيرونا ،واقتنع مارزوتو بأن « المال الذي يكتنز تحت حشية الفراش لا يجلب سوى الشقاء والتعاسه » وحزم أمره ، وشرع من فوره ينفق بسخاء وأستمر كذلك حتى الآن . واتجه اهتمامه أولا الى تزويد مصانعه بالوسائل الحديثة ، وتحسين قدرتها ، وتوسيع أسواقها الخارجية، وقد أدت هذه السياسه الى زيادة

عدد العمال فى مشروعات مارزوتو من ١٣٠٠٠ الى ١٧٠٠٠

وبدأ بعد ذلك يغير من شكل مدينة « فالدانو » فبنى ستادا رياضيا يحوى ٤٠٠٠ مقعد ، ومسرحا على أحدث نمط ، ودورا رائعة للحضانة ورياضا للاطفال ، وملاعب للتنس ، وحمامات للسباحة ، وناديا للعمال . كما أنشأ مصيفا خاصا على شاطىء الادرياتيك يستطيع العمال وأسراتهم قضاء عطلاتهم فيه بسعر أساسى قدره ٨٠٠ ليرة فى اليوم للكبار وأقل من ذلك بالنسبة للاطفال . وهناك أيضا مستشفى مارزوتو ، حيث يولد ٥٠٠ طفل كل عام ولا تتعدى تكاليف الوضع والعناية لمدة ثمانية أيام ١٦٫٢٠٠ ليرة ايطالية (٢٦ دولارا) .

واستطاع مارزوتو أن يرفع أجور عماله تدريجا بنسبة تزيد أكثر من ٢٠٪ على مستوى الاجور المعتادة ، فضلا عن المكافآت الدورية لموظفى المصانع ذات الانتاج المرتفع وقد أسفرت هذه السياسة عن مضاعفة الانتاج الفردى خلال السنوات العشر الماضية ، وانتهى كثير من رجال الصناعات فى ايطاليا — ممن كانوا يسخرون من ارتفاع الاجور والميزات الاجتماعية — الى انتهاج أفكار مارزوتو

ومع ذلك فان الكونت يسلم بأنه « من الممكن المضى شوطا بعيدا فى تحمل واجبات الابوة .. وقد بنينا ١٧٠٠ وحدة سكنية فى زمن لم يكن فيه العمال قادرين على القيام بعملية البناء بانفسهم ونحن الآن نبيع لهم هذه الممتلكات .. فمن الافضل للرجل أن يكون له بيته الخاص » .

فما هو رد الفعل الذى بدا من جانب موظفى مارزوتو ؟ ان الشيوعيين ورفاقهم من الاشتراكيين يحصلون عادة فى ايطاليا على ٣٥٪ من الاصوات أما فى فالدانو ، فانهم يحصلون على نسبة ضئيلة هى ٧٪ .

ولعل أكثر المشروعات التى يفخر بها مارزوتو هى مزرعته التى اشتراها فى عام ١٩٣٤ ، وكانت مساحتها يومئذ لاتتجاوز ١٦٠٠ فدان ، فأضاف اليها ٢٥٠٠ فدان أخرى انتزعها من المستنقعات فى عام ١٩٤٠ ، وتسير خطته الاساسية وفقا لهذا النهج : انشاء مصانع صغيرة لتصنيع الانتاج الزراعى ، وتوفير العمل لعمال المزرعة بين الدورات الزراعية وهكذا قامت مصانع للكتان والسكر ، ومعامل للانبذة والالبان والجبن وكذلك صناعات الصابون والزجاج .

ومضى العمل فى المزرعة بعد الحرب ، فتم تحويل المستنقعات الموحشة الى أرض زراعية مليئة بالعجائب ، فتولت الرافعات الضخمة رفع أوحال المستنقعات لتجعل منها جزرا خصبة تحيط بها القنوات ، وتستخدم القنوات فى تربية الاسماك وأما الجزر فتنتج محصولات البنجر، والخرشوف ، والكروم ، كما غرست عشرات الالوف من أشجار الفاكهة فى صفوف منتظمة ، حتى يمكن زراعة محصولات أخرى فى المسافات التى تفصل فيما بينها ، كما اشترى سفينة صغيرة لانزال الجنود من مخلفات الحرب لدى القوات الامريكية المسلحة لتجوب القنوات لرش الاشجار النامية فوق الجزر .

ويستخدم بعض عمال المزرعة على أساس العمل طوال العام ، والبعض الآخر يقتسم محصول الارض على أساس النصف له والنصف للمالك، كما يقومون بأعمال مؤقتة فى مصانع المزرعة خلال فصل الشتاء ،ومنازل الفلاحين فى بورتو جروار على عكس أغلب المساكن الريفية فى ايطاليا اذ تتمتع بالغاز، والكهرباء ، والحمامات ، والارضيات المرصوفة ، وتبرز من فوق أسطحها هوائيات التليفزيون علامة على الرخاء .

وقد تنبأ المنتقدون أمام هذا الاسراف فى النفقات بافلاس العملية برمتها ، ولكنهم كانوا مخطئين ، فالمزرعة والمصانع تنتجان من البضائع ماقيمته تسعة آلاف مليون ليرة (١٤ مليون دولار) سنويا على الرغم من أن المشروع لم يصل بعد الى انتاجه الامثل ، فأشجار الفاكهة مثلا لم تنضج بعد الى حد امتلائها بالثمار ، ويفكر مارزوتو فى بيع جزء من مزرعته الى أفراد الفلاحين بعد تقسيمه الى قطع من الارض تتراوح بين ١٠ و١٥ فدانا ، وهو يعتقد أن فى امكانهم أن يضفوا المزيد من الرخاء على الريف

وثمة ميدان آخر استطاعت فيه مهارة الكونت مارزوتو العملية أن تفيد المجموع الا وهو ميدان الملابس فحتى عام ١٩٥٢ ، كانت كل ملابس الرجال فى ايطاليا تقريبا تصنع باليد، وكانت الحلة الواحدة تكلف الفلاح او العامل مايعادل أجر شهر كامل ؛ فاستورد الكونت آلات حديثة لصناعة ملابس الرجال الرخيصة الثمن والجيدة الصنع ، وتعتبر مصانع الملابس التى يملكها الكونت والتى تسير على الوسائل الحديثة اليوم من أفضل مصانع الثياب فى العالم ، وهى

تنتج أسبوعيا ١١ ألف بدلة . كما أن هناك مصنعا جديدا ضخما فى (ساليرنو) سوف يرفع الرقم الى ٢٤ الفا .

ويشترى وكلاء مارزوتو فى استراليا وجنوب افريقيا وكل مكان واحدا فى المائة من الانتاج الكلى للصوف فى العالم لتغذية مصانعه ، والكونت نفسه خبير فى الاصواف بصورة أسطورية ، فهو يعرف عشرات من درجاتها بمجرد اللمس ، ولا يستطيع أن يمنع أصابعه من لمس ياقة الحلة التى يلبسها زائره .

وعندما لايكون الكونت مارزوتو فى احد قصوره بميلانو او روما او صقلية ، او على ظهر يخته الذى تبلغ حمولته ٨٨٣ طنا ، فانه يكون موجودا فى قصره القائم على سفوح تل « فالدانو » وهو قصر بهيج كان مقرا لأحد الدوقات من قبل ويحوى ٣٠ غرفة .

ويبلغ طول مارزوتو ست أقدام ، ووزنه ١١٠ كيلو جرامات ، وله أنف يشبه أنوف الابطال الرومان ، وهو يحب أن يتصدر المآدب الصاخبة ، حيث يحيط به أعضاء أسرته وأصدقاؤه وزملاؤه من رجال الاعمال ، وهو رجل عاصف يتحول بسهولة من ذروة الغضب الى السعادة التى ينقل عدواها الى الغير .

ومارزوتو رجل يحب الاعمال العظيمة .. بل هو فى الواقع لايعرف كيف يؤدى عملا صغيرا ، ومنذ عدة سنوات اقترح عليه ابنه باولو ان ينشىء جائزة « مارزوتو » للادب ، واقترح الابن مبلغ ٣ ملايين ليرة (خمسة آلاف دولار) كقيمة مناسبة لها ، وابتهج الكونت العجوز بالفكرة وسرعان ماوسع البرنامج ليشمل ميادين أخرى ، ورفع مبالغ الجوائز الى ٣٠ مليون ليرة (٥٠ ألف دولار)

ويقول أحد كبار رجال الاعمال فى ايطاليا : « لو كان لدينا ألف رجل مثل الكونت مارزوتو لحلت كل المشاكل الاقتصادية لهذا البلد »

ملخصة عن مجلة « داى زيت » بقلم ج . راتكليف

دور الخيال

يتكون جسم الانسان من جسم وعقل وخيال ... جسمه معيب ، وعقله لا يمكن الوثوق به .. اما خياله فقد جعل حياته على هذا الكوكب ممارسة واسعة لكل الطاقات المحبوبة ..

جون ماسفيلد

« هذه الشبكة من محطات التليفزيون التى لاتستهدف أى ربح تقدم برامج تعليميـــة وثقافيـــة على مستوى رفيع الى الملايين »

ثقافة للملايين

يربط المركز التربوى القــومى للاذاعة والتليفزيون بالولايات المتحدة ، ستا وأربعين محطة محليــة من محطــات التليفزيون التعليميــة لاعن طريق الاتصال السلكى – بل عن طـريق برامج رائعــة التسجيل والتصوير . وتعمل هذه المحطات ، التى يقدر عدد مشاهديها ، اسبوعيا ، بحوالى ٢٠ مليون شخص فى جو طليق خال من مضايقات الاستفتاءات العامة أو الشركات المعلنة أو الرغبــة فى الربح . وفى ذلك يقول جون ف . هوايت رئيس المــركز « ان محطــة التليفزيون التربوية لاتعمل فى سبيل المــال ، فكل مليم تحصل عليــه من منطقتها ، ينفق فى خدمة المنطقة التى تشملها »

وعندما بدات أول محطة تليفزيون تعليمية عملها فى عام ١٩٥٣ كرست كل جهودها ، تقريبا ، لتقديم البرامج الدراسية ، الموجهة الى كل فصــل دراسى فى منطقتها .

وعندما ازداد عدد تلك المحطات ، بدأت تضع برامج محليــة متواضعة لعــدد أكبر من المشــاهدين ، وقــد تناولت تلك البرامج مايتصــل بكل فروع العلم والثقافة ابتداء من تفتيت الذرة الى صناعة الطائرات ، وقد أصبح من الميسور الآن على هــذه المحطات بفضــل المــركز التربوى القــومى للتليفزيون والاذاعــة عرض البرامج الثقافيــة الرفيعـــة التى لم يكن فى استطاعتهــا أن تتحمــل انتاجهـــا بمفــردها ، والتى لايمكن لمحطـــات التليفزيون التجارية أن تكرس وقتهــا لهــا بطبيعة الحال ، كما أصبــح من الميسور على المشاهد الامريكى الذى يعيش فى نطاق احداها أن يشــهد اليوم فيلما يستغرق ساعتين عن قصة شكسبير « هنرى الخامس » أو يقضى

ساعة ونصف الساعة فى مشاهدة حفلة موسيقية ، يقدمها أوركسترا بوسطون السيمفونى ، أو مشاهدة برنامج الرقص الذى تظهر فيه مارى تاليشيف وجوزى ليمون . وكل ذلك دون أية اعلانات .

ولا يعيش المركز فى برج عاجى ، بل يديره رجال تليفزيون محترفون ، على دراية بفنون العرض ، مع رغبة فى اثبات أن البرامج الثقافية تستطيع جذب اهتمام كثير من المشاهدين . ويتضح مدى النجاح الذى بلغته تلك المحطات غير التجارية — فى الولايات المتحدة ، من الازدهار السريع الذى بلغته ، اذ لم يكن هناك سوى أربع محطات منها ، منذ ست سنوات ، أما الآن فتوجد ست وأربعون محطة ، هذا غير ثمان اخرى فى طريقها الى العمل بعد الانتهاء من اعدادها ، وترتبط هذه المحطات جميعا بشبكة المركز .

ويقع المركز فى مبنى الكوليزيوم بنيويورك ، وهو يساعد تلك المحطات بنفس الطريقة التى تساعد بها اية شبكة تجارية محطاتها ، الا انه يفعل ذلك دون ربح . ويعتمد على الهبات الخاصة والرسوم السنوية التى تدفعها كل محطة مشتركة فيه ، على أن يمدها ، مقابل ذلك ، بالبرامج ، والاستشارات الفنية ، اذ يقدم اليها برامج اسبوعية تستغرق ثمانى ساعات عن الموضوعات الانسانية والعلوم والفنون ، والشئون العامة . كما يمكن الحصول على برامج اضافية من مكتبة المركز مقابل تكاليف الشحن والعرض

ويتم الحصول على بعض الافلام الرائعة التى تستغرق ساعتين ، كروايات شكسبير وجوركى وابسن من اوربا ، كما يمكن الحصول على البرامج التعليمية مثل سلسلة «القراءة بصوت عال» التى تصدر عن شركة وستنجهاوس للاذاعة ، وغيرها من الشركات بحسبانها برامج معنية بالصالح العام . الا أن اغلب هذه البرامج تتم بوساطة المحطات التربوية اذ تقوم كل محطة باخراج ماتستطيعه منها وذلك على نفقة المركز الذى يوزعها بعد ذلك على المحطات المشتركة فيه . وقد أشادت صحيفتا «الديلى تلجراف» اللندنية و «المورننج بوست» بأحد افلام الرقص ، الذى قامت بتمثيله مارتاجراهام وانتجته محطة بتسبرج للتليفزيون والاذاعة ، وقالتا انه «أعظم أفلام الرقص فى العالم»

وبالاضافة الى لبرامج العامة يواصل المركز امداد المحطات ببرامج

تعليمية خاصة فى أغلب الموضوعات العلمية ، من علم الفلك الى علم الحيوان . ويستطيع مدير احدى المحطات مثلا أن ينتج برنامجا عن «تعلم الفرنسية عن طريق التليفزيون» بالاشتراك مع جامعة هارفارد . أو برنامج « واحد ، اثنان ، ثلاثة » فى تعليم الالمانية بالاشتراك مع جامعة ولاية ايوا الامريكية .

وبعد أن تعرض البرامج فى محطات التليفزيون التربوية ، يقوم المركز بتيسير عرضها فى المدارس والاندية وغيرها من الاماكن الاخرى ، وذلك عن طريق ادارة الافلام التابعة للمركز التى يديرها « المركز السمعى والبصرى » بجامعة أنديانا .

ويقول جون هوايت رئيس المركز « قد يدعى البعض أن برامج التليفزيون التربوية مقصود بها الاقلية ، غير أن هذه الاقلية تضم الملايين . ثم أنها أقلية تستحق برامج على مستوى عال » .

مختصرة عن مجلة « كريستيان سيانس مونتيور » بقلم جون ريدى

معلومات دقيقة ..

تمتلك مكتبة شركة « اتلانتيك للتامين المتبادل » بنيويورك مجموعة من أعظم المراجع عن الكوارث البحرية التى وقعت بعيدا عن انجلترا ، وقد بلغ من كمال هذه المجموعة شبه الاسطورية ان احدهم سأل الشركة يوما عما اذا كان لديها معلومات عن سفينة نوح.. فتلقى السائل المعلومات التالية :

« بنيت عام ٢٤٤٨ قبل الميلاد من خشب « جوفر » وطليت بالقار من الداخل والخارج، الطول ٣٠٠ ذراع والاتساع ٥٠ ذراعا، والارتفاع ٣٠ ذراعا . ذات ثلاثة أسطح . تستخدم لحمل الماشية . صاحبها نوح وأولاده ... آخر أنبائها انها جنحت فوق جبل ارارات !»

حاملة !

فى خلال الحرب الماضية ، كان المعتاد أن تضع زوجة الجندى شارة زوجها العسكرية على سترتها .. وعندما وضعت شارة زوجى الامريكى على معطفى فى فخر ، فوجئت بكثير من البسمات والنظرات التى لم أكن على استعداد لمواجهتها .. ولكنى ما لبثت ان أدركت السر ..

لقد كنت يومئذ أنتظر مولودى الاول بعد حوالى ثلاثة شهور وكانت شارة زوجى العسكرية مكتوبا عليها « حاملة جنود »

« ظل يعمل فى صبر ٣٠ عاما ، حتى استطاع أن يخرج للعالم هذا الاختراع الذى وصفه الخبراء بأنه »

انقلاب جديد فى محركات السيارات

منذ ٣٠ عاما داعبت خيال مخترع ألمانى يدعى « فليكس فانكل » فكرة ثورية : لقد بدأ يسأل نفسه عما اذا كان محرك البنزين العادى يمكن استبداله بشىء افضل .. ولعل فيما أعلنته شركة « كيريتس ـ رايت » منذ شهور عن ظهور محرك « فانكل » علامة على بداية فترة من الاثارة فى ميدان المحركات الذاتية .

ان محرك الاحتراق الداخلى المتردد السائد الآن لا يتناسب بصفة أساسية مع المهمة التى يؤديها ، حتى ان القبول العام له ونجاحه كانا مبعثا للدهشة والعجب ، وقد يدهش الانسان لتدفق الطاقة الصامت فى سيارة جميلة ، ولكن هذا الشعور وهمى فى الحقيقة ، اذ يوجد فى قلب الوحش بركان ثائر ، وهذا الهدوء لايتم الا بتصفية متناهية الدقة لعزل الاصوات وكتمها ، أما طبيعة الحيوان الحقيقية ، فتكشف عن نفسها عندما تعمل بكل طاقتها فى تصميم أكثر ملاءمة ، كسيارة سباق ، وذلك فى ولولة التروس وزمجرة دخان العادم وقعقعة الطنين الوحشى ، والهزات التى ترج العظام رجا .. فالمحرك المتردد يبدو دائما وكأنما يحاول ان يدمر نفسه .. وهو يفعل ذلك حقا!

وكلمة « متردد » هى مفتاح السر .. فالمحرك المتردد فى الواقع عبارة عن مدفع متعدد الفوهات ، يحل فيه الوقود محل شحنة البارود ، والكباس محل القذيفة ، وشمعة الاحتراق

محل الفتيل أو الزناد ، فاذا انفجرت الشحنة ، حرك الكباس القضيب المتصل به ، فينساب بسرعة فى الماسورة ، ولكنه بعد ان يقطع حوالى سبعة سنتيمترات ، يضطر للتوقف والقيام بحركة عكسية ، فيعود بسرعة نحو الجزء الاسفل ، وهذا التكرار العكسى للحركة يحدث ألوف المرات فى الدقيقة ، وكل ضربة بكل ما فيها من شدة تنتج طاقة صغيرة ، أما الطاقة المستخدمة فى زيادة السرعة ووقف الكباس فانها تضيع هباء ، اذ أن محرك الاحتراق الداخلى لا يمكنه أن يؤدى جهدا مفيدا الا اذا دار بسرعة عالية ٠

ولتفادى هذا الجهد الضائع ، حاول واضعو تصميمات المحركات ، منذ فترة طويلة ، الوصول الى محرك تدور اجزاؤه بسهولة فى اتجاه واحد وتوربينات الماء والبخار تفعل ذلك لانتاج قوى مستمرة متدفقة ، ولكنها لا تصلح لاستخدامها فى السيارات ، وقد قامت شركة روفر البريطانية فى عام ١٩٥٠ بانتاج توربين غازى ، تتجه فيه القوة المنتشرة لاحتراق الكيروسين والهواء نحو الريشات الكثيرة الصغيرة الموجودة فى الدولاب البدالى ، ومنذ ذلك الحين أخذت مصانع ديترويت الكبرى تنتج نماذج خاصة بها من هذا المحرك .. ولكنه

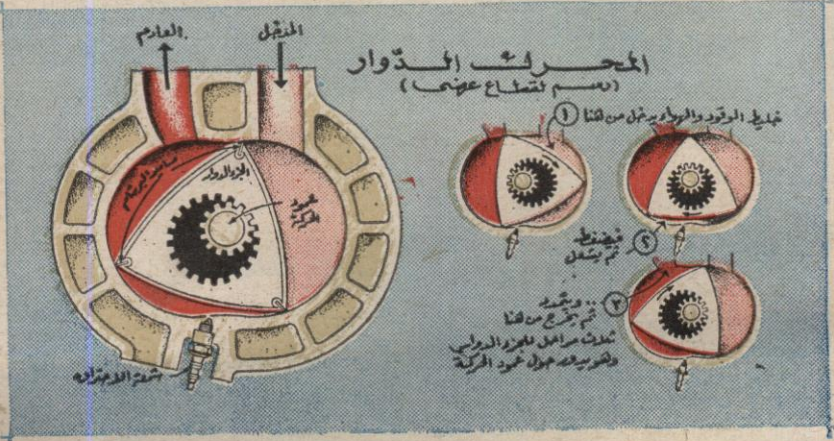

لكى ينتج المحرك طاقة كافية ، لابد أن تدور الآلة بسرعة تصل الى ٤٠ ألف دورة فى الدقيقة مع ما فى ذلك من مخاطر واستهلاك سريع ، فضلا عن كثرة استهلاكها للوقود .

وكانت فكرة انتاج محرك دوار ، يدور حول محوراساسى ولكنه يتزود بالوقود ويشتعل كالمحرك المتردد ، تبدو اكثر سحرا بالنسبة لفانكل ، وان كانت مليئة بالالغاز والاحاجى . فعجلة التوربين يجب أن توضع فى صندوق محكم الاغلاق حيث يتم الانفجار ، والانفجار يجب أن يتجه نحو جزء من الدولاب البدالى لا نحو محيط الدولاب كله ، والشحنة لابد أن تضغط قبل أن تشتعل ويتاح لها أن تتمدد بعد ذلك ، وهكذا فان شكل الفراغ الموجود بين الدولاب البدالى وبين الغطاء لا بد أن يتغير كلما دارت العجلة ، فى الوقت الذى يظل فيه محكم الاغلاق .

وقد هزت هذه الاعتبارات بعض من تصدى للقيام بالبحث فى هذا الصدد ، ومن ثم فقد قوبل البيان الذى أذاعته شركة « كيرتيس ـ رايت » فى نوفمبر ١٩٥٩ باهتمام كبير ، حيث أعلنت انها بالاتحاد مع شركة « اتحاد نيكرسولم لآلات الحياكة » الالمانية انتجتا محركا دوارا للاحتراق الداخلى قادرا على العمل .. وهذا المحرك ينتج طاقة تقدر بتسعة وعشرين حصانا ، ولا يزن أكثر من ١٢ر١٣ كيلو جراما ، وهو لايحوى أية صمامات أوكباسات أو أعمدة للتوصيل أو أجزاء مترددة من أى نوع وليس به عمود للمحور كما انه رخيص نسبيا ويمكن انتاجه بسهولة .

ومخترع المحرك الجديد فليكس فانكل يعمل مهندسا للتصميمات بشركة اتحاد نيكرسولم الالمانية وهى مؤسسة بدات عملها فى صناعة آلات الحياكة ، وهى الآن تنتج دراجات ذات محركات ، ودراجات بخارية ، وسيارات صغيرة ، وقد كان الحل الذى قدمه فانكل للمشكلة يكشف عن ذكاء عظيم ، والمحرك الذى اخترعه مستدير من الخارج ، على صورة طبلة ، وفى الداخل مروحة مثلثة الشكل تتصل بعمود الوسط بوساطة تروس ، بحيث تدور حول المركز ، وهى تدور داخل غرفة يمكن أن توصف بانها اشبه بدائرة مضغوطة قليلا من أعلى ومن اسفل ، وعندما تدور المروحة ، فان اركانها تتبع محيط الغرفة ، فتتسع مناطق

قدت سيارة مزودة بمحرك فانكل

بقلم جوردون سميث بمجلة « موتور ترند »

قدت احدى سياراتى الاختبار من طراز « بيرنز » المزودتين بمحرك فانكل بدلا من المحرك العادى ذى الكباس والسلندرين . وعندما تفتح مكان المحرك فانك لا تكاد ترى محرك فانكل الصغير ، فقد وضع فى غلاف يشبه الطبلة قطره ٢٣ سنتيمترا وعمقه ١٨ سم » وهو يكاد يختفى خلف الحافز والكاربوراتير ومضخة الماء ، وعلى الرغم من حجمه الضئيل ، فانه ينتج ما يعادل اربعة امثال القوة التى تنتجها المحركات ذات الكباس ، وهى قوة ٣٠ حصانا .

وعندما قدت سيارة حول طريق الاختبار الخاص الملحق بالمصنع فى نيكرسولم بالمانيا الغربية ، تبين لى أن اداء السيارة افضل قليلا من اداء نفس الطراز من سيارات بيرنز ذات المحرك العادى ، كما أن اختفاء الهزات كان أمرا يدعو للدهشة والعجب ، فانك لا تشعر باية هزة عندما يبدأ المحرك فى الدوران ، بل يظهر بعض العادم من نوع عادى جدا ، كما أن استجابة الآلة لحركة الصمام تتم مباشرة ، فاذا أغلقته أبطأ المحرك سرعة السيارة بطريقة عادية .

والمحرك ليس مرنا جدا فى الوقت الحاضر ، ويضطر الانسان الى تغير التروس كثيرا لتنطلق السيارة الى حدها الاقصى ، كما ان استهلاك الوقود يصل الى نفس مستوى استهلاكه فى المحرك العادى ذي الكباس . وتقوم المروحة بتبريد زيت التشحيم الذى يدفع خلال العمود الرئيسى ، بينما يتم تبريد غلاف المحرك من الخارج بالماء ، وتجرى الآن ابحاث للتحسين لانتاج غلاف يتم تبريده بالهواء ، ولكن هذا سيستغرق وقتا .

لقد أتمت المحركات الجديدة اختبارات مرهقة لمدة مائة ساعة فوق ارض الاختبار وقطعت السيارتان المستخدمتان فى التجارب حوالى ٤٠ الف كيلو متر فيما بينهما ، ولكن ينبغى بطبيعة الحال اجراء المزيد من الاختبارات قبل البدء فى انتاج أى محرك .

والمحرك الجديد لا يزن اكثر من ربع المحرك العادى الذى ينتج مثل طاقته ، ومن ثم فانه يؤدى نفس العمل بجزء اقل من النفقات .

ان محرك فانكل لم يصبح بعد على استعداد لان يحل محل المحركات الموجودة الآن فى السيارة ، ولكنه أصبح فعلا وحدة عملية للقوى فى السيارات وذلك بعد ست سنوات فقط ، وهى وحدة تزيد على ما حققه توربين الغاز بعد خمسة عشر عاما .

الفراغ التى تكتنفها وتنكمش على على التتابع .. وتقوم المروحة بعمل الكباس ، فهى تجذب الوقود وتضغطه فى فراغ صغير ، ثم تشعله وتتركه يتمدد فى فراغ كبير ، ويسحب مزيج الوقود الى الداخل عن طريق أحد جوانب المحرك ، ثم يضغط اثناء دوران المروحة وتحمل شرارة شمعة

الاحتراق التى تشعله ، وتتركه يباشر جهده التمددى على الجانب المسطح للمروحة ، وهكذا تدير هذا الجزء، ثم تحمله الى ناحية العادم من الغلاف وتسمح له بالخروج ، وبذلك ينتج المحرك ثلاث ضربات للطاقة فى كل دورة .

ويبدو محرك فانكل لاول وهلة بسيطا جدا . وقد نجح فى العمل الى حد انه وصف بانه احدث انقلابا هاما ، وقالت مجلة « سبورتس كارز » المصورة : « انه محرك الغد .. هذا التصميم من عمل عبقرى »

ولكن سرعان ماانبعث صوت أحد المتشككين ، وهو جون بوند صاحب مجلة « رود آند تراك » الذى قال فى حماسة : « اننا لن نسمع مرة أخرى عن محرك كيرتيس رايت »

وعلى الرغم من ذلك فان مهندسى شركة « كيرتيس ـ رايت » يقولون أن نماذجهم التى اتموا اعداد تسعة منها كشفت عن توفير طيب فى الزيت والوقود معا خلال التجارب التى اجريت عليها ، وتتوقع الشركة أن يتم انتاج المحرك الجديد للاستخدام الصناعى فى خلال عام أو بعض عام ، وقد اظهرت شركة نيكرسولم صلاحية محرك فانكل فى تسيير سيارة صغيرة عندما استخدمته فى سيارة من طراز « برينز » تزن ٥٤٥ كيلو جراما . ومنذ ذلك الحين اعلنت الشركة أن المحرك قد يستخدم فى نموذجين من سيارة برينز فى عام ١٩٦٢ .

ان محرك الدكتور فانكل قد يعنى انقلابا كبيرا فى وسائل الانسان للانتقال فوق الكرة الارضية ، أما المحرك الضخم الكثير الضجيج والاهتزاز ، فانه على الرغم من عيوبه قد خدم الانسان جيدا زهاء نصف قرن من الزمان ، ولعله قد بدأ فقط رحلته نحو المتحف الصناعى ، للانضمام الى البواخر التى كانت تسير وقد أحاطت بها الدواليب البدالية ، والترام

ملخصة عن مجلة (ذى اتلانتيك) الشهرية بقلم كين بيرى

أسباب عاطفية !

نشر أحدهم الاعلان التالى فى صحيفة « سان دييجو » :

« فقدت منى حافظة جلدية تحوى صورا وأوراقا شخصية ، و ٣٥٠ دولارا .. يستطيع من يعثر عليها أن يحتفظ بالصور والاوراق والحافظة ، وأن يعيد النقود لان هناك ذكريات عاطفية تربطنى بها .. »

هزم الموت

« ماهى الصفات السرية التى تكمن فى القلب والعقل لتجعل انسانا ما يكافح الموت ويهزمه؟ »

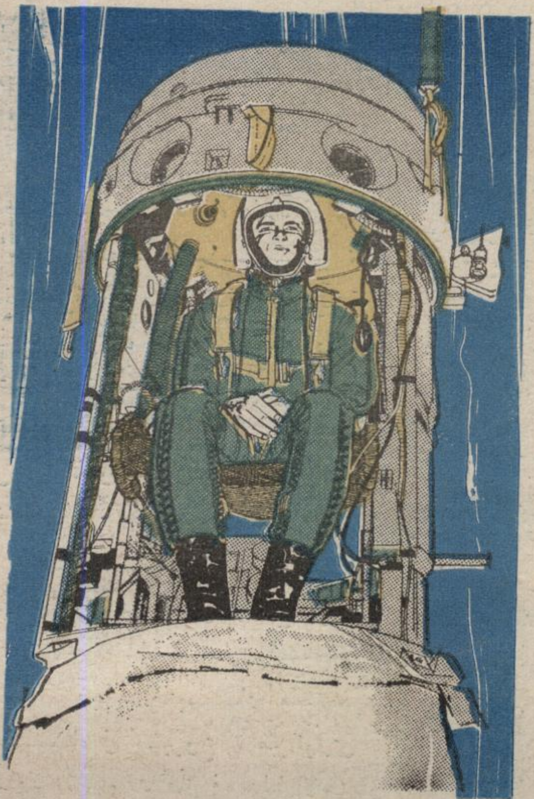

فى عام ١٩٥٥ ، عندما بدات عملية « مان هاى » استعدادا لصعود المنطاد الذى توليت قيادته الى ارتفاع ٣١ ألف متر ، كان الهدف الاكبر للسلاح الجوى الامريكى علميا ، وهو دراسة الاشعة الكونية ، ولم يكن فى الفضاء يومئذ أية أقمار صناعية ، سواء من طراز « سبوتنيك » الروسى ، او « فانجارد » و « الرائد » و « المستكشف » الامريكية .. ولكن عندما قمت بتنفيذ العملية بعد ذلك بعامين ، ثارت أمامنا مسألة جديدة هامة ، وهى : متى تستطيع الولايات المتحدة أن تضع

انسانا فى الفضاء ؟.

ولمعرفة جانب من الرد على هذا السؤال على الاقل ، صدر الامر باعداد رحلة أخرى للمنطاد الى مناطق الجو العليا .. لقد كنا نعرف شيئا عن الضغط العقلى الذى سوف يحير الانسان ويرعبه فى الفضاء ، ولكن الشىء الحيوى هو معرفة كيف يستجيب لهذا الضغط ؟ . اذ ليس هناك أى قدر من البراعة الهندسية على الارض يستطيع أن يغير هذه الحقيقة ، وهى أنه سيكون وحده صاحب الكلمة التى تقرر مصيره ، فمعجزات الفن الهندسى التى سوف تحميه . يمكن القضاء عليها فى لحظة واحدة ينعدم فيها التفكير ، أو مخاطرة غير متوقعة ، أو زيادة فى الفزع ، أو عمل واحد يصدر دون وعى ، أو ضعف السيطرة على النفس .. وكان علينا أن نجد ذلك الرجل الذى يستطيع أن يواجه هذا التحدى ..

واختير ثلاثة من ضباط السلاح الجوى برتبة كابتن ورابع برتبة ملازم لاجراء اختبار عليهم أصبح فيما بعد نموذجا لاختبار مسافرى الفضاء فى مشروع « ميركورى » الشهير .. وقد فاز فى هذا الاختبار الملازم « ديمى ماكليور » وهو شاب أسود الشعر متين العضلات فى الخامسة والعشرين من عمره ، يعمل طيارا لقيادة النفاثات ، ولما كان ديمى قد تدرب كمهندس للخزف ، فقد كان كبير الاهتمام بكثير من العلوم

وفى ليلة ٧ أكتوبر ١٩٥٨ كنا على استعداد لبدء العملية من قاعدة « هولومان » الجوية فى وادى (تولاروزا) بولاية نيومكسيكو . وفى الساعة الاولى صباحا ، أغلقت الكابسولة الضيقة باحكام بعد أن ربط ديمى فى المقعد الذى يوجد داخلها وشبكت الاقطاب الكهربائية وأجهزة قياس الحرارة فى جسمه لاطلاعنا باستمرار - ونحن نتابع رحلته باللاسلكى - على مدى مقاومة جلده وضربات قلبه وتنفسه،

***

وسرعان ما واجه ماكليور وهو داخل « الكابسولة » أول حالة طارئة ،فبينما كان يستدير لينظر الى مقياس الضغط ، لمس معصمه مظلة النجاة الخاصة بالطوارىء المغلقة فى مواجهته، فأزاحها من مكانها، وأخذ ١٠٠ متر من النايلون المتموج يتدفق فى حجره وفوق ساقيه ..

وفى داخل نطاق الكابسولة الضيق،

بدأ ماكليور اعادة حزم المظلة ، وفى الوقت الذى كان يقوم فيه بهذه العملية ، كان يصف كل مرحلة من مراحل العملية امام جهاز التسجيل الموضوع امامه ، ولكنه كان يتوقف فى كثير من الاحيان ، ليرد على الاسئلة الروتينية التى يوجهها اليه الخبير الفنى الذى يقف على الارض دون أن يرتاب فى شىء ..

وبعد أن طوى المظلة ، راح يجاهد فى يأس لادخال المادة الزنبركية العنيدة باتقان داخل حزمتها ووضع دبابيس التثبيت فى مكانها ..

وفى الساعة الخامسة تمت العملية بنجاح .

***

وعلى الارض ، بدأ الرجال المختصون فى نفخ البالون بغاز الهليوم المضغوط .. وحوالى الساعة السابعة ، ارتفعت الكابسولة والبالون فى الهواء ، وراحا يرتفعان فوق رؤوسنا مباشرة ، ويتجهان بسرعة نحو الطبقات الجو العليا ..

وتجمع فريق الخبراء والاخصائيين الذين سيبلغهم معلوماته عن حالة الجو والسماء والمسافات النسبية بين النجوم ، وقد جلسوا معا فى عربة الاتصالات اللاسلكية ، وكانت هناك طائرة خاصة من طراز (دس ـ ٣) جاهزة لاستخدامها كغرفة للاجتماعات فى حالة ابتعاد البالون عنا بسرعة لا نستطيع ملاحقتها ..

***

كان أول تقرير أرسله (ديمى) باللاسلكى وهو على ارتفاع ٧٣٠٠ متر تقريرا روتينيا ، حتى بلغت حرارة الكابسولة ٣٢ درجة مئوية ، وهنا رحنا نراجع بسرعة خرائط تصميم الكابسولة ، حتى اكتشفنا أن مقياس الحرارة قد ركب خطأ فوق جهاز اعادة تجديد الهواء ، وان درجة الحرارة التى تلقيناها هى حرارة الجهاز لا حرارة ماكليور ، وقد هدأت نفوسنا ، وابلغنا النبأ المطمئن الى ديمى باللاسلكى .

وعلى ارتفاع ١٠٥٠٠ متر ، ابلغنا ماكليور أنه على مايرام وهو يجتاز منطقة شريط البرودة والرياح العنيفة ، وعلى ارتفاع ٢٧ الف متر ، اتصل بى مرة أخرى وقال لى أننى أرى أعجب شىء .. السماء التى وصفتها لى ! انها أسود من السواد ، ولكنها مشربة بلون أزرق ، انني أكاد أحس بها .

وعلى ارتفاع ٣٠١٠٠ متر توقف البالون عند مستوى معين ، وبدأ

يتحرك نحو الشمال الغربى بسرعة بالغة ، منطلقا فوق أراض شديدة الوعورة بالنسبة لنا نحن الذين نتابعه على الارض فى سيارة ، مما اضطرنا الى الانتقال الى الطائرة .

وفى التقرير التالى ، بدأ صوت ديمى متكاسلا ، وقد بلغ مقياس الحرارة ٤٨ درجة مئوية ، وهى أعلى ما يمكن أن يصل اليه ، وكان ذلك أمرا مزعجا ، حتى مع خطأ تركيب المقياس ..

وطلب الكابتن ايلى بيدنج خبيرنا الفسيولوجى معرفة حرارة الشرج لدى ديمى .. وبعد فترة من الصمت ، قال ماكليور : انها ٣٨٫٥ درجة .

ولما كنت طبيبا فى سلاح الطيران ، فقد كنت أدرك أنه لن يستطيع احتمال مثل هذا النوع من الحرارة ويظل حيا بقية اليوم .. وقد دلت التجارب المعملية على أن نقطة الانهيار تبدأ عندما تأخذ حرارة الجسم فى الارتفاع .

وطلبت منه أن يتراجع فى مقعده الى الوراء ويسترخى ولا يحاول عمل أى شىء آخر .. فأجابنى قائلا : سوف أفعل .. ولكنى لا أعتقد أن وقت القلق قد حان .. اننى لا اريد النزول .. أكرر أننى لا أريد الهبوط .

كانت الساعة قد بلغت الواحدة ظهرا ، وسوف تزداد الكابسولة حرارة بعد الظهر ، فلا يزال هناك ست ساعات على موعد الغروب .. ولن تبدأ الكابسولة فى البرود قبل ثلاث ساعات على الاقل ، وقررت فى تلك اللحظة أن ألغى الرحلة وأنزله .

واحتج (ديمى) قائلا أنه سيصبح على ما يرام اذا بقى ، ولكنى تمسكت برأيى .. فمنذ الآن أصبحت المسألة هى : هل نستطيع اعادته حيا أم ميتا ؟

وبدأ ديمى النزول بعد تردد .. وطلبنا منه أن يفتح صمامات الغاز فى نوبات قصيرة متكررة لمنع المنطاد من الهبوط بسرعة بالغة ، ولكنه فى الساعة الثالثة لم يكن قد هبط أكثر من ألفى متر من ارتفاعه الذى بلغ ٣٠٤٠٠ متر ، وطلب بيدنج مرة أخرى معرفة درجة حرارة الشرج ، فقال ديمى أنها بلغت ٤٠ درجة .. كانت الحمى ترتفع باطراد بمعدل نصف درجة مئوية كل ساعة ، وكان الكابتن جورج راف طبيبنا النفسى يؤكد أنه سيفقد الوعى عند درجة ٤٠٫١ ان لم يكن اقل من ذلك فى مثل هذه الظروف .

وطلبنا منه أن يطلق غازا جديدا ليعجل بنزوله ، فامتثل ماكليور فى صوت بطىء كثيف لا يكاد يفهم ، بعد

أن بدأ يدرك حقيقة الحالة التى هو فيها لاول مرة .

***

وفى داخل الكابسولة ، جذب ماكليور مفتاح الصمام ، ففتح ثغرتين كبيرتين لخروج الغاز من أعلى المنطاد .. كان رغم وعيه المتناقص يشعر بالخطر الذى يحدق به ، فقد سخن السطح المعدنى لجهاز الارسال اللاسلكى الى حد أنه أصبح يحرق أصابعه .. ولكن من أين تأتى هذه الحرارة ؟

وراح يجبر نفسه على أن يستعيد فى ذاكرته كل حركة قام بها منذ سقطت المظلة عند قدميه ، حتى وجد الجواب على سؤاله ، وهو عمل رائع من رجل فى مثل حالته .. فان اعادة حزم المظلة جعله يخرج من حرارة جسمه أكثر مما يستطيع جهاز تجديد الهواء أن يعمله ، كما أدت زيادة العرق الى زيادة العبء على ايدروكسيد البوتاسيوم التى تقوم بالامتصاص فى الجهاز وجعل المادة الكيميائية تسخن كما يسخن الفحم النباتى فى موقد مكشوف . ثم تولى جهاز نفخ الهواء اشاعة الحرارة فى أجزاء الكابسولة .. وراح الهواء الذى زادت حرارته يدور ويدور ، حتى رفع حرارته الى درجة تكاد تكون قاتلة .

وتراخى الآن تحت القيد المحكم الذى يقيد كتفيه ، ليحتفظ بما تبقى له من طاقة قليلة للحظات الحرجة التى تنتظره .. وحتى هذه الحركة كان لها أثرها ، اذ ارتعش أمام عينيه ضوء وهمى ، وبدأ كأنه يرى أشياء من خلال جدران حوض مائى !

***

كنا ونحن فى الطائرة التى تحلق أسفل الكابسولة ، نفكر فى قلق فى الاقدام على حل قاطع للمشكلة .. وهو فصل كابسولة ماكليور عن البالون ، ولكن الكابسولة قد تسقط فى أى مكان ، كقمة جبل ترتفع حوالى ٣٠٠٠ متر أو تقع فى الصحراء . كما قد تسقط الكابسولة بسرعة تبلغ ٣٠ كيلومترا فى الساعة ، فاذا كان ماكليور قد فقد وعيه أو لم يستطع تخليص الكابسولة من المظلة التى تحملها ، فان الرياح الارضية يمكن أن تجرف الكابسولة وتجرها بشدة .. وحتى اذا لم يؤد ذلك الى سحقه ، فان المواد الكيميائية الكاوية الموجودة فى جهاز تجديد الهواء قد تتسرب وتغمر جسمه كله وتحرقه ! .

***

وحان الوقت لارسال تقرير

الساعة الخامسة .. وجاهد ماكليور حتى استطاع أن يركز عينيه على مقياس حرارة جسمه ، ثم ضغط بقدمه على مفتاح الميكروفون وقال ان حرارة الشرج بلغت الآن ٣ر٤١ درجة مئوية ..

كانت الحرارة ترتفع باطراد وثبات لتقتله .. وكان هو على ارتفاع ١٨ ألف متر ، لاتزال أمامه ساعتان على الاقل للهبوط .. ولكنه أقسم الا يستسلم ..

ورأى مقياس الضوء الذى يبدو كالمسدس يهتز على رفه ، فقرر أن يسقطه على الارض • ومد أصابعه فأمسكت بمقبض الآلة ، ثم اهتزت وفتحت .. وسقط الجهاز وعدساته وانزلق بين مفتاح القدم لجهاز اللاسلكى والارض ، فأخفى المفتاح وراءه ..

ولما لم نستطع الاتصال بماكليور ، هبطنا بالطائرة ونحن نظن أن أجهزة اللاسلكى التى لدينا هى التى قطعت الاتصال مع الكابسولة .

ولكننى كنت لا أزال قادرا على معرفة معدل ضربات قلبه الذى زاد على ١٨٠ ، أى اكثر من المعتاد ثلاث مرات ، كما كان معدل تنفسه ٦٠، وهو أعلى من المعتاد خمس مرات ، وكان لا يزال حيا .. ولكن هل كان لا يزال فى وعيه ؟

كان التوتر يسودنا جميعا ونحن نرى القرص المتألق للبالون على ارتفاع هائل فوقنا الذى أصبح الآن على ارتفاع ١٢ ألف متر .. وفى خلال العشرة الآلاف قدم التالية سوف يضاعف سرعته الى أسفل .. وبينما كان البالون على ارتفاع ١١٥٠٠ متر اذ سقط فجأة شىء أسود من الكابسولة التى أصبحت مرئية لنا الآن ، ثم توقف هذا الشىء تحت مظلة نجاة صغيرة .. وفى الوقت الذى كان يمكن أن يعانى فيه معظم الناس غيبوبة أو هلوسة ، كان ماكليور قادرا على قراءة معدل هبوطه الذى كان سريعا جدا .

وعندما بدأت الشمس تميل نحو الغروب ، أخذ المصباح الاحمر الكشاف الموضوع فى الكابسولة يرسل أضواءه .. فقلت فى ابتهاج : انه لا يزال حيا .. ويفكر .

وصعد جورج راف فى طائرة هليكوبتر لمتابعة الكابسولة ، ولما كان من أكثر الاطباء ادراكا لآثار التوتر العظيم ، فلا شك أنه سيكون أفضل من نرجوه معنا عندما تهبط الكابسولة الى الارض ..

***

وعلى ارتفاع ٦٤٠٠ متر ، تحرك ماكليور فى مقعده ، وببطء وعناية ، كأنه آلة تعود أسلحة أتوماتيكية ، أغلق جهاز تجديد الهواء ، وأغلق الصمامات التى تمنع تسرب المواد الكيميائية الكاوية فى حالة تحطم الكابسولة ، ثم فحص المفاتيح الكهربائية وأغلق جهاز اللاسلكى ، وأدار بطاريات الطوارىء .. ثم فكر فى شىء آخر ، وعندئذ أملى على جهاز التسجيل العبارة التالية « فى الرحلات المقبلة يجب أن تكون هناك طريقة ما للتخلص من الاوكسجين السائل قبل الهبوط .. انه يوجد خطر اشتعال النار .. »

وجلس مرة أخرى وقد ناله ارهاق شديد .

وعلى ارتفاع ٣٩٠٠ متر ، صوب ضوء اللوحة الصغيرة على جهاز قياس الارتفاع مباشرة ، كما وجه ضوءا ثانيا على مفتاحين ، كل منهما مغطى بدرع لحمايته .. فرفع الدرعين بعناية ، ومر بأصابعه على المفتاحين الموجودين تحتهما .. وقرر أنه عندما تصطدم الكابسولة بالارض ، فسوف يجذب هذين المفتاحين للانفصال عن البالون ، فاذا كان فاقد الوعى عند الاصطدام ، فان الصدمة سوف تهز أصابعه الى أسفل فوق المفتاحين ، فينطلق البالون بعيدا ..

وأخذ مؤشر الارتفاع يدور مسجلا ٣٧٠٠ متر .. ثم ٢٤٠٠ ، ثم ١٤٠٠ وما لبث أن دوى صوت ضخم .. لقد اصطدمت الكابسولة بالارض ، ثم مالت على أحد جانبيها بجنون .. وجذبت أصابع ماكليور مفتاحى الاطلاق ، فابتعد البالون تاركا الكابسولة تقف عمودية فوق رمال الصحراء !

***

فى الوقت الذى هرع فيه (راف) من الهليكوبتر الى الكابسولة ، سقط نصفها الاعلى ، بعد أن دفعه ديمى بيده .. ورأيناه يقف هناك مبتسما ، وقال راف وهو يساعده على الخروج منها : سوف تصل المحفة بعد ثانية .

فقال ديمى : محفة ؟ .. لماذا .. لقد هبطت بنفسى حوالى ٣٠ ألف متر ، وأستطيع قطع المترين الباقيين بنفسى ..

ثم سار نحو الهليكوبتر وصعد اليها وتمدد على ظهره .. وكانت حرارته عندئذ ٤٢ر٥ درجة ، وفى اليوم التالى لم تظهر أية علامات على ماكليور أكثر من ضعف طفيف فى الذراعين والساقين ، وتلك الحمى التى

لا تصدق .. ولكنه كان نشطا كثير الحركة كعهده دائما .

***

وقال راف أن التجربة الفاشلة كانت هامة جدا أكثر مما لو سارت فى الطريق الذى رسم لها ، فقد أوضحت صفة جوهرية يجب التأكد منها فى أى مرشح قادم للسفر الى الفضاء .. ففى الوقت الذى كان يمكن أن يفقد فيه أغلب الطيارين وعيهم تماما ، لم يواصل ماكليور القيام بأعماله بكفاءة فحسب ، بل انه وجد فى نفسه الطاقة لاخراج أفكار خالقة ، كفكرة اسقاط الاوكسجين السائل ، وتسجيل هذه الافكار .. فلماذا استطاع ذلك !

ان الرد على ذلك واضح .. فان ماكليور يتمتع بدرجة عالية من صفة فشلنا حتى الآن فى تقديرها لدى المرشحين ، وهى أساس القوة النفسية الفسيولوجية ، وهى مزيج من احتياطى جسمانى مع عزيمة عاطفية قوية .. وقد استطاع ماكليور باستخدام هذه الصفة التغلب على حالات التوتر العاجلة ، وتنفيذ المهمة ـ لا كما وضعت ـ بل كما لم توضع !.

فما هو مصدر هذه القوة ؟

ان الرد على ذلك يحمل فى طياته درسا هاما .. فقد قدم لنا ديمى الدليل ، عندما ناقشناه فى الدوافع التى جعلته يقدم على الاشتراك فى هذه التجارب اذ قال :

« انها الرغبة الكامنة فى أن أفعل شيئا لحياتى .. أن أترك العالم أفضل مما كان لاننى كنت هنا .. وليس ذلك لاننى أتوقع أن أفعل شيئا يثير الدنيا ، بل اننى اريد أن أنجز شيئا على الاقل .. ولما كان الانسان يمكنه أن يحقق الكثير فى المجال الذى يهتم به أكثر من غيره ، فاننى أفضل أن أفعل شيئا له صلة بالطيران والعلوم .. ولا شك أن الحلم الاكبر انما يكمن فى استخدام الادوات العلمية الاساسية فى الفضاء للكشف عن بعض الاسرار العجيبة التى توجد هناك ..

بقلم اللفتنانت كولونيل دافيد سيمونز بالقسم الطبى بالسلاح الجوى الامريكى

قالت جليسة الاطفال لابوى الطفل بعد عودتهما من السهرة :

ـ لقد ذهب الطفل الى فراشه فى الثامنة مساء ، وفى الثامنة والدقيقة الخمسين ، وفى التاسعة والنصف ، والعاشرة ، والحادية عشرة ، والحادية عشرة والربع .. وعند منتصف الليل الخ ..

« هذه الظاهرة التى اجتاحت معاهد العلم فى كل مكان ..
ماسببها .. وما هى آثارها على الشباب والامة .. ؟ »

زواج الطلبة
خير أم شر؟

حديث للدكتورة مارجريت ميد الاستاذة المساعدة لعلم الانسان بجامعة كولومبيا والخبيرة المعروفة فى شئون الزواج وحياة الاسرة

س : هل زواج الطلبة آخذ فى الازدياد .. ؟

ج : هذا اتجاه واضح فى الولايات المتحدة ، حيث أصبح زواج الطلبة اكثر انتشارا فى أغلب الكليات ولاسيما فى جامعات الولايات الكبرى ، والكليات غير الداخلية فى المدن ، كما شاع الزواج فى المدارس المهنية ، كمدارس القانون والطب التى لم يكن فيها أى طالب متزوج منذ ٢٥ عاما .

س : ماهو السبب فى هذا الاتجاه؟

ج : فى خلال السنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، سمعنا الكثير من الاقوال المثيرة التى تقول أن المراهقين ناضجون جنسيا ، وأن مجتمعا ينكر على الشباب حياة جنسية الى أن يبلغوا أواخر عقدهم الثالث أو الرابع ، انما هو مجتمع يسير ضد الطبيعة . وكانت هذه الاقوال أحد العوامل فى الاتجاه الى زواج الطلبة ، وهناك عامل آخر ، وهو أن كل شخص يقوم الآن بعمل الاشياء فى سن أصغر مما كان يقوم بها من سبقوه ، ويكفى أن نفكر فيما ينتظر أن يفعله شبابنا فى الحرب لندرك أننا نلقى جهدا هائلا على عاتقهم ، وهذا الضغط الذى يلقى مسئوليات سابقة على أوانها على أكتاف الشباب ليس مقصورا على الزواج وحده .

س : الى جانب ابراز مسألتى الشباب والجنس ، هل هناك أشياء أخرى تشجع على هذه الزيجات المبكرة .. ؟

ج : هناك عامل ثالث كما اعتقد ،

وهو ان الحرب ، والخوف من الحرب جعلا آباء هؤلاء الشبان يقولون لهم : اننا نريد ان تتمتعوا الآن .. تمتعوا بالحياة قدر استطاعتكم . ان المستقبل مشكوك فيه ..

هذا النوع من الضغط يدفع الشباب الى « خطف » السعادة خطفا .. واننى القى كثيرا من المحاضرات فى الكليات . وتذهلنى الطريقة التى يشعر بها الطلبة بانك ان لم تكن متزوجا ولم تبدأ بعد حياتك العملية ولم تكن تمتلك منزلا فى سن الخامسة والعشرين فانك لن تحصل قط على هذه الاشياء ..

س : من أكثر اندفاعا نحو الزواج الفتيان أو الفتيات .. أو الآباء ..؟

ج : الكل يسعون اليه بدرجات متفاوتة .. وأعتقد أنه من الانصاف القول بأن الفتاة اكثر اندفاعا اليه من الفتى . ومن أسباب ذلك ان الفتيان يظلون غير شاعرين بالمسئولية الى أن يربطوا انفسهم بفتاة معينة بطريقة ثابتة أو الى أن تتم خطبتهم .. فهم استغلاليون محبون للتجارب ، أما الفتيات فهن مضطرات الى تضييع الوقت فى وقف الفتيان عند حدهم ، وهى عملية مرهقة .. فهن يرغبن فى الحصول على شاب يستطعن الوثوق به حتى لا يضطررن لبذل جهد كبير لوقفه عند حده .

أما الفتى ، فانه فى اللحظة التى يعد فيها الفتاة ، وانه سيتحمل المسئولية من اجلها ، ويدرك ابواه أنه لن يهيم كالذئب .. وفى الوقت نفسه يدرك والدا الفتاة أنه متى أصبح لابنتهما فتى ثابت ، تصبح اكثر اطمئنانا .. وهكذا يلجأ آباء الطرفين الى تحبيذ الزواج وقد يضمنونه اذا لزم الحال .

س : مارأيك فى التعقيب الذى أدلى به عميد احدى الكليات الامريكية الكبرى وقال فيه ان سنوات الكلية هى سنوات الصيد بين الشبان والفتيات ؟

ج : هذا أمر حقيقى الآن فى هذه البلاد .

س : ترى ماذا حدث ... لقد أصبح طلب مهلة قصيرة للتفكير فى الزواج معدودا من العادات العتيقة :

ج : أجل الى حد ما ... لاننا نوسعنا فى كلياتنا لتمتص المزيد من الطلبة الذين كانوا يكتفون من قبل بالتعليم الثانوى ، ومن ثم أصبح لدينا اليوم مستوى « ثانوى » من الحياة الثقافية فى كثير من الكليات ، بالاضافة الى رغبة جارفة فى الاشتغال بمهنة ما ،

اذ أن كثيرين من الشبان لايطلبون الآن من الكليات فرصة للتفكير ، بل فرصة للحصول على وظيفة ما تسمح لهم باعالة أسرة .

س : وهل هذا أمر مستحب ؟

ج : ان الحياة الثقافية تتطلب تأجيل الحياة المنزلية والعائلية . . وانا لنجد فى التاريخ الاوربى أن الشبان الذين كانوا يتلقون تدريبا كفلاسفة وسياسيين وكتاب ، سمح لهم بتأجيل مسئولية الاسرة مما أتاح لهم فرصة النمو الثقافى الكامل . والطلبة الآن يعملون بكد واجتهاد ، ولكن الكثيرين منهم يقومون باعمال تتطلب منهم التفرغ لها ، وهذا يعنى أنه ليس لديهم وقت للتجربة أو التفكير أو قضاء الليل فى الهذر والمجون ...

س : ماذا يحدث اذا أنجب هؤلاء الشبان أطفالا وهم لايزالون فى الكلية؟

ج : هذا يعنى أن أوراق امتحان الاب تختلط « ببزازة » الطفل ، اذ يهتم الآباء باطفالهم والتمتع بهم . ان لدينا اليوم محصولا هائلا من الآباء الصغار الذين يتمتعون بأطفالهم أكثر مما تفعل امهاتهم فى الغالب . والاطفال فى الواقع أشياء تشغل الوقت . لقد شغلوا النساء منذ آلاف السنين . ويبدو أنهم سيشغلون الرجال أيضا ..

والسؤال الآن هو . هل سيجد كل شخص وقتا يلتفت فيه الى شىء آخر ، كالسياسة والفن والعلم واستكشاف الفضاء الخارجى ؟

س : هل ينبغى أن يكون الرجال أكثر اهتماما بهذه الاشياء من النساء ؟

ج : لقد كانوا كذلك دائما بصفة تقليدية .. ففى المجتمع الانسانى ، كان النجاح دائما حليف الرجل . ويمكن أن نعزو ذلك بصفة مباشرة الى أن النساء تحملن مهمة انتاج الاطفال ، وانهن يمنحن أطفالهن من الوقت والاهتمام أكثر مما يفعل الازواج ، وهن راضيات عن ذلك تماما

وفى الوقت نفسه عبر الرجال المحيطات ، وبنوا الطائرات ، وشادوا الامبراطوريات وكتبوا المؤلفات

س : مانوع الطلبة الذين يتزوجون قبل التخرج ؟

ج : انهم طلبة صالحون بصفة عامة اى أنهم ينجحون فى امتحاناتهم ، فاذا كانوا فى حاجة الى نفقات الدراسة ، فهم يعملون للحصول على الدرجات اللازمة ، ولا يعملون للموضوع الاهم بعد ذلك .. انهم يسعون فقط للحصول على الدرجة التالية ليتمكنوا من الحصول على الوظيفة التالية ، أو المنحة التالية ليستطيعوا اعالة أطفالهم

س :مارأيك فى تنمية ثقافة الفتاة؟ هل ترين ان زواج الكليـة يمكن أن يؤثر فيها تأثيرا سيئا ؟

ج : أجل .. اننى أعتقد انه سيىء بالنسبة للنساء أيضا . فأنت فى خلال الدراسة الثانوية وفى الكلية تتكشف حقيقة مايدور بخلدك : كيف يعمل عقلك، هل تستطيع أن تكتب الشعر، أم أنك تريد أن ترشح نفسك لمجلس الشيوخ ؟ وهذه كلها أشياء يجب أن يبحثها المـرء مع أعضاء جنسه ممن يماثلونه سنا تقريبا .

س : هـل يدوم زواج الطلبـة والطالبات ؟

ج : يبدو أن كثيرا من هـذه الزيجات – اذا أنجبت أطفالا فى وقت مبكر – تظل باقية بصورة معقولة . أما اذا لم يكن هناك اطفال ، فان هذه الزيجات ولا سيما تلك التى تعول فيها الزوجة زوجها ، تكون مزعزعة، ويكثر الانفصال فيها

س : هل اعالة الزوجـة لزوجها الطالب تعد رابطة جديدة تدعم الزواج أم انها تزيد تصدعه ؟

ج : لا اعتقد ان أى شاب يشـعر حقا انه رجل اذا كانت زوجته تعوله فهـذا شىء لايتفق ومثلنـا الثقافيـة

س : كيف تلخصين أثر الزيجات المبكرة فى الامة ؟

ج : اذا استقرت حياة كل الشبان والشابات فى أقرب وقت مستطاع دون أن يحاولوا الاقدام على أية تجربة أو البحث عن عمل جديد ، وتمسكوا بالعمل القديم الاكثر أمانا ، وسعوا لمواصلة تعليمهم لانهم أصبحوا مقيدين بالاطفال ، فسـوف نجـد أشخاصا مستقرين محبين للامن والدعة ، غير ميالين للمغامرة ، وسيحدث ذلك فى هذه الفترة من التاريخ التى تشـعر فيهـا شـعوب الدول الاخـرى بأن المستقبل لها ، وانه جدير بالتضحية

اننا اذا اقنعنا بحياة الاسرة الوادعة، التى لايهتـم فيها أحـد الا بشئون أسرته الصغيرة وبيته الصغير ، فاننى اعتقد أن ذلك سيعرقل بصورة خطيرة مايمكن أن نسـهم به كأمـة فى نشر الحضارة على هذا الكوكب الذى نعيش فوقه .

نسمية خاطئة

قالت المراهقة لصديقتها

– لست ادرى كيف تسمين هذا حبا صادقا، اذا كانت اسرتك راضيه عن حبيبك ؟

لقد كان بعد نظر هيلاسلاسى امبراطور اثيوبيا هو الذى حقق هذا المرفق الحيوى الذى كانت البلاد فى مسيس الحاجة اليه ، والذى تقوم به فى أرض ملكة سبأ شركة الخطوط الجوية الاثيوبية • ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت اثيوبيا لاتزال تترنح من وطأة احتلال ايطالى دام أكثر من خمس سنوات،وكانت البلاد مهددة بالثورة والفوضى ، عندما أدرك الامبراطور هيلا سلاسى أنه لابد من ايجاد مواصلات دائمة داخل اثيوبيا اذا أراد أن يوحد البلاد ، كما ينبغى أن يوجد اتصالا منتظما مع العالم الخارجى ، وفى سبتمبر ١٩٤٥ قام بمفاوضات مع شركة الخطوط الجوية العالمية الامريكية لعقد اتفاق لانشاء خدمة جوية فى اثيوبيا وادارتها •

وبدأ العمل بعشر طائرات أرهقتها الحرب من طراز (د س -٣) اشتريت من مخلفات القوات الامريكية ، وقام باحضارها جوا من القاهرة طيارون متطوعون وملاحون من قيادة النقل الجوى الامريكية لم يجدوا فى اديس أبابا غير ممر للطائرات ضربته القنابل !

ان اقتصاد اثيوبيا يعتمد على انتاج البن ،وفى خلال موسم « الامطار الطويلة » الغزيرة الذى يستمر ستة أشهر ، تصبح أغنى دولة فى انتاج البن فى العالم معزولة عن كل اتصال خارجى •

ويقول بوب جرين - وهو من الطيارين القدماء التابعين لقيادة النقل الجوى الامريكية :

« كان بعض منتجى البن يتوسلون الينا لكى نؤجر لهم بعض الطائرات لنقل محصولهم ، ولكن لم تكن لدينا مطارات للهبوط فيها ، وهكذا كانت آلاف الاطنان تبقى فى العراء حتى تفسد • • ولكن سرعان مابدأت الارساليات الاجنبية تقدم تقارير عن مناطق يمكن الهبوط فيها ، فأخذنا نفحصها من الجو قبل أن نهبط فيها ونحن نمسك قلوبنا بأيدينا ••وفى خلال أسابيع قليلة ، أصبحت لنا مطارات جديدة صغيرة •

ويقول باركر - وهو أيضا من الطيارين السابقين فى قيادة النقل الجوى ، وله ثمانية أعوام فى خدمة الخطوط الاثيوبية - انه لم يكن هناك وجود فعلا للمراقبة الارضية والصيانة ويذكر أن احدى طائرات (د س- ٣) كانت على استعداد للتحليق من « جوندار » ذات يوم ، عندما توقف

وهو يشق طريقه بصعوبة بين بالات من الجلود المليئة بالبراغيث ، وبعض الخراف التى أصابها دوار الجو ، وقفزت بعض الدجاجات وهى تصيح فى ذعر داخل أقفاصها ، وأخذ خنزير يصرخ فى هلع ، بينما كانت الطائرة تواجه تيارات هوائيـة عنيفة .

وسحب الركاب – وهم ستة من أبناء قبيلة جالا ذوى الثيـاب البيضـاء الفضفاضة – رماحهم من طريق باركر وابتسموا له فى عصبية وهم جالسون فى مقاعدهم المصفوفة عـلى جانبى طائرة الشحن فغمز لهـم بعينيـه مطمئنا اياهم ، وعندما مر بباب المغسل المفتوح ، رأى أن هنـاك من يشغل هـذه الغرفة الصغيرة .. وكان شاغلها عنزة !

وزمجر باركر وهو يدفع الحيوان الهزيل ليعيدها الى كابين الطائرة قائلا لها :

– لاتفعلى ذلك ثانية !

***

ليس هناك مايعادل مثل هذا الجو الغريب الذى تجده فى الخـطوط الجوية الاثيوبية ، فهى تعمـل على ادخال الوسائل الحديثـة الى دولة قديمة عزلتها من العـالم منذ ٣٠٠٠ عام صحارى تستنزف الحياة وسلاسل جبال منيعة ، وقبل انشاء هذه الخدمة الجوية ، كانت مختلف المناطق فى اثيوبيا لايمكن ربطهـا بعضها بالبعض الآخـر ، فمدينة « جـوندار » ذات الاسـوار العاليـة لاتبعد عن العاصمة اديس أبابا بأكثر من ٣٦٠ كيـلو مترا ، وكان منتجو البن منذ ١٥ سـنة فقط مضطرين للسير بمحصولهم أسبوعين كاملين عـلى ظهـور البغـال خلال برار لم تـكتشف من قبل لبيعه فى الاسواق ، ولا يستطيعون أن يفعـلوا ذلك الا خلال موسم الجفاف . أما اليوم فانهم يقومون بهذه الرحلة فى ساعة وأكثر قليلا عن متن طائرات (دس – ٣) بل ان فى استطاعتهم القيام بهذه الرحلة ست مرات فى الاسبوع .. والاجانب الذين لم يكن فى استطاعتهم دخول اثيوبيا الا عن طريق الصومال الفرنسى فى قطـارات أثرية عتيقة تسير فى اعياء خـلال جبال تكلل السحب هاماتها مسافة ٨٠٠ كيلو متر يستطيعون الآن الوصـول من فرانكفورت على متن طائرة فاخـرة مجهزة بالرادار من طراز (دس – ٦ ب) تابعة للخطوط الجـوية الاثيوبية ، وسرعان ماستتم هذه الرحلات على متن طائرات نفاثة .

أجنحة جديدة لأسد يهوذا

« ان طيارى الخطوط الجوية الاثيوبية يقومون بعمل يشبه المعجزات ،للخروج ببلادهم من الظلمات الى النــور ٠٠ »

على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق قمم جبال « اهمار» الاثيوبية التى تشبه أسنان المنشار ، راحت الطائرة « د س ـ ٣ » تتمايل وسط عواصف رعدية شديدة ، وشرائط ملتوية من البرق ٠٠ وترك الطيار بيل باركر أجهزة القيادة الى مساعده « اكيليكو كاساهوف» وتوجه الى مؤخرة الطائرة

بعد ذلك وتبـدأ النار عادة فى الاسلاك باطلاق دخان تحت آلغطـاء الامامى للمحرك أو حاجز الاصطدام ، فلا يفزعك ذلك ، فتنقل المصابين من مكانهم على الفـور ، بل افعل أولا ثلاثة اشياء هي : افصل الاسـلاك عن البطارية، مـع الحرص على ألا تدع الاسلاك السـاخنة تصطدم بأجزاء معدنية لئلا ينبعث منها شرر، ثم حاصر مكان النيرآن ، واخمـدها بجهاز الاطفاء أو بالتراب أو بغطاء من القماش •

فى أثناء انتظارك لسيارة الاسعاف :

اذا كنت مدربا على القيام بالاسعافات الاولية ، فقد تجد انك تستطيع أن تقدم بعض المساعدة ، أما اذا لم تكن مدربا عليها فافعل هذه الاشياء :

١ ــ ضع بعض المعاطف أو الاغطية فوق آلجرحى لتدفئتهم •

٢ ــ افتح ياقاتهم وأربطة العنق وأحزمتهم لمسـاعدتهم على التنفس بسهولة • دون ان تجذب الجرحى أو تحركهم •

٣ ــ اعمل على ابطاء النزيف الذى يتدفق بغزارة بالضغط على الجروح بأنظف قطعة قماش تجدها أمامك • فاذا كان الجرح فى الرأس ، فلا تضغط بالقماش فقد تكون الجمجمة مصابة بكسر •

٤ ــ ارسل أحد الاشخاص لاحضار ألواح من الخشب أو ليستعير بابا من أحد المنازل ، ليحمل عليه الاشخاص المدربون على الاسـعافات الاولية الضحايا ممددين اذا لم تصل سيارة الاسعاف •

٥ ــ ابحث عن سيارة نقل يمكن ان يحمل عليها الضحايا واجسامهم ممددة اذا كانت هناك حاجة لنقلهم سريعا •

٦ ــ تحدث الى المصابين • قل لهم أن آلمساعدة قادمة ، لا تقل لهم ان أحدا آخر قد قتل أو أصيب بجروح خطيرة • لقـد قال لى أحد رجال الانقاذ : « اننا نمسـك بأيديهم ، فالقبض على أيديهم بقـوة يمنحهم الشجاعة •

ملخصة عن مجلة « بوبيولار ساينس » بقلم أ • د • فيلز

قال ناظر المدرسة للارملة الغنية أن ابنها لا يستطيع أن يكتب ويقرأ جيدا •• فهزت كتفيها قائلة :

ــ هـذا أمر لا يهم •• فسيكون لديه سكرتيرة دائما !

الخطوات اللازمة لحمايتهم من حركة المرور .

قال لى اثنان من الاطباء : كثيرا ما نرى أشخاصا يموتون ، وكان يمكن انقاذهم لو لم يقم اشخاص متطوعون بتحريكهم . وحتى اذا كان احد الضحايا قد اصيب بكسر فى ظهره ، فمن الممكن انقاذه اذا ترك مستلقيا دون تحريكه ، ولكن بعض الاشخاص يخرجونهم من الحطام بحسن نية ويحشرونهم فى المقاعد الخلفية لسيارات أخرى ثم يسرعون بهم الينا ، وهم بعملهم هذا قد يثنون العمود الفقرى ويضعون أى جزء مكسور فى غير مكانه الطبيعى ، مما يجعل الحالة ميئوسا منها .

كيف تستدعى البوليس ؟ : اوقف السيارات المارة وارسلها فى اتجاهات مضادة لتبحث عن تليفونات وتستدعى البوليس ، ومن الحكمة ان ترسل أربع أو خمس سيارات فى كل اتجاه . ويقول رجال البوليس انك لو أرسلت سيارة واحدة فمن المحتمل ان يقطع سائقها ١٥ كيلومترا دون ان يعثر على تليفون فيتوقف عن البحث .

اذا كان الاشخاص ملتصقين بأماكنهم : يحدث فى الغالب ان يبدو بعض الاشخاص من غير المصابين بجراح ، وكأنهم قد وقعوا فى شرك من الحطام لمجرد ان قدما التوت تحت مقعد ، فازحف الى الداخل وخلص القدم برفق .

فاذا وجدت سائقا محشورا بين مقعده وعجلة القيادة فانك تستطيع ان تخفف عنه الضغط بفك المقعد وجذبه قليلا الى الخلف .

مشكلة رفع السيارات ؟ : يقول أحد رجال البوليس المجربين ان ألوفا من الاشخاص يصابون من جديد ، لان السائقين يحاولون رفع السيارات التى سقطت بهم ، وعندما يجدون انهم لا يستطيعون ذلك ، يتركونها تسقط ! فلا تحاول ان ترفع سيارة قبل ان يكون معك ثمانية أو عشرة رجال اقوياء . ان اربعة أشخاص قد يستطيعون فى بعض الاحيان رفع جانب واحد لسيارة خفيفة ، ولكن اذا حاولت ذلك فتأكد من أنك لا تضغط بالجانب الآخر على أحد الاشخاص » !

اذا شبت النار فى السيارة ؟ : ان سيارة بين كل سبع سيارات تشتعل فيها النيران بسبب التصادم ، ولكن اذا لم تبدأ النيران على الفور ، فانك تستطيع ان تطمئن بعض الشىء اذ من النادر أن تشتعل

ان خبراء الانقاذ فى الطرق الكبرى يقـــدرون ان ٨٠ ٪ من الاشخاص الذين يصابون فى السيارات يسحبون الى الخارج بوساطة منقذين فى حالة هيستريا ، وكثيرا من هؤلاء الاشخاص تزداد حالتهم سوءا ، بل ان بعضهم يقتل فعلا .

ان كل حادث تصادم يختلف عن الآخر ، ومن ثم فليست هناك قواعد واحدة لها جميعا ولكننا لكى نقف على الحقـــائق الاساسية التى قـد ترشدك الى ما يجب عمله تحدثت أنا والبروفسور وليام توث بمركز الامان بجامعة نيويورك مع فرق الانقـاذ المدربة التابعة للصليب الاحمر فى ثلاث مناطق تذخر بالحوادث .

وهاهو ذا مايقوله هؤلاء الخبراء :

ما يجب ان تعمله أولا : عليك ان توقف سيارتك بعيـــدا عن مسرح التصادم الى حد يكفى لحمايتها ثم فكر لمدة ثانية : ما هى الظروف فى مسرح الحادث ؟ وماذا يمكن ان يحـدث أيضا ؟

لقد اصطدمت سيارتان أخيرا فى منطقة تزدحم بالحـــركة ، فأصيب ثلاثة أشخاص بجراح طفيفة ، ولكن بعد الحادث بلحظات كان خمســة اشخاص قد فقدوا حياتهم ، والسبب فى ذلك ما يلى : لقد جرى المنقذون أولا لمســـاعدة الجرحى بدلا من ان يشيروا الى السيارات القادمة بسرعة كبيرة لكى تهدىء من سرعتها .

من أجل هذا تعد « وقاية مسرح الحادث » فى أغلب الاحوال أهم كثيرا من الانطلاق فورا نحو الجرحى .

عليك بأن تشير الى أولى الســيارات القادمة ، واجعـل السائقين يبتعدوا عن الطريق ، واطلب منهم العودة الى الخلف لتحذير الســيارات المقبلة وابطـــاء حركة المرور ، فاذا كان الطريق ذا اتجاهين ، فارسل الرجال الذين تـكلفهم بتحذير السيارات الى كلا الاتجاهين - لا مسافة ١٥ أو ٣٠ مترا فقط بل الى مســافة ١٥٠ أو ٣٠٠ متر ، حيث يمكن ان يحققـوا بعض الفائدة .

التصرف بالنسبة للضحايا : بمجرد تمكنك من الوصول الى الحطام عليك ان توقف المحرك لتجنب اشـتعال النيران .

واذا كان ضحايا الصـــدام قد أصيبوا ، فاتركهم فى سياراتهم الى أن يأتى رجال انقـــاذ مدربون ، لا تحاول ثنى اجسامهم أو ان تديرهم أو تحركهم . فاذا كانوا راقدين فى الطريق فاتركهم حيث هم واتخـذ

ارشادات لابد من اتباعها اذا تصادف أن كنت أول من وصل الى مسرح التصادم

أنت أول في المسرح

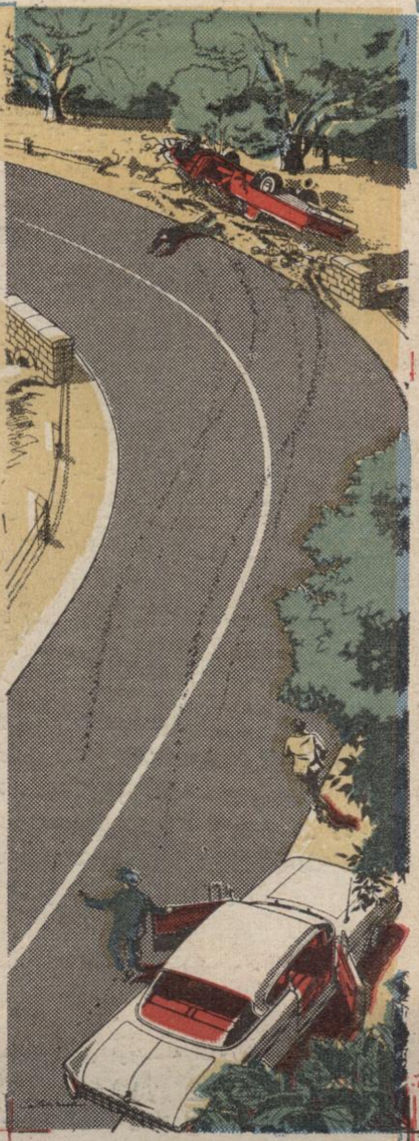

أنت تقود سيارتك عائدا الى منزلك ، عندما فوجىء السائق الذى يسبقك بأحد المنحنيات وهو منطلق بسرعة هائلة ، فانزلقت عجلات السيارة ، واصيب سائقها بذعر ، فضغط على الفرامل بكل قواه مما زاد السيارة انزلاقا ... ودوى صراخ الاطارات ، واصطدم السائق ببعض المجارى بصوت مروع ثم ارتطم بها فى عنف ...

ثم خيم صمت تام على المكان ...

انك من يسميه البوليس « أول من وصل الى مسرح الحادث » فماذا تفعل الآن ؟

ان غريزتك الاولى سوف تدفعك الى ان تجرى نحو السيارة وتجذب من فيها الى الخارج ، فلا تفعل هذا

تعمل .. ان الفنانين مثل النحل لانهم يجب أن يضعوا أرواحهم فى مؤلفاتهم مثلما تضع النحلة روحها فى لدغتها. ماهى فائدة الرجل الذى ليس لديه اية حماسة ؟.. ان الذى يضع طاقتـه الكاملة فى العمل المناسب سيحصل على أعظم أجر من الحكمة » .

وكان ايمرسون يحث الناس على الدوام على ممارسة الاعمال الشاقة ويقول لهم : ما الذى يحدث اذا فشلت وتدحرجت فى التراب مرة او مرتين ؟ .. انهض ثانية ولا تخش السقوط مرة أخرى .. جرب الخوض فى المياه الصعبة والمياه الهادئة .. فان المياه الصعبة قد تعلمك دروسا جديرة بمعرفتها .

وفى سنة ١٨٨٢ مات أعظم فلاسفة أمريكا بعد أن بلغ عمره ٧٩ عاما . ولكن أفكاره مازالت حتى اليوم صائبة مثلما كانت عندما أذهل البشر بها لاول مرة . وهو يعلمنا فوق كل شىء أن شخصية البشر خالدة ولا يمكن الاعتداء عليها وانها أهم شىء فى العالم .. انه لدرس تحتاج اليه البشرية حقا .

بقلم بروس بليفين

حراسة كهربائية !

كانت احدى صديقاتى تملك حديقة زهور جميلة تمتد اغصانها فوق اسوار بعض الجيران .. وكان أشد ما يضايقها أن ترى احدى جاراتها تقطف أجمل زهورها واخيرا تولى ابن صديقتى ـ الذى يعمل فى محطة الاذاعة ـ عملية حماية الزهور .

وفى ذات يوم بينما كانت الجارة تنحنى لتقطف احدى الزهور ، اذ تراجعت الى الوراء بعد أن اصابتها صدمة كهربائية خفيفة عندما لمست جزع الشجرة ، ثم اصابها الذهول عندما وجدت الزهرة ـ التى اختفى تحت غصنها مكبر للصوت ـ تقول فى همس :

ـ دعينى وشأنى ..

الى أين ؟ ..

كان عامل المصعد منزعجا من كثرة الاسئلة السخيفة التى توجه اليه طوال النهار ، عندما سمع احدى السيدات تقول له :

ـ لنفرض أن أسلاك المصعد قطعت فجأة، فهل نصعد الى اعلى ام نهبط الى اسفل .

فقال العامل وقد نفد صبره :

ـ ان هـذا ياسيدتى يتوقف على نوع الحياة التى كنت تعيشينها ؟

واذا آمنت مثل ايمرسون بقدسية العقل البشرى فلابد ان تعترف أن البشر جميعا يتقاسمون الشرارة المقدسة مهما يبدوا مختلفين أو غير عاديين فى سلوكهم .

وكان ايمرسون يصر دائما على الاستماع الى الشخصيات الغريبة التى تبحث عنه لتجادله . وكان يريد أن يسمح للناس بأن يكونوا مختلفين وأن يبرزوا شخصيتهم الحقيقية . وقال مرة : ان سحر الحياة هو هذه التشكيلة من العبقريات .. فهى النكهة التى مكنت السماء من ترنيم وحدة الحقيقة .

ازدر الاشياء المادية : كان ايمرسون يقول : ان الاشياء هى التى تسيطر على الانسان وتوجهه الآن . لماذا تنبذ حقك فى عبور صحارى الحقيقة المضيئة من أجل الراحة السابقة لاوانها والتى تحسها لامتلاكك فدانا أو منزلا أو جرنا ؟ .. اجعل نفسك شيئا لازما للعالم وستقدم البشرية لك الخبز ان الغنى والفقر ليسا الا رداء سميكا أو خفيفا .. أما حياتنا ، الحياة التى نعيشها جميعا فهى متشابهة تماما .

وعندما كان ايمرسون فى حاجة ماسة الى المال فى وقت من الاوقات عرضت عليه الندوة العلمية فى مدينة سالم أن يلقى محاضرات بها مقابل أجر مجز • واشترطت عليه ألا يشير الى المسائل التى تثير جدلا دينيا او الموضوعات الاخرى التى ينقسم حولها الرأى العام . ورد ايمرسون فى نفس اليوم قائلا : يؤسفنى أن يعتقد أى شخص فى مدينة سالم أننى استطيع أن أقبل مثل هذا العرض الباهظ الثمن .

ابذل دائما أقصى جهدك : كان ايمرسون ينصح ويمارس دائما عقيدة الحياة شاقة : وكان لايرحم نفسه من العمل . وبعد أن تقدم به العمر ظل يقطع ألوف الاميال كل شتاء ليفى بموعد محاضرة كان عليه أن يلقيها . وكان يتحدث الليلة تلو الليلة فى القاعات ذات الجو البارد جدا أو الساخن جدا ، ثم يسرع بالسفر الى المدينة التالية . وفى منزله كان يحبس نفسه ساعات طويلة كل يوم فى مكتبه حيث ألف كتبه العشر الكبرى وكتب عددا من المقالات والمحاضرات وملايين الكلمات التى دونها فى مذكراته . وكان ايمرسون يقول : « دون توقف ودون أى راحة يجب أن يحاول المرء الارتفاع من الاحسن الى الافضل .. ان عبقريتى مثل تربة نيوانجلاند ، لاتصلح الا اذا جعلتها

وتتسم بالجمال .

ابحث عن الانسجام خلال الطبيعة : يصر ايمرسون على أن مفتاح السعادة أن ينسجم عقلك مع العقل المقدس وأن تنسجم حياتك مع الكون . وأفضل تدريب مثمر لذلك أن تتأمل الطبيعة وترى مافيها من جمال . وكان ايمرسون يخرج الى الغابات القريبة من منزله مرة على الاقل كل يوم ويحدق فى ماء البحيرة ويرقب العشب الاخضر وهو ينمو ويزدهر ويفكر فى جميع الاشياء الحية التى يعدها شقيقة له . وفى هذه اللحظات كتب ايمرسون بعض عباراته الخالدة

ثق فى نفسك : احس ايمرسون ان الفرد يجب أن يكون ذا ثقة تامة فى مكانه فى هذا العالم . وقال : « ان الثقة بالنفس أول أسرار النجاح » . وكم من مرة اكد أن الخطيئة هى الا يخلص الرجل لطبيعته الخاصة .

ويعتقد ايمرسون أن العمر يجب الا يكون أى عائق ويقول : اننا لانعد السنوات التى عاشها المرء الا بعد أن يكون لديه شىء آخر يعده .

لاتخش المخاطرة : يدعو ايمرسون الى المخاطرة على أساس الثقة فى النفس . وقد تحدى السلطات علانية فى موضوع العبيد من الزنوج . وفى سنة ١٨٥٠ عندما وافق الكونجرس على قانون العبيد الفارين الذى يجرد العبد الهارب الذى يقبض عليه فى الولايات الشمالية من جميع حرياته المدنية ، عارض ايمرسون هذا القانون بصراحة وقال : « انه تشريع قذر .. وأقسم بالله أننى لن أطيعه » .

انك أفضل مما تعتقد : قال ايمرسون فى كل محاضراتى حاولت أن ألقن الجمهور عقيدة واحدة وهى أن الرجل لاحدود لمواهبه . وحث مستمعيه جميعا على أن يتعرفوا على أقدارهم الحقيقية وقال : « اذا اعتاد رجل أن يعتمد على غريزته وهو واثق من نفسه ، واذا التزم بذلك على الدوام فان العالم الكبير سيلتف حوله » . ولكن معظم الرجال يقللون من أقدارهم .. وقد أنب ايمرسون المستمعين الى محاضراته لعدم استعدادهم لترديد الاشياء النبيلة والانتظار حتى يسمعوها من شخص آخر . وهو يعتقد أن الناس فى أعماق قلوبهم أرق مما يجرؤون على الاعتراف به لبعضهم .

هناك صفات حميدة فى كل شخص .. حاول أن تعثر عليها : « اعتمد على نفسك وثق بها » .. هو أحد جوانب هذه الحكمة .. اما الجانب الآخر فهو أن تثق بحكمة وسلامة تفكير الآخرين .

أنه كان يعامل منذ الصغر ، حتى وهو طفل ، على أنه رجل وخاصة من جانب عمته مارى التى كان لها تأثير أدبى كبير على حياته وهو شاب . وبعد أن تخرج فى جامعة هارفارد قضى ايمرسون بضع سنوات غير سعيدة عمل فى أثنائها مدرسا وقسا . وماتت زوجته وشقيقه الذى كان يحبه كثيرا .. وكانت حياته فقيرة واقتصادية .. ولكن روحه كانت سامية .

وفى سنة ١٨٣٥ وهى السنة التى تزوج فيها للمرة الثانية اتخذ ايمرسون قراره الشجاع وهو أن يقضى بقية حياته فى التعبير عن الفكر الخالص ، وأن يعتمد على ذلك فى كسب عيشه . واستقر فى كونكورد بالقرب من بوسطون .. ومن دراساته الهادئة التى استمرت نصف قرن فى هذا المكان خرجت الافكار الثورية التى تردد صداها فى جميع أنحاء العالم .

وكان ايمرسون ينهض فى الخامسة صباحا ليدون أفكاره لمدة نصف ساعة أو ساعة فى المذكرات التى كان يطلق عليها اسم « بنك الادخار » . وبعد ذلك كان يبوب الافكار .. ومن بين هذه الصفحات كان يستخلص محاضراته وكتبه . وجاءت نتيجة ذلك أسلوبا غنيا . ولقد اكتشفت أننى كلما قرأت له على دفعات صغيرة استمتعت بما كتبه أكثر من ذى قبل . وكنت أقرأ له صفحات قليلة أفكر فيها قبل النوم ، أو أقرأ مقالاته بصوت عال مثلما كان ايمرسون يقرؤها لاصدقائه .

ومن هذه القراءات استخلصت عددا من الافكار النافعة .. وهذه بعضها :

الحياة نشوة وسرور : ان أهم كشف عثر عليه ايمرسون أن بقاء المرء حيا هو فى حد ذاته متعة لايكاد المرء يتحملها . وقد أحس ايمرسون أن كل شىء حى يشترك فى هذا الشعور المقدس . ونحن لانحس بهذه النشوة ونصبح بلداء بسبب تكاسلنا وبحكم العادات . ولم يتزحزح ايمرسون عن هذا الاعتقاد حتى فى أحلك الاوقات

يجب أن نثق فى الانسجام العالمى : لما كان ايمرسون يعتقد أن الادراك جزء من العقل المقدس فقد أحس لذلك بأن الرجل يجب أن يثق بفكرته الخاصة لانها مقدسة . ويستطيع أن يثق أيضا فى العالم لان الادراك يحكم الكون ونحن جزء من هذا الادراك . وكتب ايمرسون يقول : متى تقبلت القانون الذى ستسير عليه فان كل فال يصبح طيبا .. وجميع الرجال حلفاءك .. وكل نواحى الحياة تنتظم

محاضراته فى الشمال الشرقى من أمريكا ثم بعد ذلك فى الغرب . ومن هذه المحاضرات أنتج ونشر بعد ذلك مقالاته العظيمة مثل : « الطبيعة » و «الجمال» و «الخبرة» و«الصداقة» وغيرها .

وشجع ايمرسون عددا كبيرا من ادباء أمريكاالممتازين والفلاسفةالعظام وأمدهم بالعون . وهو الذى أبعدشبح الجوع والحاجة عن أسرة الفيلسوف الامريكى برونسون ألكوت وكان ثرثارا غير واقعى وله سلالة كبيرةمن البنات (واحداهن لويزا ماى الكوت التى كتبت رواية « نساء صغيرات » الخالدة) . وساعد الفيلسوف الفقير هنرى دافيد تورو على العثور على عمل . وقد بنى تورو كوخه المشهور بالقرب من بحيرة « والدين بوند »على الارض التى كان يملكها ايمرسون . وكان لتشجيع ايمرسون للشاعر والت هويتمان اثر حاسم فى تقدم هذا الشاعر العظيم الذى كتب يقول : كنت برعما ناميا ، ولقد ساعدنى ايمرسون على التفتح .

وأنشأ ايمرسون مع أصدقائه « نادى السبت » وكان أشهر ناد للفلاسفة والادباء . ومن بين أعضائه الشاعران هنرى وادزوورث وجيمس راسل والكاتب القصصى ناثانييل هوثورن والاديب السويسرى لويس أجاسيز والشاعر والطبيب والاديب المعروف أوليفر ويندل هولمز الكبير . ومن الطبيعى أنه لايتصدرهذه الجماعة الا عملاق .. ولم يكن هناك أى خلاف على أن ذلك هو دور ايمرسون .

وفى شبابه ظهرت على ايمرسون ملامح قليلة من العظمة التى حققها بعد ذلك . وكان والدوايمرسون الصغير طفلا مريضا يبدو أنه لاقدرة له على التخيل . وكان الابن الوحيد (من بين خمسة أبناء) الذى لم تكن أمه الارمل تتوقع له مستقبلا عظيما وفى المدرسة كان طالبا غبيا يعترف دائما بخوفه من « دروس الغد التى لاترحم » . وكان ضعيفا فى اللغة الاغريقية ويكره العلوم الرياضية ، كما أنه لم يكن بارزا فى عملية الاستذكار الآلية التى كانت من خصائص التعليم فى هذا العصر . ولكنه شق طريقه بنجاح فى جامعة هارفارد وحاول أن يقرأ مؤلفات كاملة لعدد من أعظم الكتاب والفلاسفة فى العالم . وأفضلهم عنده هو أفلاطون الذى اعتاد أن يقرأ كتبه وهو فى السرير تحت الغطاء .

وسر اهتمامه بكتب الادب والفلسفة

وكل عبارة من هذه العبارات تقريبا كانت تستحق التفكير فيها ساعة . وأحسست كأن شقيقا لى أكبر وأعقل منى قد وضع يده على كتفى وأخذ يخبرنى بطريقة جميلة جدا بالاشياء التى كنت فى حاجة الى معرفتها .

وظل هذا التأثير الاول الذى أحسست به عندما قرأت لايمرسون، راسخا فى نفسى . وظللت أعود الى قراءة مؤلفاته مرات ومرات أكثر من نصف قرن . ولم أكن أقلب أى صفحة من الصفحات دون أن أكتشف بها شيئا صادقا وراسخا كالتلال القديمة وأشياء أخرى حديثة تنطبق على ما سيحدث غدا .

وقد راجعت معظم عبارات ايمرسون على كل لسان مثل : «تطلع دائما الى النجوم » و « البشر جميعا يحبون من يحب » و « لم يتحقق أى عمل عظيم بدون حماسة » . ولقد لعب ايمرسون دورا بارزا فى تشكيل العقل الامريكى والنظرة التى تميز بها وهى التفاؤل ، والواقعية ، والاعتماد على النفس . ويطلق الشاعر روبرت فروست على ايمرسون لقب « أحد الرجال الاربعة العظام الذين انجبتهم أمريكا وهم واشنطون ولنكولن وجيفرسون وايمرسون » . وتنبأ عالم النفس ويليام جيمس بأن التاريخ سيعترف بأنه كان نبيا ، وقد صدقت نبوءته .

واشهر مقال لايمرسون هو «الاعتماد على النفس » ، وهذه الصفة الخاصة كانت محور فلسفة ايمرسون وروحه الخاصة . ولقد قضى حياته كلها يحث الناس على استخدام كل ما لديهم من طاقات . وهو يقول للفرد : اطرح مخاوفك جانبا واعتمد على ما لديك من مواهب داخلية .. ثق بالحياة وسوف تكافئك على هذه الثقة .. انك تستطيع أن تحقق أشياء أفضل مما تعتقد .

وقد تعلم ايمرسون هذه الفلسفة من الامريكيين الاوائل، وكانوا معتمدين على انفسهم فى تفاؤل وهم البناة الحقيقيون لدولة جديدة ، كما كانوا فى نفس الوقت الوارثين الواعين لمائتى سنة من التقاليد والفلسفة الديموقراطية . وكان ايمرسون يصغى اليهم دائما ويستخلص آراءهم فى كثير من الشئون . وفى آخر أيامه كان يشمر عن ساعده ويعاون الفلاحين فى الحقول ليغتنم فرصة التحدث اليهم . وكتب مرة يقول : اننى أحب الناس الذين يعملون .

وطوال ٤٠ عاما ظل ايمرسون كل شتاء يقوم برحلة طويلة شاقة لالقاء

أكثر من غيرها هى التماثل والمطابقة . . والذى يريد أن يكون رجلاً يجب ألا يؤمن بتشابه السلوك .. ان العادة والتقليد ليساسوى ظل ممتد لرجل واحد .. ولا يوجد فى النهاية شيء مقدس غير سلامة تفكيرك .. والسير على نفس الوتيرة هو المارد الذى يخبف العقول الصغيرة .. يجب أن تثق بنفسك : وكل قلب يجب أن يهتزعلى هذا الوتر الحديدى » .

رسالة من فيلسوف إلى العالم

« ماذا لو فشلت مرة أو مرتين وتمرغت فى التراب .. انهض ثانية ولن تخشى السقوط مرة أخرى » ..
رالف ايمرسون

فى يوم من أيام الشتاء منذ مائة عام مضت جلس رجل طويل نحيل له وجه منحوت بدقة وفك مربع ، فى قارب يعبر مياه نهر المسيسيبى المجمدة وقد تدثر برداء سميك . وأخذ يسأل رفاقه فى القارب من التجار والمزارعين بالمناطق المتاخمة للحدود عن عملهم وآرائهم غير مكترث بالبرد ، وعيناه الزرقاوان تلمعان ببريق الاهتمام . ولم يكن هذا الرجل سوى رالف والدو ايمرسون أعظم فلاسفة أمريكا ، وكان على موعد لالقاء محاضرة فى احدى مدن الحدود الصغيرة . وكان ايمرسون يصل دائما فى المواعيد التى حددها لالقاء محاضراته مهما يكن الجو ومهما يصادفه من مشاق السفر . ولم تكن هناك جماعة صغيرة أو بعيدة من المستمعين لم يصل اليها هذا الرجل الذى شرح فلسفة الفردية والتحرر من قيود الجماعة فى قاعات الاجتماع المتواضعة لدولة رائدة .

وعندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى كلفنى مدرس الآداب فى المدرسة الثانوية ببلدتى بولاية ايوا بقراءة أشهر مقال كتبه الفيلسوف والمفكر الامريكى الاول رالف ايمرسون وبعد العشاء جلست أمام المنضدة بغرفة الطعام وفتحت كتاب «الاعتماد على النفس» لرالف ايمرسون وأخذت أقرأ على ضوء مصباح الكيروسين .

وهزتنى الكلمات التى قرأتها هزا قويا عندما قال ايمرسون : « ان تؤمن بأفكارك ، وأن تؤمن فى قلبك بأن ماهو عدل بالنسبة لك يجب أن يكون كذلك لجميع الرجال .. فهذه هى العبقرية .. ان الفضيلة التى يسعى اليها العالم

تعبيرات راقصة

تستطيع ان تظهر سيطرتك الرائعة على اللغة ... اذا لم تقل شيئا !

***

فى دنيا الاعمال ، يعرف المدير شيئا عن كل شىء ... ويعرف الموظف الفنى كل شىء عن شىء ما .. أما عاملة التليفون فانها تعرف كل شىء !

***

يبدو أننا جيل على وشك التخلى عن استخدام السيقان ... أما النساء فهن وحدهن اللواتى استطعن بذكائهن العثور على طريقة لاستخدامها

***

هناك ثلاثة أنواع من الناس فى العالم ... هؤلاء الذين لا يستطيعون احتمال بيكاسو ... وأولئك الذين لا يستطيعون احتمال رافاييل وأولئك الذين لم يسمعوا قط عن أحد من الاثنين !

***

اذا كان الامريكيون هم عبدة الدولار كما يقال ، فقد نجحوا ولاشك فى نشر عقيدتهم فى الخارج ! .

***

السير هو أفضل تدريب رياضى ... اذا استطعت ان تروغ من الذين لا يسيرون !

***

كانت صفوف من أشجار الحور الرقيقة تسير فى صحبة الطريق حتى المدينة ..

***

المدير هو الشخص الذى يستطيع أن يتغيب ساعتين اثناء الغداء دون أن يسأل عليه أحد

***

قل ان يطابق قرار المرأة الاخير ، القرار الذى يتلوه مباشرة !

***

التباهى ... هو تلك الصفة التى نأسف لوجودها فى أى شىء لا نستطيع الحصول عليه !

***

علق الممثل الهزلى بوب هوب على اضراب ممثلى هوليوود فقال : « يالها من بلاد عجيبة ... والا فأين يمكن أن تجد رجلا ينسحب من عمله ويرفض أن يخرج من حمام السباحة الخاص به حتى يحسنوا أحوال معيشته ؟

انبوبة من المطاط تصل من الجانب الشريانى للمضخة . وفى خلال ثوان، وصل العقار الى السرطان .. وفى خلال عملية ادخال العقار التى استمرت ٤٠ دقيقة ، اعطيت الابر الثلاث الاخرى فى بطانة الشريان على فترات . وبعد الانتهاء سحبت الانابيب واغلقت الشقوق فى الاوعية الدموية ، وكان لابد من دقائق اخرى اضافية لاغلاق جرحى العنق ..

فما هى النتيجة المحتملة للعلاج ؟

يقول الدكتور كريمنتز أن السرطان كان متقدما الى حد يجعلنا لا نأمل فى علاجه .. ولكن هذه المريضة يمكن أن تتوقع تخفيفا فى الالم ، وهذا من أكثر النتائج المدهشة للطريقة الجديدة كما أن من المستطاع أن تطول حياتها سنوات كثيرة .

.. وماكادت أنباء نتائج الطريقة الجديدة تنتشر حتى أخذت الجماعات الطبية الاخرى تمارسها ، وجربها جراحون فى بريطانيا وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأجراها فريق الدكتور كريتش على ٢٢٧ مريضا ، مضت على علاج ١١٢ منهم فترة طويلة تكفى لجعل نتائجها ذات مغزى ، فقد هدأ المرض لدى ٥٥ منهم وحدثت نكسات مؤقتة لدى ٢٧ منهم ، ولم يكن للعلاج أى أثر فى ٣٠ حالة منها .

ولكن لماذا يكون العلاج فى هذا النوع فعالا فى حالة ، وغير فعال فى التالية ، مع أن نوع السرطان قد يكون واحدا فى الحالتين ؟ ..

تلك احدى المشكلات المحيرة التى تواجه فريق جامعة تولين ، ولم يصلوا بعد الى رد عليها ..

ماهو اذن الوضع الحالى للطريقة الجديدة كسلاح ضد السرطان ؟

ان الدكتور كريتش يرفض أن يزعم أنه شفى حالة واحدة من المرض ، اذ لم يحن بعد الوقت لاصدار مثل هذه التصريحات الحاسمة ، ولكنه يسلم بأن المرض قد « اعتقل » على الاقل ..

وقد بات معظم الباحثين اليوم مقتنعين بأن السرطان سوف يستسلم فى النهاية لسلسلة من الانتصارات التاكتيكية ، وفى هذا الصدد يبدو أن طريقة عزل العضو المصاب ستكون أحد هذه الانتصارات .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم ج . راتكليف

قال المريض الذى نفد صبره لمرضة المستشفى :

ـ لقد تعبت من التغذية .. اننى أريد شيئا آكله !

أن اجريت له العملية منذ عامين ، لم يعد اليه السرطان قط ، وبين التسعة والعشرين مريضا الاول الذين عولجوا من الورم الاسود الخبيث ظل المرض هادئا فى ٢١ مريضا منهم ، وفى حالتين لم تحدث الطريقة الجديدة أى اثر ، كما عاد المرض فى ست حالات أخرى.

وفى عـلاج سرطان الثدى ، امكن عزل المنطقة بوضع جبائر حول اعلى الذراع ، وربط الشرايين والاوعيـة الدموية الموجودة تحت الترقوة ، وقد عولج بهذه الطريقـة ١٨ مريضا ـ كلهم فى المراحل الاخيرة للمرض ـ فبقى ١٦ منهم أحياء الى اليوم ؛ وفى خمس حالات ، انـكمش السرطـان المنتشر الى حـد جعـل من الممكن استئصاله بالجراحة .

ولكن هذه الطريقة لم تحدث مثل هذه الآثار المدهشة فى المناطق الاخرى فان استخدامها فى منطقة المرض لم يسفر عن نتائج تبشر بأمل كبير ، ولم يسـفر بعضها عن شىء مطلقا .. وسرطان الامعاء والشرج لم يستجب للعلاج ، ولكن بعض حالات السرطان فى المبيض والرحم استجابت له .

كان جراحو جامعـة « تولين » يأملون فى أول الامر أن تكون الطريقة الجديدة حلا لعلاج اخطر انواع الاورام الخبيثـة ، وهو سرطان المخ ، اذ أن من السهل عزل الراس عن بقية الجسم ، ولكن العمليـة التى اجـريت فى ١٥ تجربة لم تسفر الا عن نتائج قليلة الفائدة ، وان كانت أثبتت أنها ذات فائدة الى حد ما فى علاج انواع أخرى من السرطـان فى منطقـة الرأس ، كسرطان الفم مثلا .

ومنذ وقت غـير بعيد ، شاهدت احدى العمليات التى تجرى بالطريقة الجديدة . كانت المريضة الراقدة على مائدة العمليـات زوجـة مزارع فى الخمسين من عمرها ، وقد بدت عليها الشيخوخة وأضـناها سرطـان فى اللسان وسقف الحلق . ولكى يعزل الجراحون المنطقة ، فتحوا شقوقا على جـانبى العنق لـكشف الشرايين الخارجية والاوردة الداخلية ، وادخلت « قسطرات » من البلاستيك فى حجم القلم الرصـاص من خلايا شـقوق صغيرة فى الاوعية الدموية ، ثم ربطت الاوعية من أسفل ، وهكذا أصبحت منطقة الرأس معزولة ، وتولى أمرها جهاز القلب والرئة الصناعية .

كانت هنـاك أربع أبر للحقن على اسـتعداد للعمل ، كل منهـا تحوى « نيتروجين الخردل » . وقام احد الفنيين بدفع أولى هذه الابر من خلال

مريض بشرى من قبل ، فارتسمت على وجه العجوز بسمة فلسفية وقال: سوف أموت على أية حال .. فهيا الى العمل .

كانت هناك عملية صغيرة ضرورية لربط جهاز ادخال الدواء فى الساق المصابة وقد كشفت الشرايين والاوردة المحيطة بعظمة الفخذ ثم ربطت ، ثم اوصلت بجهاز القلب والرئة الصناعية تحت اسفل منطقة لربط .

وظل عقار « فنيلالالين الخردل » وهو سائل لا لون له ، برىء المظهر ، من العقاقير الجديدة المضادة للسرطان يتدفق خلال الساق لمدة ٣٠ دقيقة بنفس الكمية التى تعطى عادة للجسم كله ، ولما كان وزن الساق يبلغ حوالى ثمن وزن الجسم فان معنى ذلك أن منطقة السرطان حصلت على ثمانية امثال الجرعة المعتادة من العقار .

وفى اليوم التالى نهض العجوز من فراشه .. وبعد عشرة ايام عاد الى منزله .. لقد كان باديا بوضوح أن سلسلة غير عادية من الاحداث تجرى في جسمه .. كانت البقع السوداء تعلوها القشور ثم تتساقط تاركة مكانها « نمشا » بنى اللون غير ضار أو مصاب بالسرطان . وفى خلال السنوات الثلاث التى مرت منذ اجراء العملية، لم تحدث أية نكسة للسرطان وعاد (سانت بيه) - أول مريض يعالج بالطريقة الجديدة - الى فلاحة أرضه .

وشجع هذا النجاح الملموس الدكتور بن كريتش وكريمنتز وزملاءهما على الانتقال الى أنواع أخرى من السرطان ، واختاروا لتجاربهم المرضى الذين لا يمكن علاجهم بأية طريقة أخرى ، وفى خلال ستة اشهر تم اعطاء العقار لثلاثة وسبعين مريضا ، واستخدم الجراحون مجموعة مختلفة من العقاقير المضادة للسرطان . وقد اجريت لبعض المرضى حوالى اربع عمليات لادخال العقار الى المناطق المعزولة ، استمر كل منها حوالى ٤٥ دقيقة .

وكان بين هؤلاء المرضى ربة بيت فى الرابعة والستين من عمرها ، وقد أصيبت بورم أسود خبيث فى ساقها اليسرى ، ورفضت البتر ، وهو العلاج التقليدى ، ولكنها وافقت على العلاج بالطريقة الجديدة .. ومر عامان بعد العملية دون أن يحدث اى انتكاس للسرطان . وكان هناك سائق قطار مصاب بحالة مماثلة ، وقد شملت اشعة × فى السيطرة على مرضه ، ورفض هو البتر ايضا ،وبعد

المصابة بالسرطان مثلا ، أى فصلها عن بقية الدورة الدموية للجسم على أن يوصل العضو المريض بجهاز القلب والرئة الصناعية بحيث تصبح له دورة دموية مستقلة ؟ اذا أمكن عمل ذلك ، ففى الاستطاعة اعطاء جرعات كبيرة ذات قوة هائلة من العقاقير المضادة للسرطان فى المكان المطلوبة فيه بالضبط ، ومن ثم يمكن استخدام جرعات تزيد ٥ أو ١٠ أو ٢٠ مرة على تلك التى تحملها الجسم بأسره ..

وتأثر الرجلان بالفكرة الجديدة تأثرا معتدلا .. سوف يمكن عزل أية منطقة فى الجسم تقريبا ، فالسيقان والاذرع سيكون عزلها سهلا ، كما أن عزل الثدى بسيط نسبيا ، اما منطقة البطن فانها أكثر صعوبة ، وسوف تتطلب الرئة جراحة كبرى ، اذ ان مجرد الوصول الى أوعية الدم الرئيسية التى تزود الرئتين بالدم سيتطلب هنا جراحيا بارعا .

وفى خلال ساعات كان العالمان ومساعدوهما يقومون بتجارب فى العمل ، فأجروا التجارب على عشرات من الكلاب التى عزلت بعض أعضاء ومناطق أجسامها ، وأدخلت فيها مركبات كيميائية مضادة للسرطان ، فظلت كل الحيوانات حية بعد هذه التجارب .. وفى يونيو ١٩٥٧ ، حان الوقت لترجمة هذا العمل الى المصابين من بنى الانسان .

كان المرشح الاول هو « جو سانت بيه » وهو مزارع هزيل فى الثانية والسبعين من عمره ، كانت حياته مهددة بنوع من أخطر أنواع السرطان الرهيبة .. الورم الاسود الخبيث الذى يبدو غالبا على الجلد ، ولكنه يميل الى الانتشار الى الكبد والرئتين حيث يقضى تماما على الحياة ، وقل أن تنقذ وسائل العلاج التقليدية أكثر من مريض واحد بين كل خمسة .

وقد أحصى الاطباء ١٧٥ بقعة سوداء على ساق (سانت بيه) اليسرى ، ودل الفحص على أن السرطان قد انتشر الى العقد الليمفاوية فى الورك ولكنه لم يتجاوزها .. لقد كان السرطان محصورا فى منطقة معينة .

ولم يكن أمام سانت بيه غير فرصة ضئيلة للنجاة من الموت بوسائل العلاج العادية ، بعد بتر الساق والاليتين .. ورفض العجوز هذا الحل .

وشرح له الجراحون طريقة استخدام العقاقير الجديدة ، محذرين اياه من أنه لم يسبق استخدامها على

« اقتنع الباحثون بان هذا « الداء الرهيب سوف
« يستسلم أخيرا لسلسلة من « الانتصارات العلمية »

سلاح جديد ضد السرطان

بجرى الآن اعداد حملة من اروع وأفضل الحملات تنسيقا لمواجهة مرض واحد، وهدفها الوصول الى عقار يكون له نفس الاثر المباشر فى السرطان ، الذى يحدثه البنسلين فى الالتهاب الرئوى .

وفى سبيل البحث عن مادة تدمر هذا الورم الخبيث ، تجرى دراسة حوالى مائة الف عقار ، وقد كشفت بضع عشرات منها عن أمل كاف يجعلها جديرة باجراء تجارب بها على البشر ، ولكن المكافحين ضد السرطان وجدوا انفسهم فى مأزق ، فقد اظهرت التجارب التى اجريت على الحيوانات ، ان العقاقير الجديدة اذا أعطيت لها بمقادير صغيرة جدا ، لا يكون لها اى تأثير على المرض ، اما اذا أعطيت لها بجرعات كبيرة جدا ، فأنها تهاجم الخلايا السليمة فى الجسم ، او قد تسبب دمارا مخربا فى الجهاز الهضمى .

ويبدو انه قد امكن الوصول الى حل للخلاص من هذا الموقف المخيب للآمال ، فقد وجد المراجعون بكلية الطب بجامعة تولين فى نيو أورليانز طريقة فريدة لاستخدام العقاقير مع تقليل آثارها الضارة الى أدنى حد .

وقد انبثق الحل الجديد للمشكلة عن محادثة دارت فى أوائل عام ١٩٥٧ فى جامعة تولين ، اذ كان الدكتور أوسكار كريتش رئيس قسم الجراحة بالجامعة يبحث مع الدكتور ادوار كريمنتز أستاذ الجراحة المساعد الصعوبات التى تعترض اعطاء العقاقير الجديدة للمصابين بالسرطان بكميات كافية مع حماية الانسجة السليمة فى الوقت نفسه .

ولما كان السرطان فى مراحله الاولى يميل للبقاء فى مناطق محصورة ، فقد اقترح الدكتور كريتشر قائلا الا يكون المستطاع حصر الكبد او الرئة

صادوا بعض الاسماك وأكلوها نيئة، وكانوا سعداء الحظ فى الصيد ، فقد أمسكوا حوالى ٣٠ سمكة أى بمعدل واحدة كل يوم ، كما كان حظهم طيبا ايضا بالنسبة للماء ، اذ جمعوا من المطر مايكفى لشربهم ، وكانت الليالى أكثر مشقة عليهم لانهم كانوا مبللين بالماء يرتعشون من البرد .

وسئلوا : هل يعرفون أين كانوا عندما عثرنا عليهم ؟ .. فقالوا :

ـ أجل .. لقد كانوا يأملون فى الوصول الى أرخبيل (أيفاليك) فى منطقة « ياب » .

وقال سيرنوس وهو يشير الى الشمال الغربى : انه يقع فى هذا الاتجاه . وحنى الربان رأسه موافقا فى دهشة . لقد كانت (ايفاليك) تقع حقا فى هذا الطريق على مسافة ٥٥ كيلومترا كما تدل خرائط السفينة، ولكنها تقع على مسافة ٨٠٠ كيلو متر من « تروك » التى كانوا فى طريقهم اليها .

لقد أمضوا ٣٠ يوماوسط المحيط وقطعوا ٨٠٠٠ كيلو متر ، ومع ذلك فقد كانت أجسامهم هادئة مسترخاة ، وعيونهم العسلية ثابتة مستكنة .

وعاذ سيرنوس يتحدث مرة أخرى .. وقال المترجم :

ـ انه يسأل ، هل يمكنهم العودة للعمل فى قاربهم .. انهم يريدون أن يجعلوه قويا لاتتسرب اليه المياه عندما يعودون به من تروك الى نولاب !

وقال الربان أونيل : بكل تأكيد ثم طاف بذهنه سؤال آخر .. فقال :

ـ اسألهم .. لماذ كانوا يريدون الذهاب الى تروك ؟

واستمع المترجم الى سيرنوس ثم قال :

ـ كانوا ذاهبين لشـــراء بعض السجائر !

ـ لشراء السجائر فقط ؟

ـ أجـل .. للسجائر فقط .. فهم لا يحتاجون الى شىء آخر !

وقدمنا كميـة من السـجائر لكل منهم ، وظل ضيوفنا يدخنون بلا انقطاع بقية الرحلة وهم يعملون فى اصلاح « سانتا ماريا » ..

ولكنهم لم يذكروا لنا أى نوع من السجائر كانوا يريدون شراءه !

ملخصة عن مجلة (هوليداى) بقلم جيمس رامزى اولمان

***

ليست هناك ظروف مهما تكن تعسة ، لا يستطيع الحاذق أن يستخلص منها بعض الفائدة .. وليست هناك ظروف مهما تكن سعيدة ، لا يستطيع الاحمق أن يحولها الى عكس مصلحته .!!

لاروشفوكول

منهم لم يكن يبدو عليه أنه فى حاجة الى عناية طبيـة ، وان كان واضحا انهم فى حاجة الى طعام .. وبعد ان اطمأنوا الى أن زورقهم على مايرام ، قبلوا أخيرا زيارة مطبخ السفينة . وقدمت لهم انواع مختلفة من الثياب لتحل محل مآزرهم المبتلة بالماء ، وبعد ان ارتاحوا فترة من الوقت ، جلسنا نستمع الى قصتهم ينقلها الينا مترجم من بحارتنا .

كان أكبرهم سنا — رجل الدفة — هو الذى يتحدث وحـده . قال ان اسمه (سيرتوس) وان الباقين من أعضـاء أسرته أو عشيرته ، جاءوا من أرخبيل « بولاب » فى طريقهم الى « تروك » .

ودهش الربان عنـدما علم انهـم قدمـوا من (بولاب) فى زورق ، وفتح خريطـة وأشار قائلا : ولـكن بولاب تقع على بعـد ٥٠٠ كيلومتر شرقا ، بينما تقع «تروك» على مسافة ٢٥٠ كيلومترا وراء « بولاب » .. لقد ضللتم الطريق اذا !

فقال الرجل : كلا . . ولـكن الرياح دفعتنا بعيدا .

لقد أمضوا فى البحر ٣٠ يوما .. وفتح سيرنوس يديه المليئتين بالعقد ثلاث مرات فظهرت كل أصابعه، وكرر قوله : ٣٠ يوما ، مع أن الرحـلة لم تكن تستغرق غير أربعة أيام ، وقد قام بها قبـل ذلك مرارا ، ولكنهم واجهوا فى هذه المرة رياحا شديدة وأمواجا عالية ، كما ان البوصـلة أصيبت بخلل .. كانت بوصلة قديمة من سفينة صيد يابانية ،وقد تسرب منها الكحول . وسأل عما اذا كان الربان يستطيع اصلاحها . واستطرد الرجل يقول ان الرياح كانت تدفعهم الى الوراء نحو الغرب يوما بعد يوم . وكانت الريح قوية لا يمكنهم ان يفعلوا شيئا لمقاومتها ، واضطروا الى نزح الماء من الزورق بالتناوب فيما بينهم ليلا ونهـارا ، وعلى الرغم من ذلك فان « سانتا ماريا » كان نصفها تحت الماء .

كان هذا هو اسم زورقهم ... (سانتاماريا)! اذن فهم من الكاثوليك . ونظر سيرنوس الى (فتاحة العلب) المعلقة على صدره وكأنها صليب يتبرك به ، وسألناهم عن الطعام، فقالوا انه كان لديهم فى البداية مقدار من جوز الهند وثمار « التنارو » و « شجرة الخبز » وهى من أشـجار جنوب الباسيفيك ، مـع بعض الفحـم وقداحات لاشعـال النار ، وعندما انتهى كل ذلك ، وابتل الفحم بالماء ،

أوقفت السفينة محركاتها .. وبدا لزورق أضأل مما كان تحت هيكل السفينة الاسود المرتفع. كان ستانلى جيلى كبير ضباط السفينة يقف على السطح الامامى للسفينة الذى يرتفع فوق الزورق مباشرة ، ودار حوار بين ملاحى السفينة الذين كانوا يعملون كمترجمين وبين ركاب الزورق .. كان باديا أن هؤلاء الذين ضلوا الطريق لا يطلبون انقاذا . وسئلوا عن اتجاههم ، فصاح أحدهم : « تروك » وبعد مزيد من الحديث، قال الضابط: يقولون انهم لن يصعدوا الى السفينة الا اذا صعد زورقهم أيضا .

فقال الربان : حسنا . ارفعوا الزورق .

وما أن استقر الزورق على السطح، حتى عاد الاربعة الآخرون الى الانضمام الى رجل الدفة فى الزورق ، ووقفنا نرقبهم كما ينظر الريفى الى المعرض الذى يقام فى الريف ..

كان زورقهم كما قدرنا يبلغ ستة امتار طولا ، ولكنه لم يكن مقتطعا من كتلة خشب واحدة ، بل كان مصنوعا من الواح من خشب شجرة الخبز ، وهى أشجار تنمو فى جنوب الباسيفيك وقد جمع بينها شرائط من اسمنت مصنوع من مسحوق المرجان ، وسيور من ألياف جوز الهند .. لم يكن هناك مسمار واحد فى هيكل الزورق كله . وكان الزورق نفسه ضيقا وعميقا ، مجرد شق يستطيع الانسان أن يجلس فيه القرفصاء أو يركع على ركبتيه . اما المأوى المقام على دعائم الحبال ،فقد كان ارتفاعه لا يصل الى نصف متر ، واتساعه حوالى متر مربع لا يصلح للاحتماء به والنوم فى وقت واحد !

وكانت سارية الزورق المشبعة بالماء مصنوعة من خشب الورق ،وقد أقيمت تحت عارضة على مقربة من مقدمة الزورق .. ولم تكن هناك أية علامة تشير الى وجود طعام بل كانت هناك بضع قطع من فحم نباتى ، وأوان قليلة محطمة ، وبعض قرعات جوفاء تستخدم لنزح الماء أكثر مما تستخدم للطعام .. وكان الماء داخل الزورق - حتى وهو على ظهر السفينة - يبلغ عمقه حوالى ٣٠ سنتيمترا ، وأصحابه ينزحونه دون كلل وبعد الانتهاء من نزح الماء ، نشر الرجال الخمسة شراعهم ليجف ، وراحوا يفحصون هيكل الزورق ، وأحكموا وثاق الالياف التى تربط أخشابه .. كان اهتمامهم كله موجها الى زورقهم ، ومن العجيب ان أحدا

«تشيكو» تقلل سرعتها ،كانت تتمايل وتغوص وسط الامواج الكئيبة، وكان الربان ادوارد أونيل يقف على الجسر وهو يشير الى لالحق به . ثم قال وهو يشير بيده : انظر هناك !

وتطلعت حيث أشار فلم ار شيئا؛ الى أن أعارنى نظارته المكبرة وصوب عدساتها بدقة ، وهنا رايت ذلك الشيء .. كان زورقا !

والتفت الى الربان وقلت فى شك:
ـ أنه أشبه بكتلة من الخشب ..
فقال : هذا صحيح .. أعتقد أنه كتلة جوفاء ذات سارية ، يبلغ طولها حوالى ستة أمتار .

كان من الممكن أن يبدو هذا الزورق صغيرا جدا فوق سطح بحيرة ما ، أما وسط الباسيفيك الشاسع ، فلم يكن يبدو حتى كسفن اطفال ، بل مجرد شظية صغيرة من الخشب . ذرة طافية فوق الماء .. ووقفنا فوق سطح السفينة « تشيكو » نحدق اليه وكأنه رؤيا من عالم آخر .. وقد كان كذلك بصورة ما .

ورايت رجالا فوق ظهر الزورق . يتحركون كالنمل فوق قطعة من الحشائش جرفها الماء ، ولكنهم لم يوجهوا الينا أية اشارة .. فهل كانوا يواجهون أية متاعب ؟ وقال الربان أونيل : « اذا لم يكونوا كذلك ،فلن يكون هناك شيء اسمه المتاعب ! »

وأخذت « تشيكو » تقوم ببعض المناورات ، حتى حملت الامواج والريح المركب الصغير نحونا رأسا، ولولا التوازن الذى تحتفظ به لغرقت فى لمح البصر .. كانت هناك دعامة وسط السفينة ربطت فيها الحبال ، وكان هناك منصة تسند مأوى منخفضا سقفه من القش وأوراق الشجر ،وفوق المأوى الصغير،ترتفع سارية بلا شراع .

كانت تمر لحظات عندما ترتفع الامواج عاليا ، لايكاد يبدو من الزورق غير السارية وحدها ، ثم لاتلبث بقية الزورق أن تبرز ثانية ويمكننا رؤية ركابه الخمسة ،ومع أنهم كانوا يبدون شاحبى الوجوه ، وقد هزمهم الجو ، فقد كانوا جميعا منهمكين فى أداء أعمالهم ، واحد يوجه الزورق ، والآخرون ينزحون المياه من جوفه كان أحدهم متقدما فى السن ، والثانى بلغ منتصف العمر ، أما الثلاثة الآخرون ، فمجرد فتيان صغار .. والكل عراة ماعدا مئزرا من قماش قرمزى اللون ..

وفى خلال عشر دقائق ، كانوا قد وصلوا الى جوار « تشيكو » ، وقد

« كان زورقهم أشبه
« بلعبة أطفال
« صغيرة ومع ذلك
« فقد ظلوا ٣٠ يوما
« كاملة يقاومون
« أمواج المحيط
« ورياحه بشجاعة
« وهدوء . . »

٣٠ يوما لشراء سجاير !

هبت الريح ، وحجبت السحب وجه الشمس ، واضطرب البحر ، وزاد صفير الرياح الغاضبة وسط حجب المطر المنهمر .. لم يكن هذا هو جنوب الباسيفيكى الذى يرد ذكره فى كتب الرحلات ..

كنت على ظهر السفينة «تشيكو» ، وهى سفينة شحن حمولتها ٣٩٠٠ طن تعمل فى خدمة الاقليم المشمول بالوصاية فى جزر الباسيفيك ، وهى منطقة ضخمة كانت تحتلها اليابان ثم عهد الى الولايات المتحدة بادارتها باعتبارها أقليما مشمولا بوصاية الامم المتحدة ..

كنا وحيدين وسط عالم من الماء ، على مسافة ١١ يوما من « جدام » فى طريقنا الى « ترول » بجزر كارولين الشرقية .. واستيقظت فى مقصورتى فى ساعة مبكرة جدا من ذلك الصباح وضوء الفجر الاشهب ينفذ من خلال النافذة المستديرة .. كانت السفينة تبطىء فى سيرها ، ثم مالبثت أن توقفت وسط الماء .

وفى خلال ثلاث دقائق كنت على سطح السفينة .. كان البحر فى أعنف حالاته التى رأيتها ، وبينما كانت

كبيرة عاملات التليفون فى البيت الابيض ان توصلنى بفندق شورهام ••• ودهشت « هاكى » قليلا ، فقد كانت العادة ان يتصل عمال تليفون البيت الابيض أولا بالشخص الذى يريد الرئيس الحديث معه ، قبل ان يسمح له بالاتصال بالرئيس •

وعندما رد مستر هوفر على قلت له :

ـ كيف حالك يا سيدى الرئيس ؟

ومضت فترة صمت قصيرة ثم قال :

ـ من المتكلم ؟

قلت :

ـ أنا هارى ترومان

ومرة أخرى عاد الصمت •• ثم قال :

ـ أوه يا سيدى الرئيس • كيف حالك ؟

قلت :

ـ لقد سمعت انك فى المدينة ، فأحببت أن أتصل بك راجيا ان تتكرم بالحضور لرؤية بيتك القديم •

وسادت فترة صمت ثالثة • ثم قال هوفر :

ـ لن أثقل على وقتك فى أيام كهذه • ولكنى أقدر كرمك فى الاتصال بى ودعوتى •

فقلت :

ـ سيسعدنى حضورك لمقابلتى •

وعندئذ قال الرئيس السابق :

ـ سأكون سعيدا للحضور اذا حددت الوقت •

فأجبته :

ـ لقد أرسلت فعلا احدى سيارات البيت الابيض الى فندقك لاحضارك اذا امكنك الحضور الآن •

وتم بيننا لقاء ودى ••• وسألته عما اذا كان يحب مساعدتنا فى تنظيم مجهود لجمع الطعام لكل المحتاجين ••• وعلى الفور عرض مستر هوفر خدماته ••• وقد قام فعلا بعمل رائع فى القضاء على الجوع لدى الملايين من الناس ، وعندما تولت بعض الادارات الحكومية هذه العملية فيما بعد ، أعرب هوفر عن استعداده للقيام بأى عمل آخر أرى أنه يستطيع اداءه للحكومة الامريكية

وقد احتجت اليه فعلا بعد ذلك لمساعدتنا فى تنسيق أعمال الادارات والوكالات الجديدة التى انشئت لمواجهة احتياجات الحرب ••• وقامت لجنة هوفر التى انشئت لهذه العملية بأعمال عظيمة فى ذلك الحين وما تلاه من سنوات ، ولم يكن فى استطاعة رجل ان يقوم بمثل هذه

يتدفقون علينا ، ومعهم كثيرون يمدون ايديهم لمصافحته ، وأحاطوا بنا من كل جانب ••• وياله من غداء يومئذ !

ثم قال :

« وفى اليوم التالى اتصل بى « الرئيس » مرة أخرى وقال لى : سآخذك اليوم للغداء مرة ثانية ، وفى الثانية عشرة تماما وصل ، وانطلقنا معا الى مطعم متخصص فى الاطباق المكسيكية لم أكن قد سمعت عنه من قبل ••• وظل الحال على هذا المنوال طوال اسبوع كامل •

***

كنت آسف كثيرا لضياع تجارب وبراعة الرجال الذين خدموا فى مناصب هامة فى الحكومة سدى ، اذ تفقدها بلادهم بسبب انتقال السلطة السياسية •• ان للبريطانيين مجلسا خاصا يدعى من وقت لآخر لاسداء النصح للحكومة فى المسائل السياسية الكبرى ، وتشمل عضويته رؤساء الوزارات والوزراء السابقين ، وبهذه الطريقة يستطيع البريطانيون الاحتفاظ بسياسة الحكومة بصفة مستمرة ، وأعتقد أن أمريكا يجب ان تفعل شيئا كهذا ••• وعندما كنت عضوا فى مجلس الشيوخ ، استطلعت رأى بعض الزملاء فى اقتراح يسمح للرؤساء السابقين بالحضور الى المجلس والقاء الخطب على اعضائه كلما رأوا ان هناك شيئا يريدون قوله ولكن شيئا من ذلك لم يحدث •»

وفى خلال الاسابيع القليلة الاولى لتولى منصب الرياسة ، رأيت الفرصة سانحة للانتفاع بتجارب رئيس سابق ••• فقد واجهنا فى المراحل الاخيرة للحرب فى أوربا مسئولية اطعام الملايين من ضحايا هذه الحرب ••• وفى احد الايام قرأت فى صحف واشنطون ان الرئيس السابق هوفر موجود فى فندق شورهام بالمدينة •

لم أكن استطيع قط ان افهم سبب الاهمال الطويل للرئيس هوفر مهما تكن الظروف التى صاحبت حكومته ••• لقد كنت أنا وهو فى جانبين متضادين سياسيا واقتصاديا فى المسائل الاساسية ، ولكنى مع ذلك كنت اكن له تقديرا كبيرا باعتباره رجلا يتمتع بشخصية ومواهب عظيمة •

وفى خلال الحرب العالمية الاولى كشف هوفر عن براعة وشعور انسانى عظيم عندما انقذ الملايين من الموت جوعا ••• ولهذا فقد أمسكت التليفون وطلبت من مسز هاكميستر

الشخصية ! فهم ، كما يبدو ، يعتقدون انني مادمت قادرا على اتخاذ كل هذه القرارات وانا رئيسا للدولة ، فلابد ان الامر سيكون سهلا بالنسبة لى اكثر مما هو بالنسبة لهم !

ولكنني لم أكن اسمح لنفسى قط وأنا فى البيت الابيض بالتفكير فى ان هارى ترومان الذى نشأ فى « اندبندانس » كان يقرر مصير العالم ••• فأنا لم أصدر قرارا كفرد ، بل كرئيس للجمهورية ، وانني سعيد لانني عرفت هذا الفرق ، والا لاصبحت أعانى اليوم من نفس الشعور « بالاهمية » الذى سقط بعض الناس فريسة له ••• ان واشنطون مليئة بأشخاص مهمين ، ملأهم الغرور حتى أصبح نوعا من الحمى ، ولقد حاولت جاهدا ان انجو بنفسى من هذا المرض السخيف •

ويبدو أن الامريكيين يأخذون الامر قضية مسلما بها بأن مجرد كونك رئيسا للجمهورية يسلبك القدرة على أن تفعل شيئا لنفسك ••• بل ان أقرب اصدقائى كانوا يعانون من مثل هذا الوهم ••• فهناك صديق حميم دهش عندما رآنى أول مرة امسك فيها تليفونا وأدير قرصه لاطلب رقما ••• وآخرون بدت عليهم دهشة مماثلة عندما شاهدونى أضع نقودا فى عداد انتظار السيارات ، أو أنادى سيارة أجرة ! فياله من شعور حيال رجل كانت أمه تغنى بأنه أحسن من يبذر بذور الاذرة فى أكثر الصفوف استقامة فى الريف كله !

ولكنني منذ عودتى الى بيتى ، لاقيت بعض المتاعب فى اتخاذ قرار أو قرارين ، فانني مثلا لم أكن أحب أن أتناول طعام الغداء وحدى •

وفى خلال الاشهر القليلة الاولى ، حللت المشكلة بتناول الغداء ظهر كل يوم مع نفس المجموعة من الاصدقاء فى غرفة الطعام الخاصة بفندق « ميوهلباخ » وكنا نسمى هذه الغرفة « المخبأ » ولكنني سرعان ما رأيت أنه ينبغى أن أذهب الى أماكن أخرى • وفى ذات يوم اتصلت تليفونيا بأحد اصدقائى وقلت له : انني أود أن أصحبه للغداء فى فندق (بيكويك) ••• وفيما يلى كيف تحدث عن هذه التجربة الى صديق آخر ، قال :

« دخلنا قاعة الطعام من ناحية بعيدة عن المدخل الرئيسى ، وكانت القاعة تحوى مائدة كبرى و١٢ مائدة صغيرة تقريبا ، وعندئذ حدق فينا كل من فى المكان ، ثم بدأ هواة جمع الامضاءات

وأطلقت لافكاري العنان ، ترتع في حرية بين أفكار تتعلق بأشـــياء شخصية بصفة أســــاسية . كنت مشغولا بما سوف أعمله في السنوات المقبلة . لقد عرض علي عدد لايصدق من الاعمال ... شركة لمتاجر الملابس تريدني أن أكون نائبا لمديرها بمرتب ضخم جدا ، ومدير لشركة سينمائية يحاول ان يثير اهتمامي في ادماج عدد كبير من شركات الانتاج مقابل مرتب كبير جدا .. وشركات بترول كثيرة ظنت أنني سأكون صيدا طيبا ... وكان هناك عرض بعقد لمدة ٨ سنوات لا يتطلب اكثر من ساعة واحدة من العمل ويضمن لي نصف مليـــون دولار !

ولكني رفضت كل هذه العروض ، فقد كنت ادرك انهم ليسوا مهتمين باستئجار هاري ترومان لشخصه ، بل انهم يبتغون استئجار الرئيس السابق للولايات المتحدة ولا يمكنني أن أعير نفسي لاية عملية تجارية مهما تكن محترمة اذا كان هدفها استغلال منصب رياسة الجمهورية بطريقـــة تجارية .

وفي الشهور الاخيرة من بقائي في البيت الابيض اتخذت لنفسي قرارا ... وهو ان اقضي بقية حياتي في تعليم شباب أمريكا معنى الديموقراطية وسوف أكرس وقتي للكتابة ، وانشاء مكتبـــة تكون الاوراق التي جمعتها كرئيس لامريكا فيها في متناول الطلبة والجمهور ، وســـأجعل نفسي تحت تصرف المدارس والكليـــات ، حيث ألقي محاضرات عن الحكومة والتاريخ ، وسأجعل الافضلية للكليات والمدارس الصغرى التي لا توجد على مقربة منها مكتبات كبيرة ، وتسهيلات للابحاث .. وفي سبيل تنفيذ ذلك ، اتخـــذت لي مكتبا خاصـــا في كانساس سيتي على مســـافة ١٣ كيلو مترا من (اندبندانس)

كان عدد الزائرين الذين استقبلهم كل يوم يبعث على الدهشة ... لقد دفع أحد الرجال ٥٠٠ دولار مقابل تمثال نصفي صنعه لي مثال بولندي ، وهو يريد ان يبيعـــه لي بثمن يتفق عليه ! وخريج احدى الكليات يريد ان يعرف أفضـــل الطرق للاشتغال بالسياسة .. ومؤسس مذهب جديد يرى انني ينبغي ان انضم اليه !

وسرعان ما اكتشفت ان كثـــيرين من الامريكيين يرون كما يبدو ، ان من الاشـــياء التي يستطيعون استخدام رئيسهم الســـابق فيها ، مســـاعدتهم في اصـــدار قراراتهم

وفى الطريق الى القطار الذى سيحملنى أنا ومسز ترومان من واشنطون الى بيتنا فى بلدة « اند بندانس » بولاية ميسورى ٠ شاهدنا استعراض حفلات تنصيب الرئيس الجديد الذى لا يزال مستمرا ، ولم نكن نتوقع أن نرى اكثر من حفنة من الناس فى المحطة لوداعنا ، وكم كانت دهشتى عظيمة عندما وجدت حشدا كبيرا يملأ غرفة الانتظار ، وزاد تأثرى عندما سمعتهم يرتلون الاغنيات التى تكشف عن عواطفهم نحوى ، وقد تطلب الامر شرذمة من رجال البوليس والخدمة السرية لمساعدتنا على ركوب القطار ٠

كانت تلك آخر مرة سيحمينى فيها رجال الخدمة السرية ، التى كانت طوال ثمانى سنوات جزءا من حياتى اليومية ٢٤ ساعة كل يوم ٠

وما أن وصلنا الى « أندبندانس » حتى وجدنا جماهير متراصة الى أقصى ما تصل اليه العين فى كل اتجاه يهتفون ويلوحون بأيديهم ، كما كانت هناك فرقة موسيقية تعزف لحن « فالس ميسورى » والكل يصيحون برؤوس مرتفعة ٠

وقيل لى : انه كان هناك أكثر من خمسة آلاف شخص أمام منزلنا الذى يقع فى شارع « نورث ديلاوير » رقم ٢١٩ ، وعندما دلفنا الى الداخل قالت لى مسز ترومان :

ـ لو كان هذا هو كل ما حصلت به مقابل هذه السنين من العمل الشاق لكفى ٠٠

وفى صباح اليوم التالى لعودتنا استيقظت فى الخامسة والنصف صباحا ، وهى ساعة حددتها للنهوض منذ باكورة حياتى فى المزرعة ، وبدأت جولتى المعتادة على الاقدام فى الصباح قبل الافطار ٠٠ خرجت الى المدخل الامامى حيث توقفت فى الدهليز لاضغط على الزر الذى يفتح البوابة الامامية ٠٠٠ وقد وضع السور الحديدى مع البوابات المغلقة حول البيت فى ١٩٤٧ بعد ان اصبحت رئيسا للجمهورية بعامين ، وقد نصحنى بذلك مستر هوفر قائلا :

ـ اذا لم تفعل ذلك فسوف يمزقون المكان اربا (وكان يقصد هواة جمع التذكارات) وقال انهم أخذوا مرة مقابض أبواب بيته !

كانت هذه الجولة على الاقدام علامة على التغير الفجائى الذى طرأ على حياتى ٠ فلأول مرة أحسست اننى تركت لنفسى ، دون ان يراقبنى رجال من واجبهم أن يحموا الرئيس ٠٠٠

« كثيرون يريدون أن يعرفوا ما هو شعور الرجل الذى يتخلى عن سلطانه كرئيس لاكبر دول العالم ليصبح فجأة مواطنا عاديا .. وها هو ذا الجواب »

من البيت الأبيض إلى الطريق

كيف كان شعورك عند ما تخليت عن سلطان رئيس الجمهورية الامريكية ، لتعود مرة أخرى مواطنا عاديا ؟ هذا واحد من أكثر الاسئلة التى يداب على توجيهها لى الاشخاص الذين يدفعهم الفضول لمعرفة مايدور فى رأس رجل انتقل فى خلال دقائق قليلة من مركز الاهتمام والسلطان الى التقاعد .

كان ٢٠ يناير ١٩٥٣ هو اليوم الذى سلمت فيه منصب الرئاسة الى خلفى . وجلست أنا والرئيس المنتخب فى الكابيتول فى انتظار الخروج نحو منصة التنصيب .. وبعد عشر دقائق ، أقسم دوايت ايزنهاور اليمين باعتباره الرئيس الجديد للولايات المتحدة وقائدها الاعلى .

وبعد انتهاء الحفل ، ودعت الرئيس ايزنهاور فوق منصة التنصيب ، وسرت فى طريقى الى الخارج حيث ألقيت بالتحية الى الرئيس الاسبق هربرت هوفر ... كنا فى تلك اللحظة الرئيسين الوحيدين السابقين الباقيين على قيد الحياة .

وقال لى مستر هوفر :

ـ أعتقد أنه ينبغى علينا أن ننشىء ناديا للرؤساء السابقين .

فقلت : فكرة جميلة .. فتكون أنت الرئيس وأنا السكرتير .

لقد بدأت الآن رحلة العودة الى الحياة الخاصة .

الرسائل المحزنة من اشخاص فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية الذين يطالبون بوظائف حكومية تؤهلهم لها شهادات مصانع الدبلومات الامريكية .. وقد رفضت طلباتهم بطبيعة الحال .

ومصانع الشهادات تؤذى أيضا معاهد المراسلات ذات السمعة الطيبة فهناك أكثر من ١٥٠ كلية وجامعة ومعهدا علميا فى أمريكا الى جانب مدارس المراسلات تعرض برامج جدية تكفل الحصول على دبلومات المدارس الثانوية وشهادات مهنية ، وهذه البرامج تخضع لرقابة دقيقة ، وتتطلب من الطالب مجهودا ضخما أسوة بالمناهج التى تقدم للطلبة فى المدارس النظامية .

ومنذ فضح المجلس الامريكى للتعليم مصانع الشهادات ، اتخذت خطوات مختلفة للقضاء على هذا الورم السرطانى ولكن ذلك قد يتطلب عدة سنوات ومن ثم فاننا سنذكر هنا مايستطيع أن يفعله أولئك الذين يريدون التعلم عن طريق الدراسات المنزلية ، وذلك لحماية انفسهم ممن يحتالون باسم العلم :

● تجاهل أيه مدرسه تعرض تدريبا سهلا ، أو «بطريقة سريعة» أو شهادات غريبة أو غير عادية فى « الميتافيزيقا » أو «العلاج الطبيعى» أو « حقيقة الكون » وما شابه ذلك .. أو التى تضمن لك وظيفة بمجرد انهاء الدراسة .

● وحتى اذا كانت المدرسه معتمدة، فعليك أن تسأل السلطات التعليمية فى بلدك عما اذا كانت الدراسة أو التدريب الذى تقدمه معترفا به أو تقبله مجالس الترخيص بمزاولة المهن المحلية

● وأخيرا تأكد أن لديك الاسس التعليمية أو الخبرة الضروريه لدراسة البرنامج الذى تريده ، وانك على استعداد للقيام بالمجهود الذى تتطلبه منك الدراسة . فالدراسة الجدية بالمراسلة تتطلب جهدا ونظاما ذاتيا اكبر مما تتطلبه الدراسة فى الفصول المدرسية .

بقلم رونالد شيلر

فى كعكة الحظ التى قدمت لى فى احد المطاعم الصينية فى آمريكا ، وجدت ورقة مطوية كتب فيها

« ستقابل امراة حسناء ، وستقدم لها نقودا ... انها صرافة مطعمنا ! »

مخيبا للامل ، ان مدرسة فى شيكاغو تنشر صورة مبنى من ثمانية طوابق على أنه مقرها، ولكنها لا تشغل فى الحقيقة غير غرفتين كئيبتين من المبنى .. والاستراحة النموذجية للطلبة وحوض السباحة اللذان تظهر صورهما فى نشرة احدى الكليات فى (كانساس سيتى) هما فى الواقع صور لردهة فندق وحوض السباحة لجمعية الشبان المسيحيين !

ان الطالب لكى يقبل فى كلية أو جامعة ، يجب أولا ان يكون من خريجى احدى المدارس الثانوية ، ويتطلب الامر بعد ذلك دراسة اربع سنوات للحصول على درجة جامعية ، وسنة أو سنتين بعد ذلك لدرجة الماجستير ، وسنوات أخرى للحصول على الدكتوراه .. فى حين أن هناك مدرسة وهمية فى كاليفورنيا تعلن ان اية درجة جامعية يمكن الحصول عليها بالمراسلة فى عشرة اسابيع ، والماجستير بعد خمسة اسابيع أخرى .. ومثلها للدكتوراة ، ولا أهمية لسن الطالب أو ذكائه ، أو مدى تعليمه السابق ، ولا يسقط أى طالب فى امتحاناته قط !

وبعض « مصانع الشهادات » اكثر تساهلا .. فهناك مصنع فى شيكاغو يقول فى رسالة بعنوان « صديقى العزيز » : ان الشهادات يمكن ان تصدر بتاريخ رجعى لاية مدة سابقة وفقا لرغبتك ، حتى تظهر انك تلقيت تدريبك منذ سنوات وانك اكتسبت خبرة كبيرة !

وتختلف أسعار الشهادات الزائفة كما يتسع نطاق التعليم الذى تتيحه لك . فاذا كنت ممن يسهل خداعهم ، فقد يطلب منك ان تدفع ألف دولار للحصول على شهادة فى الطب كما فعل مواطن من « هاواى » ، وان كان قد رضى بشهادة بكالوريوس فى العلوم التى أرسلت اليه بدون أن يتوقعها .. ولكنك اذا تمسكت بموقفك ، فقد تستطيع ان تفوز بصفقة رابحة فى العلوم ! .

ان زجلا فى تكساس حصل على شهادة ليسانس فى الآداب مجانا ، تشجيعا له على مواصلة الدرس ليحصل على الدكتوراه .

ان الخسارة التى يسببها هذا العمل لسمعة التعليم خطيرة جدا ، ولاسيما فى الدول الناشئة حديثا ، حيث الرغبة فى التعليم لا تشبع ، والشهادات هى الطريق الوحيد تقريبا للتقدم ، وتتلقى وزارة الخارجية الامريكية سيلا مطردا من

مائة دولار ، وعندما سألت عن المناهج التى سأدرسها ، اجابنى مدير الجامعة قائلا : « سوف يتطلب ذلك كثيرا من الوقت ، فلماذا لا تأخذ شهادتك الآن ، ثم تتم تعليمك فيما بعد ، وسأوصيك بقراءة بعض الكتب ! »

***

ان لمصانع الشهادات تاريخا طويلا غير مشرف فى كثير من دول العالم ، ولكن هذا النوع من الاحتيال قد ازدهر فى الولايات المتحدة اكثر منه فى أى مكان آخر بسبب السمعة الطيبة للشهادات الجامعية الامريكية والتراخى العجيب للقوانين الامريكية الذى اتاح للمعاهد العلمية الوهمية ان تنتشر فى كثير من الولايات .
والواقع ان ١٨ ولاية فقط هى التى تتمسك بالاشراف القانونى على حق منح الدرجات الجامعية ، وأربع ولايات فقط تمنع اعطاء الشهادات عن دراسات تتم كلها بالمراسلة ، فى حين ان هناك مئات من مدارس الاحتيال فى أنحاء ٣٧ ولاية ، يقدر مجموع ماتستنزفه من ضحاياها كل عام نحو الـ ٧٥ مليون دولار .

ان التحقيق فى أعمال هذا «العالم السفلى» من التعليم يتطلب جهدا بوليسيا بارعا ، فان هذه المدارس المزعومة كلها ــ ماعدا القليل النادر ــ ليس لها مبان أو كليات أو فصول دراسية أو معامل أو مكتبات ، وقليل منها يمكن أن تعثر عليه فى دليل التليفون ، فهى تغير دائما أسماءها وعناوينها حتى تفلت من يدى القانون والطلبة الثائرين عليها .

ان احدى « الكليات » فى انديانا بوليس تعلن عن نفسها قائلة : « اكتسب شهادات جامعية فى كل موضوع من معهد علمى معترف به . المصروفات ١٩٥ دولارا » أما عنوانها فهو رقم تليفون يحيل السائل الى زوجين يقيمان فى « نيوآرك ــ بولاية نيوجيرسى » هما اللذان يديران هذه الكلية كمصدر اضافى للربح الى جوار حانوت بيع الاحذية الذى يمتلكانه !

ان رسالة تحمل عنوان « منظمة فى ايداهو » بصندوق البريد جلبت لى عروضا للحصول على شهادات فى طب العظام ، والعلاج الطبيعى ، وعلم النفس ، والفلسفة واللاهوت ، وماجستير فى الاعشاب ودكتوراه فى العقاقير النباتية الخ .

واذا استطعت ان تحدد مكان المدرسة فعلا ، فانه فى الغالب يكون

دبلومات تحت الطلب

« اقرأ هذا فقد يحميك من الوقوع فى شرك النصــابين بائعى الدبلــومات بالجملة !»

منذ بضعة أشهر ، أصــدر المجلس الامريــكى للتعليم تقريرا مذهلا عن احتيال شرير : هو بيع الدرجات الجامعيــــة الوهمية بالبريد عن عمل علمى ضئيل أو بلا عمل قط . هذه الدرجات لا تعترف بها الجامعات المعتمـــدة ولا مجالس الاختبارات المهنيــة فى أى مكان فى العالم ، وهى تزعزع سمعة التعليم الامريكى فى الدول الاخرى وتؤدى الى خسائر جدية لمدارس المراسلات ذات السمعة الطيبة ، انها تجلب الخزى والعــار وتسبب فى بعض الاحيان مآسى للابرياء الذى يقبلونهــا بنيــة سليمة .

فقد حدث مثلا فى عام ١٩٥٨ ان انشأ أحد البرادين فى كاليفورنيا ما أطلق عليه اسم « كلية جرينبراير » وأعلن عن شهادات جامعية مقــابل عشرة دولارات ونصف دولار ، وبعد شهرين اعترف امام لجنـــة تحقيق برلمانية فى الولاية بانه تلقى مئات الطلبات من أماكن بعيدة ، بعضـها من فنلندا والنمسا .. وقال لهم : « لقد كنت مستعدا للتخلى عن عملى ووضع كل ما يمكننى الحصول عليه من نقود فى الاعلانات ... ان الناس يريدون من يخدعهم ! »

وهاك مثـلا آخر : عنـــدما قام الدكتـــور ارثر آدمز رئيس المجلس الامريكى للتعليم برحلة الى أفريقيا أخيرا ، قال له حمـــال من الوطنيين بتفاخر كبير : « سوف أنال شهادتى الامريكية قريبا جداً » فقـــال له الدكتور آدمز : ان تلك عمليـــة صعبة ، ولكن الرجل قال : « كلا .. كلا .. لقد ادخرت ٥٠ دولارا تقريبا لشراء الدبلوم » !

وقد أرسلت منذ بضعة اسابيع الى جامعة « ماكفيلى روزفلت » بشيكاغو أطلب الحصول على درجة جامعية ، فعرضوا على اية شهادة أريدها مقابل

933-93-11

إلى هـــواة الأفضـــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـا فى جميع أنحـاء العـالم تحتفـظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصنـاع المهرة الاوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصـوير لايكا وعدسـات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميـة ، واجهزة بصرية للقياس .

Leitz
WETZLAR

اكثر مضيفى الطائرات النفاثة خبرة فى العالم

خبرة فى العالم . فان لـدى بان امريكان اكثر من ١٥٠ طيـارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميـل فى الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميـع هـذه التجـارب قد اتاحت لبان امريكان فرصـة القيام بدور المضيف لحوالى ٧٥٠٠٠٠ مسافر بالطائرات النفـاثة .. وهو عدد يزيد على مانقلته اية شركة طيران اخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصـول على المسـاعدة الفنيـة فى تفاصيل رحلتـك ، اتصـل باحدى وكلاء السـفر ، او باقـرب مكتب تذاكر بان امريكان ..

* ماركة مسجلة

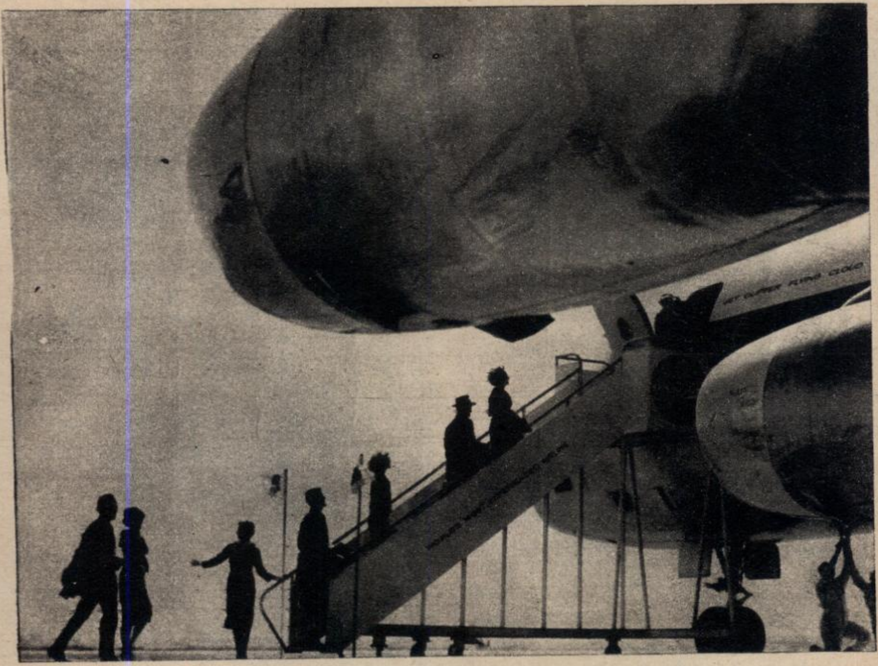

كن ضيفا على

انك لست مجرد مسافر عندما تركب طائرات بان أمريكان ... الا انك تعامل بالاحترام الذى يلقاه الضيف الشخصى .

فبينما تسترخى فى جو من الفخامة والهدوء بداخل طـائرات بان أمريكان النفاثة كليبرز * دوجلاس Dc-8cs الجبـارة وبوينج انتركونتننتال ... فانك تستمتع بالخدمة الشخصية التى يقدمها لك أكثر رجال الطائرات النفاثة خبرة فى العالم ولكى تستمتع بلذة الطعـام ، يمكنك أن تطلب أطعمـة خاصة ، ووجبات اذا أردت . فان مضيفتك وغيرها من الرجال الذين يعملون فى طائرات بان أمريكان يتكلمون لغات كثيرة . وفى المقدمة يجلس أكثر قائدى الطائرات

PAN AM

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

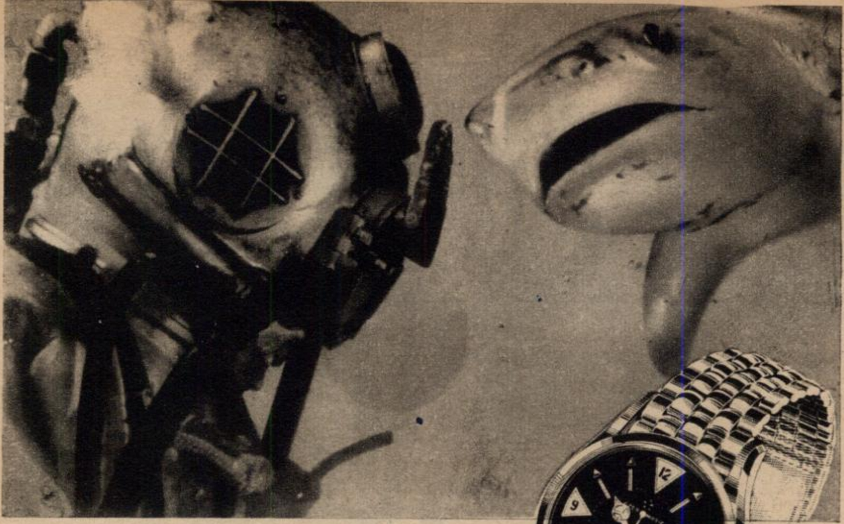

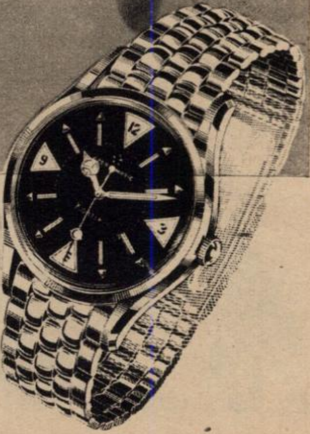

عِنْدَماتتوقفُ حياةُ الإنسانِ على سَاعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر، تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

كون تيكى KonTiki

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لايتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة او بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء،
متوفرة ايضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لايصدأ

إترناماتيك
ETERNA·MATIC

اترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

كلّ شخص قمر .. له جانبه المظلم الذى لا يكشف عنه قط لاى انسان آخر ...

مارك توين

فى كتاب « وراء خط الاستواء »

***

اننى أرى فى الحادث الصغير الذى وقع لاحدى جاراتنا عظة وعبرة لكل منا .. لقد تصلبت نانسى بريستون رعبا عندما تسلق طفلها الذى يبلغ الخامسة شجرة مرتفعة ، وراحت تصرخ فى هلع ... ولكن فطنة الام ما لبثت أن هبت لنجدتها ، فكسرت غصنا من شجرة أخرى ، وأزالت أوراقه ، ثم صاحت قائلة:

ـ اهبط الآن فورا ، واذا سقطت فسوف أنهال عليك بأعنف ضرب شهدته فى حياتك ..

وفى خلال دقيقتين ، كان الغلام يقف سالما على الارض !

بيرتون هيليز

***

ان الرجال الذين يضعون المشروعات الخاصة بالسيارات فى حياتنا ينتابهم القلق ، وهم على حق فى ذلك ، فمنذ سنوات وهم مشغولون ببناء طرق مستقيمة ليس فيها منحنيات أو تقاطع أو اشارات للمرور .. والآن ، وقد أوشكوا على تحقيق بريق الاحلام ، فكيف سنستخدمه نحن البشر المعاكسين ! .. أن نحلم ! ان الانسان بعد ازالة كلّ العقبات الطبيعية من طريقه ، اذا وجد مسافات طويله من طريق جميل ممتد أمامه ، فانه يستطيع ـ وغالبا ما يفعل ـ أن يضع أصابع قدمه على مفتاح البنزين ، ويحلق برأسه فى السحاب .. فاذا سمع فجأة صوت نفير على مقربة من أذنيه ، فسيعتقد أنه نفير سيدنا جبريل !

روبرت بنديز

***

اننا لا نستطيع أن نظهر امتناننا دائما .. ولكننا نستطيع دائما أن نتحدث فى لهجة الامتنان

فولتير

***

هناك نوعان من النجاح .. أحدهما ذلك النوع النادر الذى يأتى للانسان الذى يتمتع بالقدرة على انجاز عمل ليس لاحد غيره مقدرة على عمله . وذلك هو العبقرية .. أما الرجل العادى الذى يحقق ما نسميه نجاحا ، فليس عبقريا ، انه رجل يتمتع بالصفات العادية التى يتمتع بها غيره ، ولكنه استطاع أن ينمى هذه الصفات العادية حتى بلغ بها مرتبة أكثر من عادية ..

تيودور روزفلت

أفكار للتأمل

انني أعتقد أن مسألة السعادة برمتها قد عولجت بطريقة خطرة جدا ... لقد كان المعتقد أن الرجال لا يستطيعون أن يكونوا سعداء من غير أن تكون لهم « نظرية في الحياة » في حين أن الاشياء البسيطة هي المهمة حقا .. فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأطفاله ناجحا في عمله ، يجد متعة في تعاقب الليل والنهار ، والربيع والخريف ، فانه سيكون سعيدا مهما تكن فلسفته في الحياة .. أما اذا كان يرى زوجته كريهة ، وضجيج أطفاله شيئا لا يحتمل ، ويجد عمله كابوسا مزعجا ، واذا كان أثناء النهار يحن الى الليل ، وفي الليل يفتقد ضوء النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة بل نظام جديد .. قد يكون في طعام مختلف أو المزيد من التدريبات ..

ان الانسان حيوان وسعادته تتوقف على تكوينه الجسمي أكثر مما يجب أن يظن .. انه استنتاج متواضع ، ولكنني لا أستطيع أن أمنع نفسي من تصديقه ، فانني مقتنع بأن رجال الاعمال التعساء سوف تزيد سعادتهم اذا ساروا كل يوم عشرة كيلومترات أكثر مما تزيد بأي تغيير يمكن تصوره في الفلسفة .

ولقد كان هذا ـ بالمصادفة ـ هو رأي جيفرسون ، الذي كان يرثي عهد الحصان ، ولم تكن اللفة تسعفه اذا كان قد تنبأ بالسيارة !

براند راسل

في كتاب « صور من الذاكرة »

***

انني من أعداء الشروح الطويلة ، فهي تخدع صانعها أو سامعها ... وكثيرا ما تخدع الاثنين معا !

جوته

***

ان اللون الاخضر هو الدليل على خلق حديقة ، وليس امتلاك كل الالوان التي توجد في قوس قزح .. ان أكثر حدائق العالم الجميلة لا تنتج الا أزهارا قليلة ، فهي تعتمد في جمالها على الشجرة والصخرة والماء ، والمنظر الذي يحيط بشرفاتها ... هذه الحدائق خلقت للراحة في بيئة هادئة .. للاسترخاء ، والتجول ، والخيال الفكري ... للحب والاحساس بالغموض !

اوسبرت سيتويل

في كتاب « الحديقة »

لتقديره الشخصى .

وسوف تنقل الخطوط الجوية العالمية ادارة الخطوط الجوية الاثيوبية ومهمة تسييرها الى الاثيوبيين ، وفى سبيل هذا الهدف وضع برنامج عنيف من التدريب ، ويتقدم أبناء اثيوبيا فى كل نوع من أنواع الاعمال الفنية والادارية . وكثير من المضيفات الآن من بنات البيوتات النبيلة فى اثيوبيا ، وعلى كل منهن أن تقدم خطابا من أبيها بالسماح لها بالبقاء بعد حلول الظلام فى الرحلات الدولية . وقد حصل الخمسة عشر طيارا الاثيوبيون والضباط الاول على مؤهلات عالية بعد أقسى اختبارات فى الطيران وكل الطيارين بغض النظر عن جنسياتهم - يجب أن يقضوا ٨٠٠٠ ساعة على الاقل فى الجو ، فضلا عن ستة أشهر من الطيران فوق اثيوبيا .

ويقول فيكتور هاريل المدير العام للخطوط الاثيوبية -وهو من طيارى البحرية الامريكية السابقين -: انه فى مثل هذه البلاد لاتكفل الاحتياطات العادية للامن، اذ لايكاد الطيار يحلق فى الجو ، حتى يتحمل مسئولية مضاعفة للمسئولية التى يواجهها الطيار فى أى شركة أخرى ، ونتيجة لذلك فان الطيارين الاثيوبيين يعدون فوق المتوسط بكثير .

وتأمل الخطوط الجوية الاثيوبية أن تنظم رحلات اقتصادية للصيد فى الاجزاء النائية من اثيوبيا ، وقد تكون مجرد رحلات للتصوير نظرا لان الحكومة حساسة حيال صيانة الحياة البرية . ولا يهدف هذا المشروع لمنافسة رحلات الصيد الفاخرة الى كينيا وتنجانيقا ، ولكنه يرمى الى تشجيع السياحة فى أرض خالية فيها صيد وفير ومشاهد تخلب الالباب لم تتح رؤيتها لغير حفنة من الاجانب ..

انها عجلة جديدة فى الجهاز الطائر الذى يخرج اثيوبيا من عصور الظلمات

بقلم تشارلس ميللر

زيادة تأكيد !

رأى الزوج كل الرجال الذين فى الغرفة وهم يحيطون بحسناء رائعة الجمال ، فقال لزوجته

- لست أدرى ماذا يرون فيها .. أظن اننى يجب أن ألقى عليها نظرة عن كثب !

بالهبوط بطائرة (د س ــ ٣) فوق أحد المطارات الاثيوبية التى تقع فى المناطق النائية ٠٠

وأغلب ركاب الرحلات الداخلية من التجار والمزارعين المحليين ، وهم غالبا مدججون بالاسلحة التى تتراوح بين الغدارات القديمة والمسدسات الاوتوماتيكية والرماح المشرعة ٠٠٠ فقد تكون أثيوبيا قد بلغت القرن العشرين حقا ،ولكن أحدا لايستطيع أن يشرح ذلك للاسود !

ويؤدى مئات من المسلمين فريضة الحج بطريق الجو ، ويأتى كثيرون منهم من مناطق نائية حتى أفريقيا الغربية ، وهم يأتون سيرا على الاقدام وفقا للعادات القديمة٠ ويجد الطيارون مشقة فى منعهم من اعداد طعامهم على النيران التى يشعلونها فوق أرض الطائرة ٠

وعلى عكس الرحلات المحلية ،فان الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية الاثيوبية لايمكن التفوق عليها فى الراحة والرفاهية ، فقد زينت طائرات (د س ــ ٦ ب) من الداخل بأسد يهوذا الذهبى فوق جدران لازوردية ، كما وضعت لوحات تمثل مشاهد من اثيوبيا القديمة تحف بها ستائر مذهبة الاطراف ، والطعام والخدمة فيها يعادلان أفضل ماتجده فى الخطوط الجوية العالمية الكبرى

وسجل الامان فى الخطوط الجوية الاثيوبية فى الداخل والخارج لامثيل له ٠٠ فلم تقع قط أية حادثة مميتة طوال الخمس عشرة سنة التى عاشتها هذه الخطوط للآن وقطعت خلالها ٤٠ مليونا من الكيلومترات ٠٠ وقد حدث فى عام ١٩٤٧ أن فقدت احدى الطائرات عجلاتها فوق مطار بعيد، ولكن أحدا لم يصب بأذى فى هذا الحادث ٠

أما الحادث الآخر فقد وقع فى عام ١٩٥٧ خلال رحلة قامت بها طائرة من طراز « كونستليشن » جديدة يقودها الطيار « أوثا سليرز » الذى أحضر أول طائرة (د س ــ ٣) من القاهرة ٠ فبعد أن بارح الخرطوم بدقائق قليلة ، شبت النار فى أحد المحركات ، ولكن سليرز استطاع أن يهبط بالطائرة المحترقة فوق منبسط من الارض تحف به الصخور وسط الصحراء بما يشبه المعجزة كما استطاع اخراج كل الركاب منها قبل أن تنفجر ٠٠٠ ومن أجل هذا العمل المجيد ، أنعم عليه الامبراطور هيلاسلاسى بوسام رفيع كما منحه ساعة فضية عليها توقيعه رمزا

طول الطرق ، كما أن نسبة الامية لاتزال عالية فى البلاد

والصراع المرير بين الانسان وعناصر الطبيعة قائم بصفة دائمة بالنسبة لطيارى شركة الخطوط الجوية الاثيوبية ، وعندما قمت برحلة من أسمره التى تقع قرب مصوع ، فى الطريق الى اديس أبابا ، وطولها ٦٥٠ كيلو مترا ، كانت طائرتنا تشق طريقها وسط عواصف عنيفة ممطرة تواجهها طوال الطريق . وكان من المقرر أن نتوقف فى (باهار ضاهر) وهى قرية صغيرة تقع على شاطىء بحيرة (تانا) حيث ينبع النيل الازرق . وبينما كنا نقترب من القرية ، رأيت رجلا يقف فى الماء حتى ركبتيه وهو يلوح لنا بعلم أحمر فى جنون ، وعندئذ غيرت طائرتنا طريقها وقال لى الطيار الاثيوبى « أليما يهو أبيب » :

لقد غمر الماء المطار مرة أخرى وكان مطارنا التالى على مسافة ١٤٥ كيلو متراً ويسمى « ديبرا ماركوس » وهو عبارة عن فجوة صغيرة وسط دائرة من قمم عالية وعرة . وكان هناك شريط محدودب من الطين طوله حوالى ١٦٠ مترا ، وينتهى فجأة عند جبل صخرى ، ويستخدم هذا الشريط كمطار يحف به صفان من صخور مستوية طليت باللون الابيض لتحدد مكان الهبوط .

وقال الطيار أبيب ونحن ننزلق ببطء فوق الممر الموحل القذر . علينا أن نكون حريصين جدا هنا . فانك بعد أن تقرر الهبوط لن تستطيع أن تغير رأيك حتى اذا وجدت نفسك محاصرا بالقرود أو الاسود !

وسرعان ماأحاط بطائرتنا بضع مئات من الاهلين ، أكثرهم يرتدى السروال الاثيوبى والثياب البيضاء التى تصل الى الركبتين . وبرز ركاب كثيرون من كوخ مغطى بالطين وأغصان الاشجار يستخدم كمحطة جوية فى (ديبرا ماركوس) ، ثم حلقت بنا الطائرة مرة أخرى ، فوق جبال صخرية شاهقة .

وفى خلال موسم الجفاف ، تكون موجات الحر فى تلك الرحلة من العنف حتى ان أكثر الركاب غالبا مايحتفظون بأحزمة النجاة حول وسطهم طوال الرحلة .

وقال لى طيار سابق بالبحرية الامريكية ان الهبوط بقاذفة طوربيد فوق ظهر حاملة طائرات فى بحر مضطرب يعد لعبة أطفال اذا قورن

فجأة أحد محركات الجانب الايمن ، فجند الطيار بعض الاثيوبيين وجعلهم يديرون حبلا طويلا حول محور المروحة ، وتطلب الامر حوالى ١٢ محاولة قبل أن يبدأ المحرك فى الدوران ..

أما اليوم فان أسطول الشركة يتكون من ٢٠ طائرة ، بينها ثلاث طائرات من طراز (د س - ٦ ب) جديدة تستخدم فى رحلات منتظمة الى فرانكفورت ، وثلاث أخرى من من طراز « كونفير »

وقد زينت الطائرات بعلامات جميلة .. أسد يهوذا الذهبى رمز اثيوبيا التاريخى ، وقد وقف فى شجاعة أمام شريط عريض يمتد على طول هيكل الطائرة بالالوان الحمراء والخضراء والذهبية ، كما رسم على الدفة جناح نسر ضخم ، وأطلق على الطائرات الكونفير أسماء « نسر اثيوبيا » و « نسر هيلاسلاسى » و « القوة الروحية » ...

ويبلغ طول الطرق الدولية التى تقطعها الخطوط الاثيوبية حوالى ٩٧٠٠ كيلو متر ، كما تقطع البلاد شبكة داخلية يبلغ طولها ١٣ ألف كيلو متر ، وقد بدأ العمل لانشاء مطار ضخم للنفاثات فى اديس أبابا

وبفتح أسواق جديدة لاحصر لها فى مناطق لم يكن ممكنا الوصول اليها من قبل ، أتاحت شركة الخطوط الجوية الاثيوبية للبلاد أن تبدأ برنامجا للتنمية الحديثة ، ففى عام ١٩٤٥ كان فى البلاد ٢٤٤ سيارة فقط ، أما اليوم فهناك أكثر من ٨٠٠٠ سيارة مسجلة للركاب ، وأسطول يضم ١٢٠٠ سيارة للنقل ، تنقل المنتجات على طول ٨٠٠٠ كيلو متر من الطرق الممهدة ، ومنذ اتحدت اثيوبيا مع مستعمرة اريتريا الايطالية السابقة فى عام ١٩٥٢ ، لم تعد أثيوبيا بلادا مغلقة ، وأصبح ميناء « مصوع » وزميله « عصب » على البحر الاحمر ينقلان ربع مليون طن من البضائع سنويا ، وانشئت المدارس فى كل مكان ..

ولكن لايزال هناك شوط طويل لابد من قطعه ، فان اضطراب المرور فى اديس أبابا يزيده تعقيدا قطعان الاغنام والماعز ، كما أن العمارات الجديدة الجميلة ترتفع فوق مناطق شاسعة من أكواخ قذرة من الطين .. وعلى مسافة ساعة أو حوالى ذلك من العاصمة ، يجب أن يتنبه سائقو سيارات النقل جيدا للنجاة من الاسود والجاموس البرى المنتشر على

خاص من السموم يدخل فى تركيبها ، يسمى العنصر الذى يصيب الحشرات بضربة قاضية . وهذه المادة القاتلة (سواء أكانت بيرثيرين أو ليثين أو ثانيت) هى التى تسبب تساقط الحشرات الطائرة فى مشهد رائع على أرضية الحجرة بعد رشها بنصف دقيقة

ولا ترش النباتات بالسوائل المبيدة للحشرات ، الا اذا كانت من النوع الذى كتب عليه انه « للمنازل والحدائق » ، ذلك لان معظم هذه السوائل التى تستخدم فى الاماكن المقفلة ، يدخل فى تركيبها محاليل ومذيبات اساسها القاعدى زيوت تتلف أنسجة النبات ، وحتى اذا استخدمت مبيدات الحشرات السائل الخاصة بالمنازل والحدائق وجب أن تبعد جهاز الرش عن النبات مسافة لا تقل عن ثلاثين سنتيمترا ، والسبب فى ذلك انه عندما تتحول المادة الفعالة التى تدخل فى تركيب المبيد من سائل الى غاز ، فانها تبرد بدرجة تكفى لتغطية أوراق الاشجار والنبات بالصقيع ، وغالبا ما نقرأ على العلب التى تحتوى على هذه المبيدات تحذيرات توضح لنا ما اذا كانت هذه المواد سامة للانسان والحيوان أم لا .

ولكى نتحكم فى الحشرات بطريقة فعالة ، ينبغى أن نعرف كيف تتكاثر .

ومعظم هذه الحشرات تتكاثر بمعدل هائل ونسبة عالية . فلو افترضنا مثلا أن ذرية كاملة لزوجين من الذباب قدر لها البقاء على قيد الحياة فى شهر ابريل لكان من المتوقع أن يصل تعداد نسلها فى شهر أغسطس الى ١٩١٫٠١٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ذبابة . ومن هذا ندرك أن القضاء على الاماكن التى يتكاثر فيها هذا الذباب خير لنا ملايين المرات ، وأشد وقعا . وأقوى أثرا ، من أن نحاول القضاء على الذباب عندما يكتمل نموه بعد ذلك ..

وتستغرق بويضة الذبابة اسبوعا كاملا لتتحول الى ذبابة تامة النمو ، تطير فى الجو ، أما بويضة البعوضة فتستغرق فترة تتراوح بين عشرة أيام وعشرين يوما . ولذلك يجب أن تفحص ممتلكاتك بسرعة مرة على الاقل كل أسبوع مع العناية التامة بالاماكن التى يحتمل أن تتكاثر فيها الحشرات ... وبذلك تضمن السيطرة عليها .

والاماكن الرطبة من أهم العناصر التى تساعد على تكاثر الذباب ، وهذه الرطوبة يجدها الذباب فى القمامة وفى روث البهائم ، بل فى أوراق الاشجار القديمة ، وعليك أن ترش صندوق القمامة ، والارض التى حوله بمسحوق

سهلة لمن يرغب فى الانقضاض عليه . أما اذا عم الضوء ، زاد طنينه ومراوغته فى انحاء الحجرة ، قد يكون من العسير ضربه بشىء ، ولكنه يصبح كقطعة من الاسفنج الطبيعى يمتص اية مادة بعيدة ترشها فى الهواء .

وهناك وسائل عديدة لتزويدك بأسلحة أكثر فاعلية فى معركتك مع الحشرات ، وهى معركة عليك أن تخوض غمارها طويلا فى المستقبل . اذ على الرغم من مبيدات الحشرات القوية التى أنتجت منذ الحرب العالمية الثانية وما أدخل عليها من تحسينات ، فلا تزال الحشرات تمثل ما يقرب من ٩٩ر٩ ٪ من المملكة الحيوانية كلها ، وهناك حوالى مليون من الانواع والفصائل المعروفة منها .

ولكى تقى نفسك شر هذه الحشرات ، ينبغى أن تعرف شيئا عن العمل الذى تؤديه أحدث المبيدات الحشرية ، وعادات هذه الحشرات نفسها .

ولنبدأ أولا بالكلام عن مبيدات الحشرات : هناك طريقتان أساسيتان لقتل الحشرة بالسم ، احداهما أن تطلق هذا السم عليها مباشرة ، والاخرى أن نترك هذا السم فى اماكن تطرقها الحشرة فتلمسه . ويستخدم الرش وسيلة لتحقيق الغرض الاول ، وتعتبر المادة القاتلة فى الرش بالمبيدات السائلة مختلفة تماما عن مثيلتها فى المبيدات الاخرى التى ترش فى شكل مسحوق ، وتترك حول الجدران هنا وهناك .

وعليك أن تستخدم هذين السلاحين بطرق مختلفة ، وأن تتوقع نتائج مختلفة .

لما كان من عادة الحشرات الزاحفة ، كالعتة والصراصير وغيرها أن تسعى بالليل ، وتختفى فى الشقوق والاماكن المظلمة بالنهار ، فان طريقة رش المساحيق المبيدة حول الجدران ، هى افضل الوسائل للظفر بها والقضاء عليها ، وهذه المساحيق المبيدة ينبغى ان ترش أو تطلى بها عتبات الابواب ، والدواليب ، وحول أسفل الحوائط والجدران . والمادة القاتلة فى هذه المبيدات قوية فعالة ، ولكن أثرها بطىء .. فلا تعجب اذا رأيت صرصورا — مثلا — وهو يزحف فوق السم ، دون أن تنقص حيويته . انه قد يظل كذلك ساعات ، ولكنه لا شك هالك فى النهاية ...

أما المبيدات التى ترش فى الهواء ، فان هدفها أساسا هو الحشرات الطائرة . ومفعول هذه المبيدات أسرع من مفعول المساحيق المبيدة . ويرجع الفضل فى هذا الاثر السريع الى نوع

حاربها بكل وسيلة

« هذه أحدث الاسلحة التى توصلنا
« اليها نحن البشر فى صراعنا المستمر
« مع ملايين الملايين من الحشرات التى
« تعيش على هذه الارض .... »

عندما تضرب الذباب فى المستقبل ، يحسن أن تفعل ذلك عند قبل طلوع الشمس ، أما اذا أردت أن ترش حجرة للقضاء عليه ، فانك لا تحصل على خير النتائج الا اذا تمت العملية فى وضح النهار .

وسبب ذلك هو أن مستوى نشاط ذباب المنازل يتوقف مباشرة على درجة الضوء الذى يحيط به ، فاذا خفت الضوء ، فان الذباب يغفو على السقوف والجدران ، وبذلك يصبح فريسة

خلال غرف انتشر فيهـا رشاش من عناصر جرثومية مخففـة ، اى انها لاتزال حية ولكنها ضعيفة ـ ويكفى بعض الانفاس العميقة لتحصين الانسان من الامـراض التى تسببها هـذه الجراثيم .

وللوقاية من المواد الكيميائية السامة يستطيع الانسان ان يشترى قنـاعا جديدا للوقاية من الغازات بثمن تافه ، وكل مواطن فى الاتحـاد السوفيتى يجبر الآن على تلقى ٢٠ سـاعة من التدريب العنيف ضد الحرب الكيميائية والبيولوجية .

اما الشائعات التى تغـذيها الانباء الصحفية غير الصحيحة والتى تقول ان دراهـم قليلة من مـواد كيميائية معينة تستطيع ان تقتل الملايين ، وان اسلحة الجراثيم يمكن ان تنشر اوبئة كاسحة فى مناطق مأهولة بالسكان .. هذه الشائعات ليست الا لغوا وهراء ، فقتل الملايين ببضعة دراهم من مادة كيميائية امر غير ممكن بل هو اشبه بتوزيع دراهم قليلة من المـاء على ملايين الاشخاص .

وليس هنـاك حتى الآن سـلاح كيميائى او جرثومى معروف يمكن ان يقتل اذا عولج بسرعة وبطريقة صائبة ، وتستطيع القوات المستعدة للهجـوم بهذه الاسلحة أن تبقى على قيد الحياة على الرغـم من الهجـوم عليها ؛ فالاسـلحة الكيميائية والبيولوجيـة لا تحـل محل الاسـلحة النووية والتقليدية ، بل هى مجـرد عنصر اضـافى لهـا .

بقلم جون هابل

حماية !

افلت قارب شراعى صغير من مرساه على الساحل الشرقى لبريطانيا .. ومضى اسبوعان لم يسمع خلالهما صاحبه شيئا عن مصيره ، ثم تلقى اخيرا رسالة مؤدبة من احدى الموانى البلجيكية الصغيرة يقول مرسلها ان القارب قد عثر عليه أحد مراكب الصـيد سـليما فنقله الى الميناء ..

وابتهج صاحب القـارب بالنبا وسـعى لاستعادة قاربه ولكن الامر لم يكن بمثل هذه السهولة ... فقد اضطر أولا لاستخراج اذن استيراد من وزارة التجارة ... ثم رفضـوا طلبه ثلاث مرات بحجة حماية صناعة السفن فى بريطانيا !

التى لا يمكن رؤيتهـا او شمها او تذوقها او الشعور بها ، تبقى فترة طويلة ، وقد يظل بعضها حيا وقويا عدة سنوات .

ولا شك ان للحـرب الكيميائية والبيولوجية مزايا عسكرية واضحة على الاسلحة التقليدية والذرية ، فان من يستخدمها يوفر النفقات الضخمة اللازمة لاعادة بناء مناطق الاهداف واعادة تعميرها وتأهيل سكانها ؛ كما ان لها آثارا عديدة ، اذ تستطيع ان تدمر القوات المعادية او تعجزها عن الحركة مؤقتا او تصيبها بالامراض ، كما أن الاسلحة الكيميائيةوالبولوجية يمكنها انتهاجم اهدافا ذات مساحات شاسعة ، وتخترق التحصينات ، ولما كان اكثر العناصر المستخدمة فيها اثقل من الهواء ، فانها تهبط الى اوكار المدافع الرشاشة ومخابىء القنابل ، هذا فضلا عن انها ارخص كثيرا من الحرب العادية .

وفى خلال الحرب العالمية الاولى انتجتالدول المتحاربةوسائل يستطيع أكثر الجنود بوساطتها أن يعيشوا ويقاتلوا فى بيئة ملوثة كيميائيا ، وقد يكون الحال كذلك اليوم ، فقد أنتج الفيلق الكيميائى فى الجيش الامريكى قناعا خفيف الوزن يقى الانسان من عناصر الحرب الكيميائية وأسلحة الجراثيم ، ويمنعها من الدخول عن طريق العينين والانف والفم ، وقد اوشك العمل على الانتهاء من اعداد حقنة « اتروبين » واحدة يستطيع كل جندى ان يستخدمها بنفسه فى الميدان ، فاذا فقد الجندى حقنته او فشل فى حقن نفسه بها فى الوقت المناسب فقد يتسنى انقاذه بجهاز جديدة لاعادة التنفس فى الميدان ، ويستطيع الجندى الواحد من الفيلق الطبى ان يجرى بهذا الجهاز تنفسا صناعيا لاثنى عشر رجلا فى وقت واحد ، كما يجرى انتاج لوحة من « الفيبر » لحماية الجنود فى اوكار المدافع الرشاشة ومخابىء القنابل اذ تشع اية مواد كيميائية تصطدم بها ، ويقوم الفحم النباتى وغيره من مواد الترشيح بتصفية ادق الذرات من الرذاذ المنتشر فى الجو ، او القطرات السائلة أو الابخرة السامة ، كما تم اعداد انواع من الثياب العملية الواقية

وفى الاستطاعة تحصين الاشخاص ضد كثير من العناصر البيولوجية ، ولا شك ان السوفيت لم يكتفوا بتحصين جيوشهم فحسب ، بل انهم بدأوا كذلك برنامجا شاملا لتحصين المدنيين ، حيث يسير الملايين ببطء

ما يحميه ، واذا استنشقت فانها تحرق القناة الهضمية وجهاز التنفس، وانسجة الرئتين وكل الاعضاء الداخلية التى تستطيع الوصول اليها ، ويمكن معرفة هذه الغازات بسهولة، فالخردل المقطر له رائحة تشبه الثوم ، ويمكن احيانا رؤيته فى صورة بخار اصفر شاحب ، اما نيتروجين الخردل فرائحته تشبه الاسماك ، بينما تشبه رائحة «اللويزايت» زهرة الجيرانيوم، وكلاهما لونه ادكن .

ولا تزال الغازات الخانقة التى استخدمت فى الحرب العالمية الاولى وهى « الفوسجين » و «ديفوسجين» تعد من الغازات الهامة ، وكلاهما لا لون له ، ولهما نفس الرائحة المميزة التى تشبه رائحة الدريس الذى قطع حديثا ، وكلاهما يحترق فى الرئتين والحلق ، ويجعل الضحية يريد ان يتقيأ بصورة عنيفة . وعلى الرغم من ان الضحايا يشفون عادة من هذه الغازات ، فان الجرعة الثقيلة منهما يمكن ان تقتل .

تلك هى الاسلحة الكيميائية الرئيسية فى القتال .. فلنلق نظرة على بعض اسلحة الجراثيم :

ان الجراثيم تستطيع ان تصيب الاشخاص بأمراض الجمرة الخبيثة ، والدوسنتاريا ، والحمى الراجعة ، والكوليرا ، والدفتيريا ، والطاعون الدملى او الرئوى ، وحمى التيفويد ، والسل والكساح ، كما ان الكائنات الدقيقة التى تشبه الجراثيم والتى يحملها عادة القمل والقراد يمكن ان تسبب انواعا مختلفة من التيفوس ، كما ان هناك فيروسات تسبب انواعا مختلفة من الالتهاب السحائى ، والجدرى ، والحمى الصفراء ، وحمى الدنج ، والتهاب الكبد ، والتسمم فتشل الجسم وتؤدى الى قتله عادة

ومثل هذه الاسلحة يمكن ان تطحن حتى تصبح مسحوقا دقيقا أو غبارا ينشر فى صورة سحب من الضباب ، أو ترش فى رياح مواتية ، كما يمكن تعبئتها فى الذخائر العادية ، وكثير منها يمكن وضعه فى مجارى الماء التى يستحم فيها الناس او يشربون منها الماء ، كما يمكن القاء حيوانات مصابة بها ، كالقوارض والقمل والقراد ، بالمظلات أو من البالونات ، او نقلها خفية الى اعماق اراضى العدو .

وبينما تسبب الاسلحة الكيميائية الموت بسرعة ، وقل ان تظل معلقة فى الهواء فوق منطقة ما اكثر من اسبوع، فان الاسلحة البيولوجية « الجراثيم »

واقعية فانها لا تقتل ، وهى لا لون لها ولا رائحة ، بل ان بعض المتطوعين لتجربتها لم يدركوا حتى أنهم هوجموا بها ، وقد شفوا منها خلال يومين .

وأقتل المواد الكيمائية هى غازات الاعصاب والدم . واعتقد أن غاز « تابون » هو غاز الاعصاب السائد لدى السوفيت ، أما غاز الاعصاب الامريكى فيدعى « سارين » وهو عديم الرائحة قوى التأثير ، وفيمايلى الطريقة التى يعمل بها هذا الغاز :

ان عضلات الجسم تتوتر وتسترخى دون انقطاع ، فتنبسط وتنكمش كأنها تتنفس، وعملية التوتر تسببها مادة تسمى « أستيلكولين » ، بينما يسبب عملية الاسترخاء بروتينا خاصا يسمى « كولينستريس » ، يدمر « الاستيلكولين » . ومن ثم فان غاز « سارين » يعرقل عمل « كولينستريس » بحيث تستمر كل الاجهزة العضلية فى الجسم ـ بما فيها تلك التى تؤثر فى القلب والرئتين ـ متوترة ، مما يؤدى الى شلل عنيف .

ويمكن نشر هذا الغاز عن طريق القذائف والقنابل والصواريخ والرش ، كما يمكن نشره اما فى صورة بخار يستنشق ، او رذاذ لا لون له ، او فى صورة ذرات دقيقة جدا من سائل يمكن استنشاقها او تتخلل الثياب العادية فيمتصها الجلد .

وهناك نوعان من غازات الدم هما « الهيدروجين سيانيد » و « سيانوجين كلورايد » ويعملان بالسرعة نفسها التى تعمل بها غازات الاعصاب ، وهما ايضا لا لون لهما ، وان كانت رائحتهما تشبه رائحة الخوخ ، ويمكن نشرهما بالطرق نفسها التى تنشر بها الغازات السابقة ، كما يستطيع اى جندى نشرها بقنبلة يدوية ، وهى تخنق الجسم فى خلال ١٥ دقيقة من استنشاق جرعة قاتلة ، اذ تمنع الاوكسجين عن مجرى الدم ، فلا ينتقل الى انسجة الجسم .

وهناك غاز ثالث للاعصاب يسمى « آرسين » لا لون له ايضا ، ولكن له رائحة تشبه رائحة الثوم الخفيفة ، وهذا الغاز بطىء الاثر ، يدمر الكلى والكبد بمنع الدم عنهما ، وقد يقتل فى خلال ساعتين ـ وفقا لدرجة تركيزه ـ او يستغرق حوالى ١١ يوما للقضاء على الضحية .

وتوجد مجموعة اخرى من الغازات هى « العناصر الحارقة » كالخردل المقطر ، « ونيتروجين الخردل » و « واللويزايت » ، وهذه الغازات يمتصها الجلد بسرعة اذا لم يكن هناك

الغاز والعلماء الذين كانوا يصنعونه ... واستمروا فى انتاجه منذ ذلك الحين . بل انهم لم يقصروا عملهم على غاز الاعصاب ، بل حققوا نجاحا فى ميدان جديد من الاسلحة الكيمائية والبيولوجية كما تشير تقارير المخابرات فى الاعوام الاخيرة .. ويحمل كل جندى سوفيتى فى حقيبته الطبية حقنة بها مللجرامان من « الاتروبين » وهو الترياق الوحيد الفعال الى حد ما ضد غاز الاعصاب .

والواقع انه منذ الحرب العالمية الاولى لم تستخدم امريكا أو حلفاؤها غازات سامة أو أسلحة جرثومية ، حتى فى التدريب ، اذ ينظر الغرب الى الاسلحة الكيمائية والبيولوجية باعتبارها شيئا وحشيا لا يستخدم الا فى الرد بطريقة انتقامية . ومنذ سنوات ، يقوم الفيلق الكيمائى بالجيش الامريكى بأبحاث تتعلق بهذه الغازات معتمدا على ميزانية ضئيلة لا تجعله قادرا على انتاج أكثر من النماذج التى سوف يحتاج اليها رجاله فيما بعد ، وكانت النتيجة كما يقول الجنرال ترودو رئيس الابحاث فى الجيش الامريكى انه ليس لدى هذا الجيش القدرة على القيام بهجوم مضاد لمواجهة التحدى السوفيتى فى ميدان الحرب الكيمائية وحرب الجراثيم .

***

ولكن ماهى هذه الاسلحة الجديدة بالضبط ؟ وما هى وسائل الدفاع ضدها ؟؟ أن أحدث العوامل الكيمائية التى تجرى دراستها الآن من النوع الذى لا يقتل ، أو حتى يسبب آلاما معتدلة للرجال ، ولكنها تستطيع فى لمح البصر أن تقضى على قدرة الرجال على العمل ، ومن هذه المجموعة وتسمى « الكيمائيات النفسية » ما يمكنه أن يجعل الرجال الاقوياء يتحولون الى جبناء أو يخلق جمودا واسترخاء يجعلان الرجال لايستجيبون حتى لاخطر البواعث كهجوم الاعداء أوغيره من الاخطار .. وهناك مجموعة اخرى تسبب عجزا جسمانيا دون ألم ، بينما تستطيع مجموعة ثالثة من العناصر الكيمائية أن تعرقل قدرة الانسان على الجمع بين الزمن والمسافة بحيث يصبح من المستحيل عليه أن يقود سيارة أو يستخدم سلاحا ، وأخرى تحثه على الاستسلام لنوم عميق طويل ، أو تجعل الضحية فى حالة شلل أو عمى أو صمم .

واذا لم تستخدم هذه المواد الكيمائية الجديدة بكميات هائلة غير

هذه هى الحقيقة عن حرب الكيماويات

« غازات تشل الجيوش عن الحركة وأخرى تسلب عزيمتها على القتال .. انها بعض أسلحة الحرب القادمة »

عندما غزت قوات الحلفاء المانيا فى الحرب العالمية الثانية ، اكتشفت شيئا لو انها عرفته من قبل لغيرت خطط الغزو . لقد وجدت مستودعات كبيرة اختزن فيها الالمان اطنانا من غاز شيطانى جديد . غاز قاتل لا لون له ولا رائحة يسمى (تابون) ، ويهاجم هذا الغاز الجهاز العصبى للانسان عن طريق الرئتين والعينين فيسبب الموت فى خلال فترة تتراوح بين دقيقة وخمس دقائق ، فاذا كانت هناك حماية للعيون والرئتين ، فان قطرات سائلة من (تابون) سرعان ما تتخلل الثياب ويمتصها الجلد فتجلب الموت فى فترة تتراوح بين عشر دقائق وساعتين ، ولم يكن هناك ترياق فعال معروف ضد هذا الغاز فى ذلك الحين!

لقد كان هتلر المخبول يعتزم استخدام هذا السلاح الجديد على نطاق واسع لوقف الغزو ، فما الذى منعه من استخدامه ؟ ... كان الحلفاء الذين يخشون احتمال التجاء هتلر للحرب الكيمائية قد انذروا بأنهم على استعداد للانتقام بطريقة ساحقة ، ومع أن الحلفاء لم يكن لديهم غاز مماثل قاتل للاعصاب ، فان المخابرات الالمانية كانت تجهل هذه الحقيقة .. وهكذا ظلت الكميات الهائلة التى يختزنها هتلر من غاز (تابون) كما هى لم تمس فى الوقت الذى كان الحلفاء يجتاحون فيه أوربا .

ولكن القصة لم تنته عند هذا الحد لسوء الحظ ... فبعد أن عثر الحلفاء على الغاز ، حملت أمريكا وبريطانيا الجزء الاكبر من نصيبهما منه الى البحر حيث القتاه فيه ، أما السوفيت فقد حملوا نصيبهم الى بلادهم ومعه المعامل التى كانت تصنع

تكاليف نقل العدد والآلات المصدرة من كليفلاند الى نابولى بنسبة ٣٠٪ وارتفع مقدار البضائع المتجهة الى المحيط عن طريق كليفلاند وميلووكى الى ثلاثة امثال . وتضاعفت حركة النقل فى شيكاغو ، ولكن معظم الارقام العجيبة قد صدرت من « وولوث » حيث نقل مايزيد على مائتى باخرة حتى نهاية العام ٢٦ مليون هكتار من الحبوب ، مقابل ٢٢٥ الف هكتولتر نقلتها ٥٨ باخرة صغيرة من بواخر المحيطات فى عام ١٩٥٨

وقناة ويللاند وحدها هى التى تستطيع الحد من هذا الاسراع الطبيعى نحو التجارة الاجنبية المباشرة ، ومالم توسع قناة ويلاند ، فان حركة المرور الداخلية الآخذة فى الازدياد قد ترغم حكومة كندا فى النهاية على عدم مرور بواخر المحيطات أو الحد من عددها بنسبة كبيرة .. وكندا فى الواقع تمنع مرور سفن المحيطات التى لم تجهز للملاحة فى الممر المائى ، ومنحت حق الاولوية فى المرور ، لسفن البحيرات المشحونة بالبضائع الصب . فضلا عن ذلك ففى استطاعة هذه القيود ان تهبط بالتجارة الخارجية الى مايشبه القطرات .

وقد ادت هذه المخاوف ، بغرفة بفالو التجارة الى المبادرة باجراء دراسة عن احتمال انشاء قناة امريكية بدلا من قناة ويللاند ، وقد اتضح أن التكاليف ستصل الى ٦٠٠ مليون دولار ، أى ثلاثة أمثال تكاليف توسيع قناة ويللاند ، والحل المنطقى هو تكاتف المؤسسات الكندية والامريكية فى جهودها لانشاء قناة جديدة كما فعلت عند انشاء الممر المائى ، والى ان يتم عمل اى شىء فى هذه المشكلة فان ممر سانت لورانس المائى ، الذى يبشر ولاشك باكبر انتعاش اقتصادى مادامت السكك الحديدية تتجه الى الغرب لا يكون بشيرا مؤجل الفائدة .

ملخصة عن مقال بمجلة ويسترن بيزينيس بقلم نويل موسترت

● نويل موسترت محرر بصحيفة « مونتريال ستار » . وكانت مهمته فى العامين الماضيين تغطية أنباء تقدم الممر المائى ومعرفة مشاكله .

قالت السيدة لصديقتها :

ـ انها غلطته هو .. فلو لم ينصحنى بألا افعل ذلك الشىء لما فعلته .. !

صناعة الصلب خسائر فادحة .. وقالت «شركة الملاحة الكندية» وهى كبرى شركات الملاحة فى البحيرات، ان بطء المرور فى قناة ويللاند قد كبدها مايزيد على ٨٠٠ الف دولار كما تعطل شحن بضائع قيمتها ملايين الدولارات . وبذلك أثار هذا البطء شكوكا كبرى ضارة بين المصدرين .

والعلاج الظاهر ، هو توسيع قناة ويللاند وازدواج الاهوسة الخمسة المفردة من أهوستها الثمانية وبذلك تستطيع قوافل السفن الداخلة والخارجة السير مستقلة كل منها عن الاخرى ، ومع ذلك فقد تجاهلت كندا ماتنبأ به الاقتصاديون الكنديون والامريكيون ، قبل انشاء الممر المائى من ان قناة ويللاند ستصبح عنق زجاجة ، وهى حتى الآن غير راضية عن التكاليف المقدر لها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار وتعده مبلغا باهظا وتسرعا بعد المبالغ الضخمة التى انفقت على الممر المائى نفسه ، وبدلا من ذلك فقد اكتفت ببرنامج تحسين قيمته ٧ ملايين و ٥٠٠ الف دولار للعناية بمشكلات قناة ويللاند القصيرة المدى .

ويقول المهندسون انه حتى اذا بدا العمل فى توسيع قناة ويللاند فورا ، فان هذا العمل سيستغرق ؟ سنوات ، وتشير الدلائل الى ان حركة المرور الداخلية عندئذ ستكون لاقصى حد من طاقة القناة ، ولاتترك الا مكانا صغيرا لمرور التجارة الخارجية المباشرة . وتدعو هذه الظاهرة الى اعادة تقدير اهداف ومنافع الممر المائى ، وهل أنشىء الممر المائى للملاحة الدولية أم لاغراض مختلفة ؟

وتصر حكومة كندا اصرارا شديدا على أن الممر المائى قد أنشىء اصلا للسماح لاكبر بواخر البحيرات بنقل شحنات الحبوب الى مونتريال ، ولنقل شحنات الحديد الخام من لبرادور ، ولكن المسئولين الامريكيين فى الممر المائى يصرون على ان التجارة العالمية كانت جزءا لايتجزأ من حلم انشاء الممر المائى ، وحتى الملكة فى خطاب التدشين الذى أعدته لها حكومة كندا ، قد رحبت به باعتباره طريقا للملاحة العالمية ..

وقد قدم الممر المائى فى عام ١٩٥٩ مع كل عيوبه ، الدليل المقنع على مايستطيع ان يقوم به . فقد شحنت ديترويت السيارات رأسا الى اوربا بنقص ٤٥ دولارا فى تكاليف نقل السيارة الواحدة ، ونقصت

أعماق البحار ، بأن عمق الماء عند آلات رفع الحبوب يبلغ ستة امتار ونصف متر . ومع ذلك فقد اتضح عندما شحنت البواخر بالحبوب الى عمق ستة امتار ، أنها تقف على أرض البحيرة. وفوق هذا فان عدم الخبرة فى الموانىء كان اكبر من أن يقارن بعدم خبرة ربابنة السفن الذين كان أكثرهم يجهلون تماما الملاحة فى البحيرات الكبرى. واصطدمت السفن وتحطمت فى بوابات الاهوسة . وجنحت وغرقت باخرة ليبرية فى بحيرة هورون بعد أن اصطدمت بشدة باحدى السفن المشحونة فى البحيرة . ولم تكن مفاجأة اذن ان تكون حركة المرور فى الممر المائى فى نهاية العام أقل بكثير مما كان مقدرا لها .

أما وقد انتهى موسم العمل الثانى فى الممر المائى ، فان مستقبله يثير أسئلة تشغل البال .. هل تستطيع هذه الاعجوبة الباهظة التكاليف ان تحقق الاهداف المقصودة منها ؟ وهل ستنجح أم تفشل .. ؟

ويبدو ان الجواب لا يرتبط بادخال تحسينات افضل على الموانىء أو بتخصيص خبراء اكثر فى شئون الملاحة ، وانما يرتبط بقناة ويللاند التى يبلغ طولها ٤ر٤٤ كيلو مترا التى تحاذى نهر نياجرا وتدور حول شلالات نياجرا . فهذه القناة التى يبلغ عمرها ٢٨ عاما ، بهويسها وبرافعته التى طولها ٧ر٩٩ مترا ، تسمح بمرور السفن بين بحيرات اونتاريو وايرى . وعلى قناة ويللاند يتوقف مستقبل مدن البحيرات الواقعة فى غرب القناة كموانىء عالمية .. ويتوقف عليها كذلك ازدهار بعض النواحى الحيوية من الاقتصاد الكندى .. وقد تنشأ أزمة من تعارض تعارض المصالح بين هذين الاثنين ، لان قناة ويللاند صغيرة جدا لتخدم المطالب المتزايدة لكليهما لمدة طويلة.

ومقاييس قناة ويللاند فسيحة كمقاييس الممر المائى . ويمر فيها قمح كندا ، وكذلك البترول والفحم والحديد الخام الذى يغذى المصانع القائمة حول تورنتو . وكانت حركة المرور الثقيلة هذه، فوق طاقتها، حتى قبل انشاء الممر المائى . ولما تزاحمت جموع الوافدين الجدد على أبواب الممر المائى الواسعة المفتوحة على مصراعيها ، لم تستطع قناة ويللاند المنافسة . فالمرور الذى كان يستغرق ٨ ساعات اصبح يستغرق ٥٠ ساعة ، وارتفعت أسعار الفحم الكندى نتيجة لذلك . وتكبدت

مياه البحيرات الكبرى، بعد احتفالات الافتتاح فى مونتريال ـ التحيات والترحيب فى شيكاغو كأول بشير بالمجد الجديد وبثروات ومغامرة وسط غرب امريكا الشمالية .

وقبل انشاء هذا الممر المائى ، لم يكن فى استطاعة غير أصغر بواخر المحيطات القادمة من الاطلنطى ، دخول المنطقة الوسطى الواسعة الثراء من القارة الامريكية التى كان يخرج منها ٦٥ ٠/٠ من صادرات أمريكا و ٨٠ ٪ من صادرات كندا . . اما اليوم ، فتستطيع جميع سفن العالم الوصول الى قلب هذه المنطقة العظيم ـ وكان هذا هو الحلم .. !

وكان تأثير هذا الممر المائى أكثر من اقتصادى بالنسبة لملايين الامريكيين والكنديين الذين يعيشون على طول «الشاطىء الرابع» لامريكا الشمالية ، الذى اصبح اليوم افقا عالميا ، كما اصبحت شيكاغو وديترويت وتورنتو وثلاثون مدينة أخرى على شواطىء البحيرات الكبرى من الموانىء العالمية .

وقد تعود المتسكعون على ارصفة الميناء فى « دولوث » على رائحة البن العطرية الذى تفرغه البواخر القادمة من البرازيل ، وعلى رائحة الطعام الملىء بالتوابل والكارى المتصاعدة من مطابخ البواخر القادمة من الشرق الاقصى . والخادمات فى مطاعم ميناء كليفلاند يقبلن ـ كأمر واقع ـ النقود الاجنبية ، ويقدمن العملاء الاسعار اليومية للعملة . ولم يدهش احد فى احدى الاسواق الكندية من طلب بعض البحارة المسلمين خرافا حية لذبحها على ظهر السفينة حسب طقوسهم الدينية .. ولخص صحفى من كليفلاند هذا كله فى هذا الصيف اثناء مشاهدته سفينة بضائع فرنسية عند دخولها الميناء بقوله : « كان الامر كما لو ان الباب الامامى قد فتح على مصراعيه » .

وقد يبدو كل هذا كفهرس لنجاح صريح ، ولكن اتضح حتى عند انتهاء احتفالات التدشين ، أن الملاحة فى بعض المواقع الحيوية فى البحيرات الكبرى قد انقلبت الى أزدحام الى حد مذهل فى حركة المرور ، اذ احتشد عدد كبير من بواخر المحيطات فى الممر المائى ، وانزعجت السلطات عندما ناء الممر بهذا الحمل الثقيل .

وكان أكثر موانىء البحيرة ، من جهة ، قليلة الغور وغير مهيأة بما يناسب بواخر المحيطات .. وفى ميناء دولوث ، أخطر من يعملون فى قياس

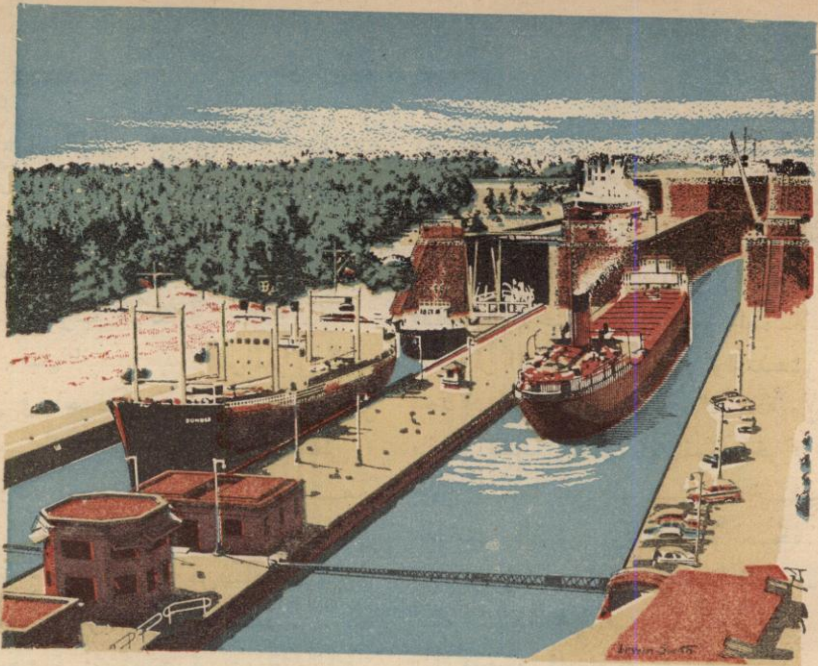

« أما وقد انتهى الموسم الثانى لممر سانت لورانس المائى ، فان مستقبله يثير كثيرا من الاسئلة التى تشغل البال .. »

عنق زجاجة فوق الممر المائى

عندما دخلت أولى عابرات المحيطات ممر سانت لورانس المائى والقت مراسيها فى ميلووكى فى شهر ابريل سنة ١٩٥٩ ، القت طائرات الهيلوكوبتر باقات الزهور فوق سطحها ، وأطلقت الصفارات وتعالى أزيز الطائرات النفاثة المحلقة فوقها . ثم تلقت بعد ذلك ، الملكة اليزابيث - التى كان يمخر يختها

الخارجية كارمين دى مارتينو الذى كان ضحية مؤامرة لابتزازه فى أغسطس ١٩٥٩ ، فقد تلقى دكتور مارتينو حينئذ رسالة قرأ فيها : اذا كنت تقيم وزنا لحياتك وحياة أطفالك ، فسلم الى العنوان المذكور فى هذه الورقة مبلغ ٨ آلاف دولار يوم الجمعة ٢٨ أغسطس الساعة ١١ مساء بشرط أن يكون المبلغ فى لفافة مخبأة تحت أوراق الخص .. لاتحاول أن تبلغ البوليس أو الصحف والا سيكون الامر سيئا بالنسبة لك .. ففى وقت لاتتوقعه اطلاقا سوف أنسف منزلك .

وكان على الدكتور مارتينو أن يضع المبلغ فى شجرة بمنطقة «فيا آنيا ريجيلا» وأبلغ دى مارتينو البوليس . وكانت المنطقة التى اختارها المجرم عبارة عن حقل منبسط .

وقبل حلول الموعد النهائى ببضعة أيام تنكر رجال الفرقة البوليسية المتحركة فى ملابس جامعى القمامة وحفروا حفرة كبيرة بنوا فيها مخبأ غطوه بالمخلفات .

وكان البوليس يعتمد على دوكس الذى عرف رائحة المجرم بعد أن شم خطاب التهديد .

وفى ليلة ٢٨ أغسطس رقد ميمون ودوكس فى الحفرة فى انتظار ماسيحدث .

ومضت ساعات طويلة دون أن يظهر أحد . وقبل بزوغ الشمس بقليل هز دوكس رفيقه . ومن ثغرة فى الحفرة شاهد ميمون شبح شخص بالقرب من الشجرة .

وأطلق دوكس من مكمنه . وقبل أن يدرك الرجل مايحدث حوله كان الكلب قد أوقعه على الارض بعد أن وثب عاليا فوقه ، ولم يجد ميمون أى صعوبة فى القبض عليه . وكان المجرم يصيح : أعترف بكل شىء .. أبعد هذا الكلب عنى !

مختصرة من مجلة « بوبيولاردوجز » بقلم نينو لوبيللو

مقلب !

لاحظ الجمهور أن شابا امريكيا فى باريس كان يكثر من صرف النقود الى عملة صغيرة لاستخدامها فى محادثات تليفونية متكررة .. وسأله بعضهم عن سر هذه المحادثات الكثيرة فقال انه تعرف على فتاة حسناء ذكرت له رقم تليفونها ، ولكنه كلما اتصل بهذا الرقم ، سمع شخصا سخيفا يظل يتحدث اليه بالفرنسية دون أن يتوقف ..

وأخيرا تبين أن الرقم الذى كان يتصل به .. هو الساعة الناطقة !

ـ فى هذه اللحظة كنت أجهل أن الرجل الآخر الذى كان يختبىء فى الدولاب قد زحف هاربا وهو يحمل سكينا ينوى أن يغمدها فى ظهرى . ولكنه لم ينجح اطلاقا فى الاقتراب منى ..فقد وثب عليه دوكس وأوقعه على الارض بثقله الذى يزن ٦٤ كيلو جراما وسمره فى مكانه وقد غرس أنيابه فى معصم الرجل .

وتبين أن الرجلين كانا قد ارتكبا حادث سرقة ضاع فيه ٥ آلاف دولار ولم يتمكن البوليس من حل الجريمة.

وأنقذ دوكس ميمون لاول مرة عندما رقد المخبر فى كهف بأحد الجبال وهو على وشك أن يموت من أربع رصاصات أصيب بها فى معدته واثنتين فى كتفه ، ففى أواخر عام ١٩٤٠ تمكن لص شرير يدعى سالفاتورى جويانو من خلق أسطورة عن مغامراته فى جبال صقلية . وكان ميمون يعمل حينئذ مخبرا سريا فى تورين ويتمتع بشهرة طيبة بعد أن تمكن من حمل قائده الذى يزن أكثر من ٩٠ كيلو جراما فوق رأسه بيد واحدة. ومنذ هذا الحادث والصحفيون يطلقون على ميمون رجل البوليس هرقل . واقترح أحدهم أن يتحدى ميمون جويانو لص صقلية . وقبل الرجلان التحدى ومنح ميمون أجازة من عمله استعدادا للقاء جويانو ومنازلته .

ولكن ميمون وجويانو لم يقفا وجها لوجه بالمرة .. فقد أوقع اللص رجل البوليس فى كمين بالقرب من كهف فى صقلية وتركه جويانو وعصابته يموت وحده .

وكان دوكس فى ذلك الوقت صغيرا جدا ، ولكنه كان يعلم مايجب أن يفعله فبدلا من مطاردة الخارجين على القانون أسرع الكلب فى طلب النجدة الطبية. وهكذا أمكن انقاذ حياة ميمون

وعندما اشترى ميمون دوكس كان عمره ٤٠ يوما فقط بعد أن ولد فى ألمانيا . وقام ميمون بتدريب الجرو الصغير وحده ،وبمرور السنين أصبح الرجل وكلبه لايفترقان . فهما يناما فى نفس الغرفة فى الطابق العلوى بثكنات الغرفة المتحركة التى تطل على نهر التيبر . ويبلغ مرتب دوكس الشهرى ٣٥ دولارا أى حوالى ١٢٫٥ جنيه شهريا .وهى تدخر من أجله ، وتتضاعف المبالغ المدخرة من وقت لآخر بالجوائز التى يتلقاها الكلب من أشخاص يشعرون نحوه بالشكر والامتنان. وأكبر جائزة حصل عليها دوكس كانت من نائب وزير

حاول أن يقنع الجميع أنه برىء من محاولة سرقه محل الجـواهرجى .

ويقول مدرب الـكلب ميمون : حتى أنا صدقته ، وخاصة بعـد أن قال الحارس الليلى أنه لم يستطع التعرف عليه . وحذرت دوكس أن يكون أكثر حرصا فى المستقبل . وكان رده على أنه نبح فى وجهى ثم سـار بعيـدا وخلفه رجال البوليس .

وقادهم الكلب الى مخزن الجواهرجى حيث التقط زرارا وضعه فى يد ميمون المدرب . ثم نبح مرة أخرى وعاد الى القبو الذى عثر فيه البوليس عـلى الرجل المشتبه فى أمره . وهناك بدأ دوكس يجرب أنفه بالقرب من دولاب ثم فتح بابه وجـذب معطفا واقيا من المطر من احـدى الشماعات ووضعه تحت أقدام ميمون وهو يشير بأنفه الى المكان الذى فقد منه الزرار . وكان واضحا أن الزرار يخص هذا المعطف بالذات ، كما أن أجزاء الخيط العالقة بالزرار كانت من نفس قماش المعطف . واضطر الرجل أن يعترف ازاء ذلك .

ان قدرة دوكس العجيبة تسحر أى شخص يراقبه . فهو الـكلب الوحيد فى العالم تقريبا الذى يسـتطيع أن يفرغ الرصاص من مسـدس دون أن يطلقه . فبعد أن يجذب مفتاح الامان يرفع غطاء خـزان الطلقات بمخالبه وفمه . وقد ظل دوكس يتدرب ثمانى سنوات تقريبا حتى تعلم هذه الحيلة . وهو يسـتطيع أيضا أن يحل وثاق رجل مربوط فى مقعد مهما يكن الرباط معقدا .

وشجاعة الكلب تعد أسطورة مثل قدرته ففى أوائل عام ١٩٥٩ بينما كان دوكس وميمون فى جـولة استطلاعية فى الخارج بين أحياء روما الفقيرة تمكن رجلان يركبان موتوسيكلا من التعرف على دوكس، فتركا الموتوسيكل وهربا .

وشك ميمون فى الامر فترك دوكس يشم مقعد الموتوسيكل ويقتفى أثرهما . ومـر الـكلب وسـيده خـلال حـوار ضيقة متعرجة وسـلالم مظلمة وعبرا بعض الاسـطـح حتى وصلا الى شقة قذرة تحتل الطابق العـلوى من أحد المنازل .

وأنكرت المرأة التى تقيم فى الشقة أنها تعرف أى شىء عن الرجلين . ولكن دوكس بدأ ينبـح بطريقة غريبة أمام أريكة متهالكة . وأمر الجاويش ميمون أى شـخص يختبىء تحت الاريكة بأن يخرج رافعا يديه . وخرج أحد الرجلين الهاربين ببطء من تحت الاريكة وهـو يجثو على ركبتيه ، ويقول الجاويش ميمون :

دوكس بطل الكلاب البوليسية فى العالم ، فهو يحمل ٢٧ ميدالية فضية و ٤ ميداليات ذهبية . ومنذ أن فاز فى المباريات السنوية التى عقدت فى أوربا عام ١٩٥٣ بتاج البطولة ظل محتفظا بلقبه بنجاح ضد أشهر الكلاب البوليسيه المدربه فى أوربا ومن بينها الكلب البوليسى ركس الذى يعمل مع بوليس سكوتلانديارد والكلب رورو الذى يعمل مع بوليس باريس . ولكن مغامرات دوكس الحقيقية لم تكن من قبيل المنافسه مع الكلاب الاخرى . فتحت فروة شعره النحاسيه اللون يوجد الدليل الصامت على شجاعته ، وهو عبارة عن آثار جروح لسبع رصاصات أصيب بها دوكس أثناء تأدية الخدمة فى أكثر من ١٦٠ قضية بوليسيه .

وكان من حق دوكس الذى ولد عام ١٩٤٦ أن يعتزل الخدمه ويحال الى المعاش منذ سنين . واذا حسبت أن السنة من عمر الكلب تساوى سبع سنوات من عمر الانسان لكان عمر دوكس الآن حوالى ٩٨ عاما . وبالرغم من ذلك فان دوكس ما زال يقوم بواجبه فى حل أسرار الجريمه كل يوم من أيام الاسبوع . ويلجأ البوليس الايطالى الى استخدام الكلاب البوليسية الاصغر سنا من دوكس فى القضايا العادية .. ولكنهم يحتاجون الى خبرة دوكس البطل كلما كان الموقف يتطلب اجراءات غير عاديه . وحتى الآن لم يفشل دوكس مرة واحدة .

وللكلب دوكس أنف عجيب مكنه من أن يتتبع أى رائحه على بعد ١٩ كيلومترا وسط مدينه روما المكتظة والتى تساعد روائح البنزين المتصاعدة فى شوارعها وأقدام المارة على طمس أى رائحه . ولكن ليس كل مايملكه دوكس هو أنفه العجيب . انه مخبر حقيقى .

ومن الامثلة الخيالية لقدرة دوكس قضية الزرار المفقود . ففى احدى الليالى اختبأ لص فى الطابق الارضى بمسرح « برينسيب » بروما وتمكن من فتح طريق له خلال الحائط الى محل جوهرى مجاور للمسرح . واكتشف الامر حارس ليلى وتمكن اللص من الهرب بعد معركة قصيرة بينه وبين الحارس . وأحضر البوليس دوكس الذى التقط رائحه اللص من ثياب الحارس الليلى .

وقاد الكلب رجال البوليس الى قبو فى جزء آخر من المدينه . وكان الشخص النائم فى القبو من المعروفين بسجلهم الطويل لدى البوليس ولكنه

مغامرات عجيبة للكلب البوليسى دوكس الذى يستطيع أن يفرغ رصاص المسدس والذى يحمل ٢٧ ميدالية فضية و٤ ميداليات ذهبية رمزا للبطولة

ساعترف ابعدوا هذا الكلب عنى !

في شهر مايو عام ١٩٥٩ كان كلب الرعاة الالمانى دوكس، وهو أشهر كلب فى ايطاليا يستطيع أن يدخل أى مطعم يختاره فيقدم اليه دون شك أطباق المكرونة الاسباجتى وشرائح اللحم . وكان ذلك بمناسبه عيد ميلاد دوكس . وظل الكلب يقود سيده الجاويش جيوفا ميامون ببوليس روما من مطعم الى آخر وهو يثنى على كل رائحه مغرية تتصاعد من المطابخ . وأخيرا دفع دوكس باب مطعم صغير ففتحه . ولم يكن يبحث عن طعام هذه المرة . وبدلا من ذلك وثب الكلب كقذيفة ذات عضلات من الفولاذ على شخص كان منهمكا فى التهام طعامه . وتبين بعد ذلك أن هذا الشخص هارب من العدالة وتمكن من الافلات من القانون والكلب دوكس فى قضية كان البوليس يحقق فيها منذ ست سنوات فى تورين .

وقد أمكن القبض على ٤٠٠ مجرم نتيجه لمغامرات الكلب دوكس مع فرقه البوليس المتحركه بروما . ويعد

المهمة الصعبة غير رجل له كفاية مستر هوفر بالاضافة الى خبرته كرئيس سابق لامريكا .

وقد اوحى اشتراك مستر هوفر فى هذه الاعمال الى بفكرة ، هى الا يلقى الامريكيون فى الظلمات بأى رجل له مثل هذه التجارب القيمة ، ولاسيما رؤسائهم السابقين ... ولهذا فاننى أقدم هذه المقترحات :

١ - على الكونجرس ان يصدر تشريعا يسمح بتعيين رؤساء الجمهورية السابقين كأعضاء أحرار فى الكونجرس .

٢ - يكون لهؤلاء الاعضاء الاحرار الحق فى القاء الكلمات فى مجلسى الشيوخ والنواب فى كل مناسبة .

٣ - يكون لهم الحق فى الاشتراك فى المناقشات ، على ان يخضعوا للوائح البرلمانية فى كل مجلس .

٤ - لا يكون للاعضاء الاحرار الحق فى التصويت .

٥ - يكون لهم الحق فى حضور اجتماع أى لجنة أو لجنة فرعية أو لجنةمشتركة للمجلسين ، والاشتراك فى مناقشاتها ، على ألا يكون لهم حق التصويت .

كما يجب النص على تعيين نواب الرؤساء السابقينورؤساء المجلسين ، وأعتقد انه ينبغى على أمريكا ان تجد الوسيلة التى تكفل استمرار مساهمة هؤلاء الرجال فى العمل ، اذ ان هدفهم الوحيد هو خدمة الدولة وصالحها .

وفى الوقت الذى أواصل فيه محاولة خدمة وطنى ، ساعدنى كثيرا فى القيام بدورى كمواطن عادى أن أذكر شيئا قالته أمى ... ففى خلال مرضها الاخير فى « جراندفيد » ، ذهب قسيسنا العجوز الاب تبرنان لزيارتها ، وقال وهو يأمل ادخال السرور الى نفسها : « ينبغى ان تكونى فخورا يامسز ترومان لان لك ابنا فى البيت الابيض »

وفكرت أمى لحظة ... ثم قالت : « اجل ... ان لى ابنا آخر بعيدا عن المناصب الحكومية ... وأنا فخور به أيضا »

ملخص عن كتاب « السيد المواطن » بقلم هارى ترومان

فى احدى نوافذ شركة لاجهزة تكييف الهواء ، وضعت اللافتة التالية :

« أعد لضيوفك استقبالا باردا .. »

يرتدون قبعات حريرية لامعة وقمصانا أنيقة ، ويضعون فى صدورهم دبابيس ماسية ، وفى أيديهم قفازات جلدية، وكانت لغتهم الانجليزية منتقاة ، يتصرفون بطريقة تناسب الرجال ذوى الكرامة والسمعة الطيبة .. وكنت أنا صفرا وسط هذا الفريق

وعند الغسق دق بيكسبى الجرس الكبير ثلاث مرات ، علامة الوصول الى الارض ، وخرج الربان ونظر اليه فى تساؤل ، فقال له بيكسبى :

ـ سنقف هنا طوال الليل أيها الربان

ـ حسنا ياسيدى .

وكان هذا هو كل شىء .. لقد اقتربت السفينة من الشاطىء حيث أمضت الليل كله .. وبدا لى أن المرشد يستطيع أن يفعل كل شىء دون أن يستأذن الربان وهو أمر جميل ..

وفى الصباح التالى انطلقنا نسير بسرعة ، للاستفادة بكثير من الفرص اذ كنا متلهفين « للخروج من النهر » ـ كما يقال عن الجهة التى نقصدها ـ قبل حلول الظلام . ولكن المرشد الآخر الذى يعمل فى النوبة التالية جعل السفينة تجنح مما أفقدنا وقتا كبيرا فى اخراجها من ورطتها وأصبح من الواضح ان الظلام سيحل بنا قبل أن نصل الى مقصدنا بفترة طويلة ..

ولايهتم المرشدون وهم فى طريقهم الى أعالى النهر بالماء المنخفض أو الظلام ، اذ لاشىء يوقفهم غير الضباب .. أما العمل وهم يتجهون الى أسفل النهر فشىء آخر اذ تكاد السفينة تصبح لاحول لها ولا قوة حيال تيار شديد يندفع من ورائها ، ومن ثم فقد كان من المعتاد أن تسير السفن خلال الليل فى مياه منخفضة وهى متجهة الى حوض النهر الاسفل .

وكان هناك أمل واحد ضئيل فى خروجنا من ورطتنا ، وهو أن نتمكن من المرور من تقاطع جزيرة (هات) المعقد قبل حلول الليل .. وظللنا جميعا نعمل ساعات طويلة فى جو من التوتر المكبوت . وقبل غروب الشمس بساعة واحدة ، أمسك بيكسبى عجلة القيادة، وطوال الثلاثين دقيقة التالية ، أمسك كل رجل بساعته فى يده فى قلق وسكون وأخيرا قال أحدهم :

ـ ان جزيرة هات لاتزال بعيدة ، ولن نستطيع الوصول اليها .

وكانت مقصورة المرشد مزدحمة

هناك لوحة زيتية معلقة فوق باب كل غرفة ، وقد تدلت من الاسقف شمعدانات ذات هدب منشورية الشكل ، وتدهجت اضواؤها بألوان جميلة كقوس قزح .. وكان سطح غلاية السفينة فسيحا كفناء الكنيسة ، وقد بدت السفينة فى عينى انا واغلب الركاب القادمين من المدن المنتشرة على طوال النهر ، أجمل شيء رأيناه ... كانت أشبه بدخول عالم جديد غريب علينا ، وعندما كان فريق الخدم ذوى المظهر الانيق ينادينى بكلمة « ياسيدى » فى احترام بالغ ، يصبح رضائى تاما على الباخرة !

***

عندما دلفت الى مقصورة الارشاد ، كانت « سانت لويس » قد بعدت ولم أعد اعرف طريقى .. ان هذه المنطقة من النهر كلها فى مفكرتى ، ولكنى لا أستطيع ان اعرف راسها من ذيلها ، اذ كانت معالمها معروفة لى من الاتجاه الآخر ..

واحسست مرة اخرى بالاسى ، اذ بدا لى بوضوح اننى ينبغى ان أتعلم هذا النهر المتعب من الجانبين .

كانت المقصورة زاخرة بالمرشدين الذين يريدون مراقبة النهر ، اذ ان المسيسبى يغير مجراه بلا انقطاع ، مما حدا بالمرشدين الى التوجه الى الحوض الاسفل للنهر لالقاء نظرة جديدة عليه كلما وقفت سفنهم فى ميناء ما لمدة أسبوع ، وكان أكثر الذين يقومون بهذا العمل من الزملاء الفقراء الذين لايحصلون على عمل فوق السفن الا فيما ندر ، وكانوا يأملون أن يفوزوا بعمل ما عن طريق معرفتهم الدائمة بالمواقع الجديدة كما كان كثيرون منهم يقطعون النهر جيئة وذهابا ، لانهم ـ بحسبانهم ضيوفا على الباخرة ـ يجدون أن « مراقبة النهر » أرخص لهم من البقاء على الشاطىء . وكان الضيوف المرشدون نافعين ، اذ كانوا على استعداد دائما ليلا ونهارا لقيادة قارب السفينة الصغير ، والمساعدة فى وضع علامات على مجرى النهر بالشمندورات ، او مساعدة مرشدى السفينة بكل طريقة وكانوا دائما موضع ترحيب ، لان المرشدين جميعا يحبون الحديث عن النهر كلما اجتمعوا معا ، وهم لايملون هذا الحديث ، فالمرشد الحقيقى لا يهمه شيء فى الارض غير النهر وزهوه بمنصبه الذى يفوق كبرياء الملوك !

كان معنا ثمانية أو عشرة من هؤلاء طوال الرحلة .. اثنان أو ثلاثة منهم

يرغى ويزبد ، حتى انه اصـــطدم بمجداف الدفة فى احدى سفن الشحن وعندما أخذ ملاحوها ينهالون علينا بشتائمهم وسبابهم ، فتح النافذة بعنف واخرج راسه منها ، واخذ يرد عليهم فى غضب لم ار مثله من قبل .. ثم أغلق النافذة وقال لى فى لهجة رقيقة :

– يابنى . يجب أن تكون عندك مفكرة صغيرة . وكلما ذكرت لك شيئا اكتبه فيها فورا . هذه هى الطريقة الوحيدة لتكون مرشدا . أن تحفظ النهر كله تماما عن ظهر قلب . عليك أن تعرفه كما تعرف الحروف الابجدية

***

بعد ان قطعنا حوالى ٧٠٠ او ٨٠٠ ميل فى أعالى النهر ، كنت قد تعلمت قدرا لا بأس به من كيفية ارشاد السفن خلال النهار ، وأصبح عندى مفكرة امتلأت باسماء المدن والجزر والقنوات والمنحنيات والسدود الرملية الخ .. ولكن هذه المعلومات كانت فى المفكرة فقط ، ولم يكن فى رأسى شىء منها .. وكنت احس بالالم يحز فى قلبى عندما اذكر أننى لاأعرف غير نصف النهر فقط ، اذ كانت نوبتنا تستغرق أربع ساعات فى العمل ومثلها فى الراحة ، ومن ثم فقد كانت هناك ثغرات فى مفكرتى فى كل مرة أنام فيها ..

وفى سانت لويس ، تعاقد رئيسى للعمل فى باخرة كبيرة فى نيواورليانز ، فحزمت حقيبتى وذهبت معه .. كانت باخرة عظيمة ، وعندما وقفت فى غرفة القيادة ، كنت على ارتفاع شاهق من الماء ، حتى خيل لى اننى أربض فوق قمة جبل . كانت اشبه بمعبد فخم من الزجاج ، قد امتلأت بالستائر الحمراء والذهبية الجميلة وبها أرائك مهيبة ووسائد من الجلد ، ومقاعد مرتفعة ذات ظهور مريحة ، حيث يجلس المرشدون الضيوف ليسردوا علينا أقاصيصهم ، ويقوموا بمراقبة النهر .. وهناك عجلة عالية فى ارتفاع رأسى ، وخادم زنجى فى رداء أبيض مخصص لغرف الضباط وغرفة الارشاد لاحضار الفطائر والقهوة والمثلجات خلال نوبات الليل والنهار .. وبدأت ازداد هياما بالعمل من جديد ، وارى فى الارشاد عملا ساحرا يرضى الخيال .

وما أن بدأت الباخرة فى المسير ، حتى أخذت أطوف بارجائها المتسعة كانت سفينة انيقة نظيفة ، كأنها غرفة استقبال ، وصالونها الطويل المذهب أشبه بنفق فاخر ، وكانت

الثانى عشر ، وكانت كلها تبدو متماثلة وكنت آمل أن يغير بيكسبى الموضوع ولكنه لم يفعل ، وكان يقوم بدورة ضيقة حول نقطة ما ، محتضنا الشاطىء فى عطف ، ثم يقول لى : أن المياه الساكنة تنتهى هنا .. والى جانب مجموعة من الاشجار يقول : نحن الآن ندخل التيار ..

واعطانى العجلة مرة أو مرتين ، ولكنى لم أكن أسعد من قبل ، فقد كنت اما ان اقترب جدا من الشاطىء حتى أكاد أصطدم به، اوابتعد مسافة بعيدة جدا عن الشاطىء ، وعندئذ ينحينى بيكسبى عن عجلة القيادة فى خزى وعار !

وانتهت النوبة اخيرا .. وتناولنا العشاء ، وذهبنا الى الفراش ، وعند منتصف الليل توهج ضوء المصباح فى عينى ، وقال لى مراقب الليل : « هيا .. جاء دورك »

وكان ذلك شيئا جديدا على ... الاستيقاظ فى منتصف الليل للذهاب للعمل !.. كأن شيئا فى عملية الارشاد لم يمر قط ببالى .. كنت أعرف أن كل السفن تسير طوال الليل ، ولكنى لم اكن اعتقد ان هناك من يضطر للاستيقاظ ومبارحة فراشه الدافىء ليتولى ارشادها .

كانت ليلة غبراء .. وقد بدت الشواطىء بعيدة جدا لايمكن تمييزها وقال لى ضابط السفينة : يجب أن نرسو عند مزرعة جونس ياسيدى

كنت اريد ان اسال بيكسبى عما اذا كان يظن حقا انه سوف يجد هذه المزرعة فى ليلة حالكة تبدو فيها كل المزارع متشابهة ؟ ولكنه اتجه نحو الشاطىء ، وسرعان ماكان يحتك به كأن الوقت كان نهارا .. ثم التفت نحوى قائلا :

ـ ماهو اسم اول نقطة بعد نيواورليانز ؟

فقلت : لا أعرف

فقال بيكسبى :

حسنا..انك انسان ذكى..ماهو اسم النقطة التى تتلوها ؟

وقلت مرة أخرى : لا اعرف !

قال : هذا شىء مدهش لم اكن اتوقعه .. اذكر لى اسم اية نقطة او مكان من التى ذكرتها لك

وفكرت برهة .. ثم قلت : لا استطيع .. فقال صائحا :

ـ انك اغبى مغفل رايته أو سمعت عنه .. لماذا تظن أننى ذكرت لك هذه الاسماء ؟

قلت : للتسلية كما اظن .

وزاده هذا الرد هياجا ، فاخذ

ومضت فترة طويلة لم أستطع خلالها أن أحقق ما تصبو اليه نفسى ، ولكننى خجلت من العودة الى البيت ، وهكذا ظللت طوال سنوات ثلاث أهيم فى كل مكان ، أمارس العمل فى مهنتى الاولى كعامل طباعة .. ثم حدث ذات يوم أننى حاصرت مرشدا فى السفينة « بول جونس » حتى استسلم الرجل بعد ثلاثة أيام من الجهد الشاق ، ووافق على ان يعلمنى طبيعة نهر الميسيسبى من « نيواورليانز » الى « سانت لويس » مقابل ٥٠٠ دولار تدفع من الاجور الاولى التى اتلقاها بعد تخرجى !

وبدات مشروعى الصغير لاتعلم ١٢ أو ١٣ ميلا من نهر الميسيسبى الكبير فى ثقة واطمئنان وكنت أعتقد ان كل ما يجب أن يعمله المرشد هو أن يبقى السفينة فى النهر ، وهو شىء ليس بالعسير ، مادام النهر بمثل هذا الاتساع !

واقلعت السفينة من نيواورليانز فى الرابعة بعد الظهر ، وتولى رئيسى مستر بيكسبى مهمة تسييرها فى طريقها .. وراحت الباخرة تشق طريقها،متجاوزة مؤخرة بقية السفن التى تقف متراصة على ضفاف النهر .. وقال لى الرجل : « والان امسك عجلة القيادة واقترب من هذه البواخر وكأنك تقشر تفاحة »

وأمسكت بالعجلة ، وخفق قلبى بسرعة ، اذ بدا لى اننا على وشك أن نحتك بجانب كل سفينة تقف فى هذا الصف ، وأمسكت انفاسى ، وبدات اتجه بالسفينة فى جنون لانتزعها بعيدا عن الخطر ..وبعد نصف دقيقة كانت هناك مسافة واسعة آمنة بين (بول جونس) والسفن الاخرى .. وفى خلال عشر ثوانى ، أبعدنى مستر بيكسبى عن العجلة فى خزى ، وراح يسلخ جلدى ويشوينى حيا موبخا اياى على جبنى ، واخذ يقترب من السفن بصورة خيل لى معها أن الكارثة وشيكة الوقوع فى كل لحظة ..

وبعد ان هدانا قليلا .. قال لى الرجل أن المياه الساكنة التى لاتيارات فيها تقع على مقربة من الشاطىء ، ومن ثم فاننا يجب أن نحتضن ضفة النهر ونحن فى طريقنا الى اعاليه حتى نتفادى التيار ، بينما نظل بعيدين عن الضفة اذا كنا متجهين الى أسفل النهر للانتفاع بالتيار

كان بيكسبى يوجه أنظارى بين لحظة وأخرى الى أشياء معينة .. هذه علامة الميل السادس وتلك علامة الميل التاسع .. وهناك علامة الميل

للقيادة كثيرة الزخارف ، كلها من الزجاج ، ورموز تشبه المخطوطات القديمة على سطحها الاعلى حيث توجد مقاصير الضباط وصناديق عجلة المجاديف الفاخرة المظهر ، مع صورة أو شعار ذهبي فوق اسم الباخرة ،وقد احيطت أسطح السفينة بحواجز بيضاء أنيقة ، ورفرف فوق السارية علم كبير ، وفتحت ابواب الافران التى تتوهج فيها النيران بقوة، وامتلأت الاسطح العليا بالركاب ،بينما وقف الربان الى جوار الناقوس الكبير، هادئا مهيب الطلعة ، الكل يحسده .. وكميات ضخمة من الدخان الحالك السواد تنطلق من مداخن السفينة ، (وهو مظهر متعمد للعظمة ، ينتج من بعض الاخشاب التى ينبعث منها دخان كثيف) ، تطلقه البواخر قبل وصولها الى كل بلدة !.. ويتجمع البحارة فى أعلى مقدمة السفينة ، وتمد منصة انزال الركاب من الجانب الايسر لمقدمة السفينة ، ويقف احد البحارة فى عظمة عند طرفها وقد امسك بيده لفة من الحبال ، بينما ينطلق البخار الحبيس من خلال منافث اطلاق البخار يصيح بأعلى صوته ..

ويرفع الربان يده ويقرع الناقوس، وتتوقف العجلات ، ثم تدور للوراء فيتحول الماء من حولها الى زبد أبيض .. وتقف الباخرة ، وتبدأ حركة الصعود الى سطحها ، والنزول منها الى الشاطىء .. وتشحن بضائع وتفرغ بضائع ، وترتفع الصرخات واللعنات ، وبعد عشر دقائق ، تكون الباخرة قد استأنفت سيرها مرة اخرى ، وعادت البلدة الى الموت من جديد !

مثل هذه العظمة التى تثير الحسد فى النفوس لم يكن لها غير نتيجة واحدة .. اذ سعى كل غلمان البلدة للعمل فى النهر واحدا بعد الآخر ، فأصبح ابن القسيس مهندسا ، وعمل اربعة من أبناء أكبر تجار البلدة واثنان من أبناء القاضى مرشدين على البواخر .. وكان منصب المرشد هو أعظم مناصب الباخرة شأنا .. فقد كان المرشد يتقاضى فى تلك الايام ذات الاجور الضئيلة ، مرتبا يسيل له اللعاب ، كان أجر شهرين فقط يعادل مرتب القسيس لمدة عام ،فضلا عن تمتعه بالاقامة والطعام بلا مقابل .

وهكذا قررت أن أصبح مرشدا للبواخر .. ولكن اسرتى لم تقبل السماح لى بالعمل فى النهر .. ومن ثم فقد هربت من البيت قائلا انني لن أعود اليه حتى أصبح مرشدا ..

***

حياتى فوق المسيسبى

عن كتاب **The life on the Mississipi**

بقلم مارك توين

عندما كنت صبيا لم يكن هناك غير مطمح واحد دائم يداعب خيال الرفاق فى قريتنا التى تقع على الضفة الغربية لنهر المسيسبى وهو أن نكون من رجال البواخر التى تمخر عباب النهر ..

وفى كل يوم ، كانت باخرة زاهية المنظر تصل الى البلدة فى طريقها الى اعالى النهر ، واخرى تتجه الى حوضه الاسفل .. ومازلت اتصور البلدة البيضاء الناعسة تحت اشعة الشمس فى صباح يوم من أيام الصيف شوارع خالية ، ومستخدما أو اثنين يجلسان أمام الحوانيت المتراصة على طول شارع الميناء ، وقد مالا الى الوراء مستندين الى الجدران بينما مالت قبعاتهما فوق وجهيهما ، واغمضا عيونهما كأنما ارهقهما الجهد الذى بذلاه ، وهناك خنزيرة تتسكع مع صغارها على طول رصيف الميناء تلتهم قشور البطيخ وبذوره ، وكومتان صغيرتان أو ثلاث من البضائع متناثرة على ضفاف النهر ، بينما نام أحد السكارى فى ظل احداها وقد فاحت منه رائحة الخمر .. ونهر المسيسبى المهيب يدفع مده الذى يبلغ مداه ميلا ، وقد التمعت مياهه تحت أشعة الشمس .. وفجأة تبدو فى أعلى النهر طبقة رقيقة من دخان اسود ، وعلى الفور يطلق زنجى اشتهر بصوته الهائل صيحة عالية « باخرة مقبلة » .. وسرعان مايتغير المشهد كله ..

ويتحرك السكير ، ويستيقظ الموظفون النائمون .. وفى لمح البصر يصبح كل شىء فى المدينة الميتة حيا يتحرك .. العربات والرجال والغلمان الكل يسرع نحو رصيف الميناء ، ولا يكاد هذا الحشد يتجمع هناك حتى يحدقوا جميعا بأعينهم فى الباخرة المقبلة كأنما هى مشهد عجيب يرونه لاول مرة انها باخرة طويلة انيقة ذات رونق جميل ، لها مدخنتان عاليتان يتارجح بينهما شعار ذهبى اللون ، ومقصورة

كتاب الشهر

حياتى فوق المسيسبي

لم تستغرق حيـاة البواخـر التى تعبر المسيسبى أكثر من ٦٠ عاما ، وهى حياة قصيرة ولكنها زاخرة بالمجد والفخار .. وقد نشأ مارك توين – واسـمه الاصلى صمويل لانجهورن كليمنس – وترعرع فى تلك الحقبة الزاهية من القرن الماضى ، عندما كانت هذه الصناعة فى قمة مجدها وذروة عظمتها .. ومنذ كان صبيا ، وقع مارك توين أسيراً لسحر المسيسبى الذى خلده فيما بعد فى كتبه الكثيرة ، حتى انه فر من بيته وأسرته وأصبح تلميذا لاحد مرشدى البواخر ...

وفى هذه القصة الكلاسيكية ، يتحدث عن غرامه بالنهر ، ويذكر مباهجه ومتعه ، وما قاساه فى سبيل تعلم فن الارشاد فى حذق وبراعة ...

تطالع كتابها .

وظـــل ينظر اليها وهى تجلس ، وقد انحنى رأسها فوق الكتاب .. كانت هادئة الى حد انه اعتقد انهـا لم تدرك الموقف جيدا .. وقال لها :

– كتاب جيد .. ؟ أليس كذلك ياآنسة .. ؟

فقالت وهى تنظر اليه :

– أجل .. انها قصة غامضة .. قصة ذات نهاية خادعة ، وقد انتهيت منها الآن .. !

كانت الشــمس ترسل اشــعتها من خلال النافذة وتلقى وهجا فوق شعرها الاشقر وعينيها الزرقاوين ، وقالت له :

– هل تسمح بانزال الستائر الى أسفل .. ؟

فالتفت الى النافذة وحاول لحظة أن ينزل الســتائر ، وعندما استدار اليها قدمت له الكتاب وقالت له :

– لعلك تريد أن تقرأ هذه النهاية الخادعة ..

ونظر فى الكتاب .. كان مجموعة من قصص قصيرة .. وقرأ منهـا ما يكفى ليدرك أن القصة التى كانت تطالعهـــا تدور حـــــول قاتل يجلس فى قطار ، وكان على وشك أن يصوب مسدسه الى الراكب الجالس الى جواره عندما اكتشف أن مسدسه غير موجود .. وكان عنوان القصـة « القاتل والنشال » .

وقالت الفتاة :

– انهـــا من نوع النهـايات التى يفترض ان تفاجئك .. ولكنى كنت أستطيع التنبؤ بها طـوال الوقت . أكنت تستطيع ذلك أيضا .. ؟

ورفع عينيه عن الكتاب ، فرأى ان المسدس الذى كانت تصوبه اليه هو مسدسه .. !

وكانت لاتزال تبدو هادئة بريئة المظهر . وكان فى استطاعته أن يدرك أن ظنه فيها كان صحيحا .. فقـــد كانت من النوع الذى لايخاف بسهولة!

بقلم : د . سبنسر

مهارة ..

فى خلال التدريبات التى أجريت لاخــلاء أحد المبانى العـامة من موظفيها اذا نشب حريق ، استطاع الموظفون الذين يبلغ عددهم ٦٠٠ موظف أن يخلوا المبنى فى خلال ٣ دقائق وعشر ثوان فقط مما أثار اعجـــاب وفخـر المسئولين عن هذه التدريبات .. الى أن دق جرس انتهاء العمل وعنـدئذ أخلى الموظفون المبنى فى خلال دقيقتين فقط !

القطار . ثم جاءت هذه الفتـــاة فى المحطة التالية وجلست الى جواره ، فأدار رأسه حتى لاتستطيع التحديق فيه ، وكان هناك ذلك الجندى الذى يقف هناك ينظر نحـــوه فى الوقت الذى تحرك فيه القطار .

وما ان رآه الجنــــدى حتى هز رأسه ، ثم راح يبحث عن مسدسه أو صـفارته ، ولكن القطار كان قد انطلق وفات الوقت . ولكنهم ولاشك سيكونون جميعا فى انتظاره فى المحطة التالية .

وقال لنفسه :

ـ امامنا الآن ١٢ دقيقة ، سأكتب ورقة وأقدمها لها بعد دقائق ، فانني لا اريدها أن تفكر فى الامر طويلا .. انها تبدو جميـلة جدا .. على أية حال انها من هواة القراءة ، فهى لاتكاد ترفع أنفها عن هـــذا الكتاب منذ جلست .

وسألها بصوت مرتفع :

ـ هل أجد معك قلما ياآنسة ؟

ورفعت الفتاة عينيها اليه دون أن تجفل .. وقالت :

ـ أعتقد ذلك ..

وبحثت فى جيبها ثم قـــدمت له قلما ذهبيا رفيعا .. فشكرها ، ثم أخرج ورقة ومظروفا وراح يكتب :

« لاداعى للخـــوف . افعلى فقط ما تطلبه منك هذه الورقة ولن يصاب أحد بأذى ولا سيما أنت . وهــذا ما سوف يحدث : انني أحمل مسدسا وعندما نصل الى المحطة التالية سوف أضطر الى تصويبه اليك ونحن نبارح عربة القطار ، اذ سيكون هناك جنود بوليس ينتظرون ، وسوف نضطر الى مطالبتهم برفع ايديهم الى أعلى والا أصبتك بأذى . انني انا الذى سأتكلم وكل ما عليك هو الا تصرخى ، وأن تقولى للبوليس انني جاد فى حديثى »

وأعاد لها القلم فوضعته فى جيبها وعادت الى قراءتها .. وعندئذ دفع الورقة فوق الصفحة التى تقرأ فيها من الكتاب .

وظلت تطاطىء برأسها فترة طويلة فقـــال فى نفسه : انها فتـــاة هادئة الاعصاب .. وعنــدما تطلعت اليه ، التقت عيناها بعينيه ، وظلت تنظر فيهما طويلا حتى اضـــطر أن يرخى أنظاره أولا ..

وقال لنفسه :

ـ لعلها لم تصدق الامر .. !

كانت لا تزال تحدق فى عينيه ، وعندئذ دس يده فى جيب معطفـــه الايسر . وأظهر لها المسدس ، ولكن لم يبد عليها أى خـــوف ، بل عادت

جواره قليلا ، ثم تطلعت من النافذة ولاحظ أن عينيها زرقاوان .. انها أشبه «بعروسة» يلهو بها الاطفال .. بريئة المظهر ، شقراء الشعر .. وحاول أن يبحث عن خاتم الزواج فى اصبعها ، ولكن يدها كانت تختفى تحت الكتاب الذى كانت تقرأ فيه . لقد كان يرجو ألا تكون متزوجة اذ لوحدثت اية متاعب فعلا ، فلن يكون هناك على الاقل اطفال يفتقدونها .

ولكن لابد ان شخصا ما سوف يفتقدها .. كانت تبدو شابة من طبقة عالية ، رقيقة الشعور ، ليست من النوع الذى يخاف بسهولة .. ومع ذلك فلو كانت رجلا لكان الامر اكثر سهولة .

ونظر الى ساعته .. لايزال هناك ١٦ دقيقة ، اذا وصل القطار فى موعده ، سيكون رجال البوليس فى انتظاره بالمحطة .. قد يكون هناك اربعة منهم لكل عربة قطار ، اثنان عند كل باب .. وسوف يتركون الركاب يخرجون ، فهم لا يريدون احداث كثير من الارتباك ، ولكنهم سوف يمسكون به بمجرد نزوله من القطار .

وقال لنفسه : هنا يأتى دورك يا آنسة .. فانك يمكنك أن تقولى للبوليس أننى على استعداد لنسف رأسك الجميل اذا وضعوا أيديهم على .. اننا سوف نسير معا ، دون أن نعدو نحو السيارة ، فاذا لم تكن هناك فسوف نركب سيارة اجرة . ولن يتحرك رجال البوليس مادمت على مقربة منى .. كل ما عليك أن تسيرى معى بهدوء ، وسوف ننجح .. ولكننا قدنفشل ، وفى تلك الحالة فاننى أكره ما سوف أعمله عندئذ ..

لقد قتل رجلا خلال هذه السرقة .. وهذا هو سبب وقوعه فى المتاعب ، وهو لا يعتبر نفسه قاتلا حقا ، فهذا الرجل قدظهر فى طريقه فجأة وهو يبارح البنك ومعه النقود ولم يكن هناك مايستطيع أن يفعله غير ذلك . لقد كان الغبى المسكين يقف فى الردهة .. وبدا أنه سيحاول ان يصبح بطلا ، ومن ثم فقد اضطر الى قتله .. ثم أغلق الباب الخارجى واختفى وسط الجمهور .

واخذ يواصل الفرار والاختفاء من رجال البوليس مدة ساعتين الى ان ركب هذا القطار ، وكان من الممكن أن تسير الامور على مايرام لو لم يقفز من النافذة الى هذا المقعد .. ولكنه كان المقعد الوحيد الخالى فى

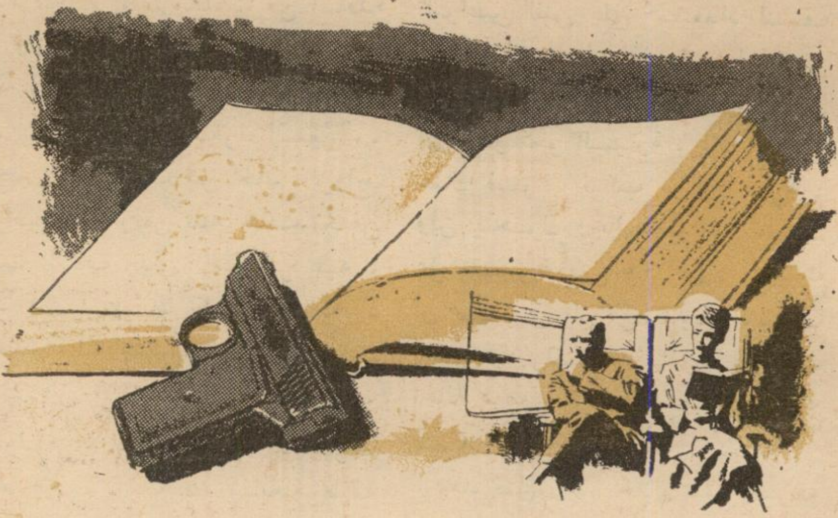

« لقد رسم خطته فى احكام تام ،
واستعد لكل احتمال ، الا احتمالا واحدا .. »

رجل وفتاة .. ومسدس!

قبل ان يصل القطار الى المحطة بفترة طويلة، كان يعرف ما يجب عليه أن يفعله ..

وكان شيئا يدعو الى الخجل ايضا .. او سوء حظ لعين ، فقد كان من الممكن أن يكون الشخص الذى يجلس فى المقعد المجاور له رجلا أو حتى سيدة عجوزا ، فان أى شخص له مزيد من تجارب الحياة سيكون قادرا على أن يقوم بهذا العمل بطريقة أفضل .

وتحسس المسدس فى جيب معطفه الايسر . كان صغيرا صلبا فى حالة طيبة ، كما يبدو . وعلى اية حال فقد كان هو كل ما معه الآن .

واستدارت الفتاة الجالسة الى

اذا احبها اكثر من غيرها .

وعلى الرغم من أن الفرنسى يعد خبيرا فى شئون الغرام ، فان كل الفرنسيين هواة فيما يتعلق بقيادة السيارات . وهناك قاعدة واحدة يتبعونها ،وهى أن السيارة القادمة من اليمين تسير فى الطريق الصحيح . ولكل شخص بعد ذلك أن يتصرف كيفما يشاء واذا كان السائق الفرنسى يقدم مهلة قصيرة للسيارات الاخرى، فانه لايقدم أية مهلة للمشاة ..ولقد تساءل أحد أصدقائى يوما عن سبب وجود كل هذه الكنائس فى باريس .. ثم اكتشفت أن السبب هو أنها تتيح للناس فرصة الوقوف بها للصلاة قبل عبور أى شارع !

ومن العسير جدا على الاجانب الذين لم يعرفوا السائقين الفرنسيين أن يفهموا فنون القيادة فى باريس .. ولعل الاشياء البسيطة التالية قد تساعدهم على هذا الفهم اذا وضعوها فى اذهانهم .. وهى :

١ ـ اذا مد أحد يده ، فمعنى ذلك أن النافذة مفتوحة .

٢ ـ اذا توقف أحد عند النور الاحمر ، فمعنى ذلك أن قدمه انزلقت بعيدا عن مفتاح السرعة .

٣ ـ اذا اضىء المصباح الخلفى الايسر فمعنى ذلك أن السيارة قد تميل يمينا أو يسارا أو قد تتقهقر نحوك .

٤ ـ اذا اضىء المصباح الخلفى الايمن للسيارة ، فمعنى ذلك انها اما أن تتوقف أو تقوم بدورة قصيرة .

٥ ـ اطلاق النفير يعنى أن السيارة أصابت أحد المشاة وتريد شخصا ما ليكون شاهدا .

٦ ـ الجندى الذى يرفع احدى يديه الى أعلى ، يعنى أنه شاهد حادثة دموية ولا تساعده أعصابه على النظر اليها ، ومن ثم فهو يحجب عينيه بيده الاخرى !

ملخصة عن « لاتنس ان تكتب » بقلم آرت بوتشفالد

أمنية ..

تطلعت احدى السيدات الى لوحة رائعة لغروب الشمس رسمها الفنان « تيرنر » .. ثم قالت :

ـ اننى لم أر قط مثل هذه الالوان فى غروب الشمس يا مستر تيرنر ؟

فأجاب الفنان على الفور :

ـ ولكن يا سيدتى ... الم تتمنى يوما أن تتمكنى من ذلك ؟

ـ أجل يانيويورك .. أننا نسمعك

ثم قالت نيويورك انهم يسمعونك الآن .

فقالت عاملة بيفرلى هيلز : ابدأ المكالمة الآن . ان باريس يمكنها سماعك .

آرت .. ديف يريد .. باردوت .. هل يمكنك عمل ذلك ؟

ـ آسف .. ولكنى لا استطيع سماعك . لماذا لا ترسل لى خطابا ؟

ـ ارسل لك ماذا ؟

فقالت عاملة باريس : خطابا

وقالت عاملة نيويورك : خطابا

وقالت عاملة بيفرلى هيلز : خطابا

فقال ديف : خطابا ؟

قلت : أجل .. ارسل خطابا

فقال ديف : حسنا . سوف ارسل خطابا

قلت . شكرا ياديف .. لقد سرتنى محادثتك

فقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ـ هل انتهت المحادثة ؟

وقالت عاملة نيويورك : هاللو باريس .. هل انهيتم المحادثة ؟

وقالت عاملة باريس هل انتهت المحادثة ؟

فقلت : انتهت ! وان لى ان أعرف .. أننى لم أعرف حتى اسم الشخص الذى أتكلم معه !

الفرنسى وسيارته

قد لا يكون هناك أعز على نفس الفرنسى من سيارته .. انه قد يأخذ زوجته شيئا مسلمابه .. اما سيارته فانها شىء يغدق عليه كل حبه وعطفه .. فاذا حدث انك صدمت مؤخرة سيارته ، فان الفرنسى سوف يقفز من سيارته فى ثورة جنونية ، ويظل يصيح نصف ساعة حول الجريمةالتى ارتكبتها ضد حيازته العزيزة ... أما اذا صدمت بزوجته فى متجر ما فانه سيهز كتفيه ، بل وقد يعتذر لك لان زوجته اعترضت طريقك !

ويمكن القول دون خوف ان الفرنسى اذا اضطر للاختياربين سيارة وامرأة فانه سوف يختار السيارة فى كل الحالات تقريبا .. وللفرنسى سيارة واحدة فقط ، ولكن لديه فى العادة كثير من النساء !

ويستطيع الانسان ان يدرك مدى الحب الذى يكنه الفرنسى لسيارته اذا عرف أن أغلب الفرنسيين ينتظرون فترة طويلة قبل أن يمتلكوا سيارة . وهى فترة أطول كثيرا مما يضطرون لانتظارها لحيازة فتاة فرنسية . ولما كان على الفرنسى أن يعمل عملا اطول وأشق للحصول على سيارة فلا غرو

عاملة نيويورك تقول :

ـ هاللو بيفرلى هيلز ؟

فقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ـ أجل يانيويورك .

فقالت عاملة نيويورك : ان مستر بوتشفالد على التليفون .

انتظرى دقيقة واحدة بانيويورك .

ومرت فترة صمت أخرى ، ثم سمعتها تتحدث الى شخص ما على الطرف الآخر من الخط وتقول :

ـ مستر بوتشفالد معنا على الخط من باريس

فقال الشخص الذى يوجد عند الطرف الآخر من الخط :

ـ دقيقة واحدة .. أننا نحاول البحث عن الشخص الذى طلب المكالمة ..

وقالت عاملة نيويورك :

ـ هاللو ياباريس ٠ان بيفرلى هيلز تحاول البحث عن المتكلم .

وقالت عاملة باريس لى : لا تبتعد عن التليفون

ووعدتها بأننى لن أترك السماعة .. ثم سمعت صوت رجل يقول

ـ هاللو آرت .

وقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ـ دقيقة من فضلك . هاللو نيويورك .. معنا المتكلم على التليفون

فقالت عاملة نيويورك :

ـ شكرا يابيفرلى هيلز . هاللو باريس ٠هل مستر بوتشفالد هناك؟

فقالت عاملة باريس :

ـ مسيو بوتشفالد . هل انت هنا ؟

وقلت أننى موجود .. فقالت عاملة باريس :

ـ مسيو بوتشفالد هناك .

فقالت عاملة نيويورك :

ـ شكرا ياباريس .. هاللو بيفرلى هيلز . يمكنك بدء المكالمة .

وقال صوت رجل :

ـ هاللو آرت .. أننى ديف

قلت : ديف من ؟

ـ ديف

لا أستطيع سماعك .

ـ هل تستطيع سماعى الآن ؟

ـ أجل ٠٠أستطيع سماعك الآن٠

ـ حسنا .. أنا ديف

ـ آسف .. لم أسمع اسمك الاخير ٠

وسمعته يقول :

ـ يا سنترال .. يا سنترال .. ماذا حدث فى هذا الاتصال ؟

وسمعت عاملة بيفرلى هيلز تقول:

ـ دقيقة واحدة .. يا نيويورك .

هل يمكنك سماعى ؟

ووقف الجميع ، وتأبط « السيد » ذراع أمه .. وغادر الغرفة !

أترك الامر لعاملة التليفون

اجتذب نظرى اعلان نشر اخيرا فى مجلة امريكية ، عنوانه : « هل انت فى طريقك الى أوربا ؟ ارسم خططك بالتليفون مقدما » وتحت ذلك العنوان صورة رجل يبدو عليه الرضا التام وكتب تحتها : « أن الطريقة المثلى لتسهيل أعمالك فى الخارج هى الاتصال مقدما . انك تستطيع أن تتحدث الى الاشخاص الذين تريد رؤيتهم ، وتعرف متى يمكن مقابلتهم ، وتقرير اين ومتى تجتمع بهم .. انها مسالة سهلة . أعهد بمكالمتك الى عاملة التليفون »

والسبب الذى جعل هذا الاعلان يسترعى نظرى ، اننى تلقيت مكالمة من كاليفورنيا فى المساء السابق ، فادهشتنى الطريقة التى جعل بها الاعلان المسالة تبدو بمثل هذه البساطة ..

كان الوقت منتصف الليل بتوقيت باريس عندما جاءت المكالمة .. وقالت عاملة التليفون التى كانت تتحدث الانجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة :

ــ مسيو بوتشفالد .. هناك مكالمة لك من أمريكا . هل يمكنك استقبالها ؟

فأكدت للعاملة أننى أستطيع ذلك

فقالت : اذا سوف نتصل بك مرة أخرى

ثم وضعت السماعة .. وبعد نصف ساعة ، دق التليفون ثانية وقالت العاملة :

ــ مسيو بوتشفالد . لدينا لك مكالمة من أمريكا . هل أنت مستعد؟

فقلت أننى مستعد

ــ شكرا .. سنتصل بك مرة أخرى !

وبعد ١٥ دقيقة دق جرس التليفون مرة أخرى . وقالت :

ــ مسيو بوتشفالد .. أمريكا تناديكم .

قلت : أعرف

قالت محذرة : أرجو ألا تضع السماعة .

ووعدتها اننى لن افعل .

ثم سمعت العاملة الفرنسية تقول :

ــ هاللو نيويورك .. هنا مسيو بوتشفالد على التليفون وقال صوت تشوبه لكنة ثقيلة من نيويورك :

ــ حسنا ياباريس . سوف نصلك ببيفرلى هيلز

ومرت فترة صمت . ثم سمعت

.. اننا نريد أفكارا جديدة .. دائما نفس الشيء ، نفس الاقتراحات ، نفس الافكار .. اننى سأفعل شيئا ثوريا .. شيئا سينتقدوننا عليه ، ولكنه سيهز الصناعة من أساسها ..

وارتجفت مديرة المبيعات قائلة :

ـ أوه ... قل لنا ماذا ستفعل أيها السيد ؟

فأخرج السيد أصبع العرقسوس من فمه وأشار به نحو الجماعة وقال :

ـ سوف أضع الخصر حيث يكون الخصر ..

وساد صمت مثير .. ثم صاح مدير الدعاية

ـ أيها السيد .. لقد فعلتها مرة أخرى !

واستطرد هو يقول :

ـ وسوف أضع الصدر على الصدر .

وصفر مدير الانتاج بفمه قائلا :

ـ أيها الدرة اليتيمة !

وقال السيد وهو يدق المائدة بقبضته الصغيرة :

ـ وستكون الارداف على الارداف

وسأل مدير الحسابات

ـ والجونلة .. ماذا ستفعل بالجونلة ؟

فحدق السيد فى الجميع برهة ثم قال بلهجة تمثيلية :

ـ سيكون طول الجونلة طبيعيا .

فقالت مديرة المبيعات :

ـ لم يفكر أحد فى ذلك من قبل قط ... انك عبقرى أيها السيد

وفجأة وقف مدير الانتاج وقال :

ـ أيها السيد .. اننى أكره أن أسكب ماء باردا على هذا الاجتماع . ولكنك اذا بدأت تصنع ثيابا تبدو كالثياب ، فسوف يحبها الازواج

وأيده مدير الحسابات قائلا :

ـ هذا صحيح .. واذا أحب الازواج الفساتين فسوف يصيبنا الخراب ، اذ لن تشتريها أية امرأة !

وتجهم وجه السيد وقال :

ـ انها ستكون لموسم واحد فقط .. وفى الموسم القادم سنضع شيئا مختلفا . ان صنع ثياب طبيعية سيكون ثورة جنونية ، وسيؤدى أثر الصدمة الى بيعها . وسوف نطلق على هذا الزى اسم « المظهر الطبيعى »

فقال الجميع معا : المظهر الطبيعى ؟

وبكت مديرة المبيعات فرحا وقالت :

ـ أيها المبدع .. ماذا كنا نفعل بدونك ؟

كيف يمكن أن تنفصلا اذا ظللت تفعل أشياء غبية كهذه ؟

كيف تصنع الازياء ؟

عادت مجموعات الازياء الجديدة الى باريس مرة أخرى ، وامتلأت المدينة بمحررى الازياء فى الصحف ، واصحاب المصانع ، وبائعى المتاجر ، ولصوص الازياء ، والجميع مهتمون كل الاهتمام برؤية ما أعده الخياطون الفرنسيون لهذا الصيف ..

وتشاء المصادفات أن أحضر اجتماعا سريا لاحد بيوت الازياء الكبرى ، وأشهد مولد مجموعة هذا الموسم ..

كان يشهد الاجتماع مدير الانتاج ، ومديرة المبيعات ، ومدير الدعاية ، ومدير الحسابات .

وقد جلس الجميع حول مائدة .. وكان هناك مقعد خال عند راس المائدة .. لعله محفوظ للرجل الذى يعرف فى فرنسا باسم .. « السيد » ..

وفجأة فتح الباب ، ودخل فتى فى السادسة عشرة من عمره يمضغ قطعة من عرق سوس ، تقوده أمه من يده ، وعندئذ وقف كل من فى الغرفة وحنوا رؤوسهم .

وأجلست الام الفتى فى المقعد الخالى .. وعدلت ياقته ، ووقفت الى جواره تحدق فى الجميع ببرود ..

وتحدث مدير الانتاج أولا فقال :

ــ حسنا أيها السيد .. هل أصدرت قرارك ؟

فابتسم « السيد » ولكنه لم يقل شيئا ..

وقالت مديرة المبيعات :

ــ هل تنوى وضع الارداف على الصدر هذا العام ؟

وقال مدير الدعاية :

ــ لعلك ستضع الوسط حول الركبتين ؟

فهز السيد رأسه مرة أخرى

وقال مدير الانتاج :

ــ اننى أعرف .. انك ستضع الصدر فى الظهر ، والظهر على الكتفين ، وسوف تطلق عليه اسم « المظهر الخلفى »

فقال السيد :

ــ كلا . كلا . كلا

فقال مدير الحسابات :

ــ لعلك ستخفض الصدر ، وترفع « الجونلة » ؟

وساد الصمت ..

وسأل مدير الدعاية فى ارتياب :

ــ انك لن تخفض « الجونلة » وترفع الصدر ؟

فقال السيد :

ــ انكم جميعا متمسكون بالقانون

ـ أجل .. اننى لا استطيع شراء شىء جديد دون أن يعقب عليه .

ـ وماذا يقول ؟

ـ انه يريد أن يعرف كم بلغت نفقاته .

وسألها المستشار وقد بدا الامل فى صوته :

ـ وعندما تذكرين له الثمن ، هل يثور غاضبا ؟

قالت :

ـ كلا .. بل يهز كتفيه فقط ، وينصرف الى غرفة أخرى

وحطم المستشار قلمه الى قطعتين .. ثم قال :

ـ هل هناك أشياء تهتمان بالكلام عنها معا ؟

قلت :

ـ أجل .. هناك كثير من الاشياء

ـ مثل ماذا ؟

ـ كل ما يقع من تحطيم لزيجات اصدقائنا .

فسأل زوجتى :

ـ ماذا بشأن صديقاتك من الفتيات؟ هل يزرنك ويذكرن لك أنهن شاهدن زوجك وهو يتناول الغداء مع فتاة جميلة ؟

قالت :

ـ أجل .. ولكن هذا هو عمله . انه اذا لم يتحدث الى نساء جميلات على الغداء ، فاننى لن أستطيع أن أشترى ثيابا جديدة !

وهنا ألقى المستشار قلمه المكسور عبر الغرفة .. ثم قال :

ـ هذه أكثر القضايا التى مرت بى اثارة لليأس .. ان كل ماذكرتماه لى لا معنى له على الاطلاق .. فهناك أشياء كثيرة تشتركان فيها .. ونصيحتى لكما معا هى كما يلى :

« عودا الى البيت ، وليحاول كل منكما أن يحطم أعصاب الآخر »

ثم قال لزوجتى :

ـ يجب أن تتعلمى كيف تكونين زوجة غيورا

وقال لى :

ـ عليك أن تظهر المزيد من النضج .. وليستمر كل منكما فى متابعة الآخر ، وتضخيم الاشياء الصغيرة حتى تبدو مشكلات كبيرة .. انتقلا الى مسكن أصغر ، وليعتمد كل منكما على أفكار الآخر .. وتذكرا أن الحب والسعادة ليسا كل شىء ..

وشكرته بشدة وهو يصحبنا الى الباب ، ولكن عندما فتحت الباب لزوجتى ، فقد أعصابه وصاح :

ـ بحق السماء .. انك تفتح لها الباب حتى قبل ان تبرحا الغرفة !.

الزواج ، فيما عدا أنه بدلا من ان يحاول جمع شمل الناس فانه يحاول أن يفصل بينهم .. ولا يذهب أغلب الناس الى مستشار فى شئون الطلاق الا باعتباره الملجأ الاخير ، عندما يبدو أن الزواج سيدوم الى الابد !

ووصلنا معا الى مكتبه ، وكانت تلك غلطتنا الاولى، فقد طلب منا السكرتير ان يدخل كل منا على انفراد . كانت غرفة الاستقبال مؤثثة بمقاعد ومائدة منخفضة ، وضعت فيها مجلات تحوى قصصا مثل « أجراس الزفاف تثير جنونى » و « سكرتيرتى تصلح زوجة افضل مما تصلح زوجتى كسكرتيرة » و « كيف استثمرت نفقتى وكسبت مليون دولار ؟ »

وخرج المستشار من غرفته ، واشار لنا برأسه لندخل ..

وجلسنا .. وكانت أولى كلماته هى :

ـ أعتقد أنه من الاوفق ألا يمسك كل منكما يد الآخر فى هذا المكتب .

ووضع كل منا يديه على حجره

وعاد يقول :

ـ والآن أذكرا لى قصتكما ولا تتركا اية تفصيلات ، فقد يكون هناك شيء يبدو لكما أنه غير هام ، ولكنه قد يلقى كثيرا من الضوء على القضية ، بالنسبة لى .

وذكرنا له كل شيء .. كيف التقينا .. وكيف نعيش فى منزلنا .. وكيف انه على الرغم من أننا نتشاجر احيانا ، فاننا نتصالح دائما ..

وظل يربت بقلمه على أذنه .. ثم سأل :

ـ هل يثور بينكما الجدل حول النقود ؟

قلت :

ـ كلا .. اننى أعطيها لها ، وهى تنفقها ..

فقطب حاجبيه .. وقال :

ـ عندما تتشاجران .. هل تهدد بالعودة الى بيت أمها ؟

فأجابت زوجتى :

ـ ان أمى تعيش بعيدا جدا ، فضلا عن أن أطفالى يذهبون الى المدرسة ، ولا أحب أن يفقدوا فصلا دراسيا ..

ـ ألا ترسل الى زوجتك زهورا ؟

قلت :

ـ دائما .. فاننى أشتريها بالجملة .

وعاد يسأل :

ـ هل يلاحظ رأسك عندما تذهبين الى الحلاق ، أو عندما تشترين ثوبا جديدا او قبعة ؟

فقالت زوجتى :

مذكرات رجل صريح

عرف آرت بوتشفالد المحرر بصحيفة« النيويورك هيرالد تريبيون » بجراته التى لا حد لها ، وصراحته التى تبلغ مبلغ الوقاحة احيانا ، وهو يشغل منصبا يعد حلم كل صحفى ، فهو يقيم بباريس ، حيث يذرع المدينة بحثا عن الانباء وأحاديث المجتمع والمغامرات ، وهويكتب بأسلوب فكاهى ، ولا يعنى مايقول بطريقة جدية ، وينسج قصصا تغذى حوالى ١٠٠ صحيفة .. والقصص التالية ماخوذة من آخر مجموعة من كتاباته .

فى الاسبوع الماضى احتفلت بالذكرى السابعة لزواجى ؛ وأنا لا أتباهى عندما أقول ان المسألة فى الواقع كانت شيئا مثيرا جدا للاضطراب .. فاننى عندما تلفت حولى ، اكتشفت أن كثيرين من أصدقائى الذين تزوجوا فى نفس الوقت الذى تزوجت فيه تقريبا ، اما أنهم قد انفصلوا ، أو تم الطلاق بينهم .. وكان هناك عدد قليل جدا لا يزال سعيدا فى زواجه ، الى حد أننى قررت انه لابد أن يكون هناك عيب ما فينا ..

وقلت لزوجتى :

ـ اننا مرضى .. ماذا أصابنا ؟

فحنت رأسها موافقة ، وقالت

ـ اننا من الشواذ .. فالكل يتحدث عنا .. وأغلب الفتيات اللواتى كن معى فى المدرسة ، قد تزوجن مرتين على الاقل ..

فقلت :

ـ فى خلال السنوات السبع الاخيرة كنا ننجرف معا .. أعتقد اننا فى حاجة الى معونة ما من الخارج .

قالت :

ـ لقد كنت على وشك أن أقول نفس الشىء .. اننى على استعداد لالتماس هذه المعونة من الخارج ، اذا كنت راغبا فى ذلك ..

ولما كان لابد من تصفية الجو ، فقد حددنا على الفور موعدا مع مستشار فى شئون الطلاق ، ومستشار الطلاق يعمل كما يعمل مستشار

من أفلامه الرائعة .. وبينما كان يقوم يوما باخراج فيلم فى جنوب الباسيفيك، اضطر الى أن يسير وسط مستنقع موحل حتى بلغ الماء وسطه .. وفجأة صاح بعضهم قائلا :

ــ انتبه الى ساعتك ..

فقال سير كارول :

ــ شكرا ..

ثم خلع ساعته الثمينة ووضعها فى جيبه الذى كان مغمورا تماما تحت الماء !

***

فى كتاب (الطريق الى الايمان) تحدث ويل أورسلر عن اول عمل قام به والده فولتون أورسلر عندما عين ناقدا للموسيقى فى احدى صحف بلتيمور وهو فى السابعة عشرة من عمره، فقال : « أخذ فولتون يصغى فى ذهول فى الحفلة الموسيقية التى أقامها عازف الكمان العظيم فريتز كريسلر .. ولكنه لم يكن يعرف شيئا عما يجب أن يكتبه فى أول نقد رسمى له .. وبعد انتهاء الحفلة هرع وراء الكواليس والتمس حديثا مع الموسيقى الكبير، فوافق كريسلر .. وفى غرفة ارتداء الملابس، شرح الناقد الشاب الموقف بصراحة، فقال ان هذا أول عمل يقوم به، وانه لا حق له فى أن يكون ناقدا لانه لا يعرف عن الموسيقى الا أنه يحبها .. ثم قال :

ــ مستر كريسلر . اذا طلب منك أن تكتب عرضا موضوعيا لحفلتك التى أقمتها الليلة .. فماذا عساك تقول ؟

وسكت الموسيقى، وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يفكر فى كل مقطوعة عزفها، وأيها كان جيدا وأيها كان خاطئا .. ثم قال بعد تفكير : ان عزف المختارات الافتتاحية كان غير متقن الى حد ما، أما الايقاع فى المقطوعة الثانية فقد كان جيدا حقا .

ولم يستطع أحد من محررى الصحيفة أن يعرف كيف تعلم فولتون كل هذه المعلومات عن الموسيقى فى مثل هذا الوقت القصير !

***

عندما أعلنت ممثلة السينما الصامتة بولانجرى نبأ عودتها الى التمثيل السينمائى فى الصيف الماضى، عهد الى أحد كبار كتاب هوليوود أن يعد قصة حياتها للسينما .. ولما كان الكاتب يعرف هالة الاسرار والغموض والغراميات التى كانت تنسجها حول حياتها، فقد كتب فى القصة أن دوقا هدد ذات مرة بالانتحار من أجلها ..

وعندما قرأت بولانجرى القصة، أمسكت القلم فاستبدلت بكلمة « دوق » كلمة « أرشيدوق » وبكلمة « هدد بالانتحار » كلمة « أنتحر » !!

شيئا كهذا مرة أخرى فى حياتها » .

وفى الصباح التالى راح أديسون الذى يبلغ السابعة والستين من عمره ، يطوف بالرماد المحترق لكثير من آماله وأحلامه .. ثم قال : « ان لهذه الكارثة قيمة كبرى . فقد احترقت كل أخطائنا .. وانى أشكر الله لاننا نستطيع أن نبدأ من جديد ! »

نورمان فينسنت بيل
فى كتاب
« النتائج العجيبة للتفكير الايجابى »

***

طرد جون ماكنالتى ـ الذى اشتهر فيما بعد بين كتاب مجلة «نيويوركر» ـ من عمله ذات مرة على يد رئيس للتحرير كان مصابا بقرحة فى معدته .. وفى اليوم التالى عاد ماكنالتى الى رئيس التحرير وقال له :

ـ أعتقد أن هناك وظيفة خالية الآن بعد أن فصلت من عملى ..

فقال رئيس التحرير ، ان ظنه صحيح .. وعندئذ قال ماكنالتى :

ـ اذن فاننى أريد أن أتقدم لشغل هذه الوظيفة ..

وحصل عليها فعلا !

***

عاد الواعظ بيلى صانداى يوما الى احدى المدن لعقد سلسلة ثانية من الاجتماعات ، وفى ذات مساء دعا الخطاة للتقدم الى الامام ، وعندئذ سار أحد الرجال وهو يترنح فى ممشى الكنيسة حتى وقف أمام صانداى وقال له :

ـ هل تذكرنى ؟

فقال الواعظ :

ـ لا أظن أننى أذكرك ..

فقال الرجل :

ـ كان ينبغى أن تذكرنى .. فقد أنقذتنى عندما جئت الى هنا فى المرة السابقة ..

وعندئذ قال بيلى :

ـ أجل .. يخيل الى اننى فعلت ذلك .. فانك تبدو من نوع العمل الذى أقوم به . اذ اننى أعرف أن الله لا يفعل عملا كهذا ..

***

دعى الاديب جون كيران يوما لالقاء خطاب فى جامعة ييل ، وكان يومئذ يعمل كاتبا رياضيا لصحيفة « نيويورك تايمز » .. فاعترض بعض الطلبة من مدعى الثقافة على السماح لكاتب رياضى بالحديث فى الجامعة ..

وحل كيران المسألة ، بالقاء كل خطابه باللغة اللاتينية !

***

اشتهر المخرج البريطانى سير كارول ريد بالنسيان وشرود الفكر على الرغم

لمحات شخصية

كنت اصحب روبرت فروست فى طوافه بحرم جامعة أوهايو ، عندما أبدى هذه الملاحظة :

« اننى أعارض هذه الاختبارات الحديثة الخاصة بالصلاحية . ونصيحتى هى أنك اذا اردت شيئا ، فاعمل على الحصول على الصلاحية اللازمة له ، ولو أن أحدا عقد لى اختبارا للصلاحية ووجد أنى مصاب بعمى الالوان وصمم الانغام ، لكنت قد أصبحت رساما وموسيقيا لمجرد المناقضة ! »

***

أنشأ هوراس تافت (مدرسة تافت) للبنين فى « وتر تاون » بولاية كونكتيكت . وكان تافت هادىء الطباع ولكنه كان حازما .. وقد حدث يوما أن طرد ابن احد مديرى شركات نيويورك ممن يعتقدون فى أنفسهم أن لهم أهمية كبرى .. وعلى الفور انطلق والد الصبى الى « وترتاون » ، وقد عزم على اعادة تقييد ابنه فى المدرسة . واقتحم الرجل مكتب تافت ، وهو يصيح :

ـ مستر تافت .. انك تعتقد انك تستطيع ادارة هذه المدرسة بأية طريقة ملعونة ترضيك ... أليس كذلك ؟

ونظر اليه تافت لحظة .. ثم قال بهدوء :

ـ ان اخلاقك فظة .. ولغتك مبتذلة ، ولكنك مع ذلك عرفت لب المسألة !

***

فى ديسمبر سنة ١٩١٤ دمرت النيران مصانع اديسون الكبرى فى (وست أورانج) بولاية نيوجرسى .. وفقد توماس اديسون فى ليلة واحدة مهمات تبلغ قيمتها حوالى مليونى دولار ، وذهب أكثر ما سجله فى حياته طعمة للنيران .

وراح تشارلس بن اديسون يجرى فى جنون باحثا عن أبيه ، حتى وجده يقف على مقربة من النار وقد تورد وجهه فى وهج النيران ، وتطاير شعره الابيض مع رياح الشتاء ...

وقال لى تشارلس اديسون فيما بعد :

« كان قلبى يتمزق من اجله ... فهو لم يعد شابا ، وقد دمر الحريق كل ما يملكه .. ورآنى أبى ، فصاح قائلا : « أين أمك ؟ .. ابحث عنها وأحضرها الى هنا ، فهى لن تشهد

تلك الشباك • أما اذا رش السلك بمسحوق مبيد للحشرات، فان الحشرات تموت بعد ساعات قليلة •

وهناك وسيلة أخرى وهى أن ترش الشبكة بسائل مبيد رشا كثيفا مركزا وبذلك يتمكن السم الذى يدخل فى تركيب السائل المبيد من قتل الحشرات وابادتها بسرعة عظيمة •

ولكن فتحات الابواب الخارجية كفيلة بالسماح لبعض الحشرات - ولا سيما الذباب - بالدخول الى الاماكن المقفلة • وهذه الحشرات تتجمع بأعداد هائلة حول الستائر عندما تسوء حالة الجو (فالذباب يتحاشى المطر ويتجنبه بكل وسيلة ممكنة)

وفى هذه الحالة أيضا تستطيع أن ترش هذه الستائر بمسحوق مبيد، وبذلك يموت الذباب الذى يتمكن من الدخول بعد فترة قصيرة •

ومع هذا كله فهناك أوقات تتعرض فيها للحشرات ومضايقاتها بين حين وآخر مهما اتخذت من حيطة ووسائل لوقايتك من شرها • ولكن لاتيأس فان لدينا اليوم مركبات ذات اثر فعال •

فمنذ أربع سنوات أعلنت محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة الامريكية فى « أورلاندو » عن اكتشاف مادة جديدة رادعة للحشرات وهى مادة تستطيع أن تقضى فعلا على كل الحشرات فتريحنا منها ، والعنصر الفعال الذى يدخل فى تركيبها - واسمه « الدايثيلتولبواميد » يدخل اليوم فى تركيب منتجات واسعة الانتشار وهذه المنتجات تحمل أسماء تجارية مختلفة يمكن الحصول عليها بسهولة فى الاسواق •

أما لماذا تكره الحشرات هذه المادة الجديدة بالذات فأمر يجهله علماء الحشرات ، ولكنها تعتبر اليوم أفضل مبيد للحشرات أمكن الوصول اليه اذ أنها مادة خالية من الدهنيات ، عديمة الرائحة تماما ، لاتزول بالغسل أو المسح ، كما أنها رادعة تماما للحشرات ، وتقض مضاجع عدد ضخم منها بمختلف فصائلها وأجناسها •

وبعد ، فهذه هى أحدث ماتوصلنا اليه - نحن البشر - من وسائل فى حربنا مع ملايين الملايين من الحشرات التى تعيش على هذه الارض لنجعل من أنفسنا أشياء كريهة لها ، كما هى بالنسبة لنا

ملخصة عن مجلة «اتلانتيك ارفوكيت » بقلم : يوجين ميس

***

قال الرئيس الامريكى السابق وودرو ويلسون :

- فى الوقت الذى يصل فيه اى شىء الى مكتبى ، يكون قد أصبح مشكلة !

مبيد للحشرات ، وأن تحكم اغلاق هذا الصندوق بغطاء ، وأن تجمع مخلفات الكلاب أو ترشـها بمسحوق مبيد ،

أما يرقات البعوض ، فانها تحتاج الى شيء أكثر من الرطوبة . هذا الشيء هو الماء الراكد الذى تتكاثر فيه وتنمو . ووجود هذا الماء – بأية صـورة من الصور – كاف جدا لتكاثر البعوض ، فيكفى مثـلا وجود وعاء قـديم من الصفيح معرض للجو ليكفل غذاء كافيا ويهب الحياة لخمسمائة يرقة من يرقات البعوض . ويكفى أيضا وجود جذع شجرة قطعت ، تتجمع عليه ميـاه الامطار فيهب الحياة لآلاف عديدة من هذه اليرقات ، ولذلك تعتبر منـاطق البرك والمستنقعات بيئة نموذجيـة لتوالد اليرقات . ويمكنك أن تكتشف المكان الذى يتكاثر فيه البعوض عندما ترى اليرقات الصغيرة وهى تحوم حول سطح مستنقع أو بركة مياهها ساكنة

وينبغى أن تفـرغ أوعيـة القمامة وصناديق المخلفات والركام فى أماكن واسعة مكشـوفة . ثم تخمد أنفاس اليرقات وتقضى عليها بأن تصب عليها أربعة لترات من الكيروسين مخلوطة بالماء لكل ١٨٥ مترا مربعا من مساحة الارض التى تفرغ فيها هذه الفضلات واملأ أحواض الزينة ومياه النافورات بأسماك صـغيرة تتغذى على مايلقى اليها فوق سطح المـاء ، اذ أن هذه الاسماك تلتهم اليرقات بشراهة عجيبة

وعلى الرغم من كل هـذه التدابير فان عليك ان تواجه الحشرات الكبيرة ولك أن تتوقع زيادة كبيرة فى عـدد هذه الحشرات بعد أسبوع أو أسبوعين من سقوط مطر غزير ، ومن ثم فانك يجب أن تعرف الاماكن التى تفضـل هذه الحشرات الاحتماء فيها . ان البعوض غالبا مايحتمى فى الحشائش العالية ، وبين أوراق الاشجار والنبات . وهذا يستوجب تشذيب هـذه الحشائش ورش الشـجيرات بسائل مبيـد للحشرات فى فترات منتظمة .

اننا نستطيع أن ننعم بساعات يخلو فيها الجو من الحشرات حتى فى أشد الاماكن اصابة بها اذا رشت الحدائق وأماكن الطهو المكشوفة بسائل مبيد للحشرات يغمر تلك الاماكن كالضباب .

أما فى داخل المبـانى المقفلة ، فان التحكم فى هذه الحشرات والقضـاء عليها أمر ميسور بطبيعة الحال . فمثلا يمكن استخدام شبكة مانعة من السلك ، تحول دون دخول الحشرات كلهـا عدا الصغيرة الحجـم منهـا ، فالنطـاط والبعوض الصغير وغيرهما من الحشرات المقلقة للراحة تلقى حتفها بين أسلاك

كل أربعاء

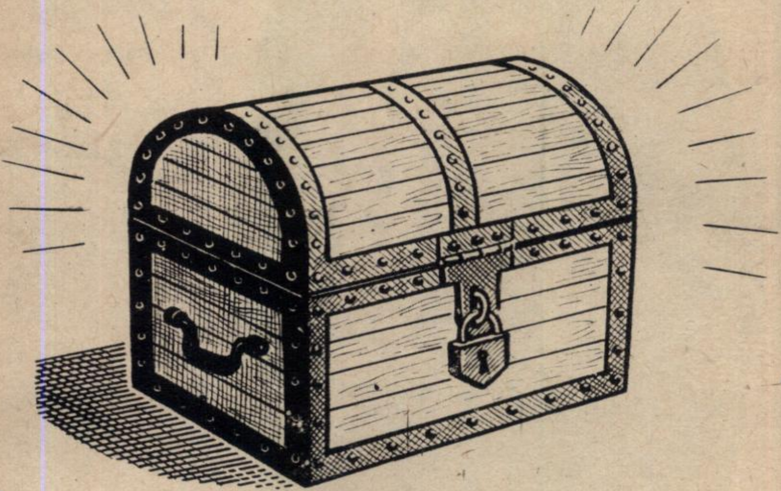

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب
YOKOHAMA
إطارات
يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADERESS "YOKORUCO" TOKYO

رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت إلى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض هامة جدا - وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها تعرف نسبة إنتاج الزيت في باطن الأرض .

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات . ومن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة - وقد التحق السيد عبد الرحمن في شركة أرامكو في عام ١٩٤٨ فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط - ثم في مراكز فرز الغاز من الزيت - حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة - وفي أوائل هذا العام عاد إلى العمل فأصبح مشرفا بقياسات الحرارة والضغط .

وقد درس السيد عبد الرحمن سبع سنين في بلدة ظرما في نجد . وبعد أن التحق بشركة أرامكو واصل دراسته خلال ساعات العمل وبعدها في مدارس الشركة - حيث درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة إلى اللغتين العربية والإنجليزية فساعدته هذه الدروس على التقدم المستمر .

وقد سافر السيد عبد الرحمن أخيرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذ مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت - وسيعود إلى أرامكو حاملا معه مزيدا من المعلومات والخبرة في هذا الباب .

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRI 60-7a)

TOYOPET

TIARA

قوية : ولكنها تختلف اختلافا جوهريا

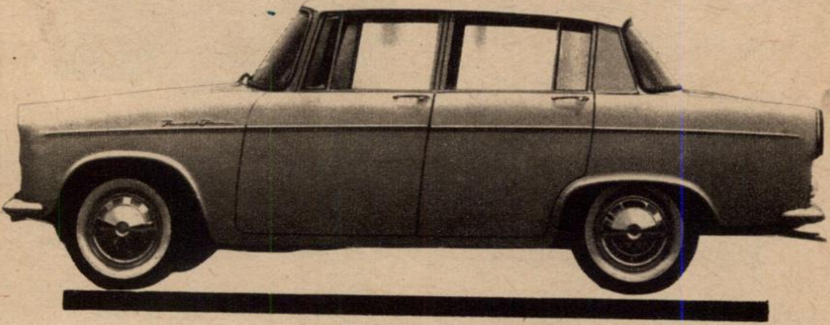

في اليابان فقط يمكن أن تتجمع كل هذه الميزات في سيارة تباع بمثل هذا الثمن المعتدل .. ان الفخامة التي تتوفر بداخل وخارج سيارة تويوبت تيارا هي التي تجعلها مختلفة عن السيارات الاخرى القوية .

وفي استطاعة تويوتا ان تقدم فعلا شيئا مختلفا لركاب السيارات. وسوف يرحب وكيل تويوتا بزيارتكم لرؤية هذه التحف الجديدة في صناعة السيارات

موردون عالميون للسيارات الموثوق بها

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Tokyo, Japan

DISTRIBUTORS **ADEN:** Omer Ahmed Omer Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen
Bushiri & Sons **ALEPPO:** Abdul Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abudul-Latif Jameel
KUWAIT: Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucil State) Hamed & Mohamed
Al-Futtaim **TEHERAN:** . Sherkal Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Co., Ltd.
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

تنتج اليابان اكبر عدد من ماكينات الخياطة فى العالم

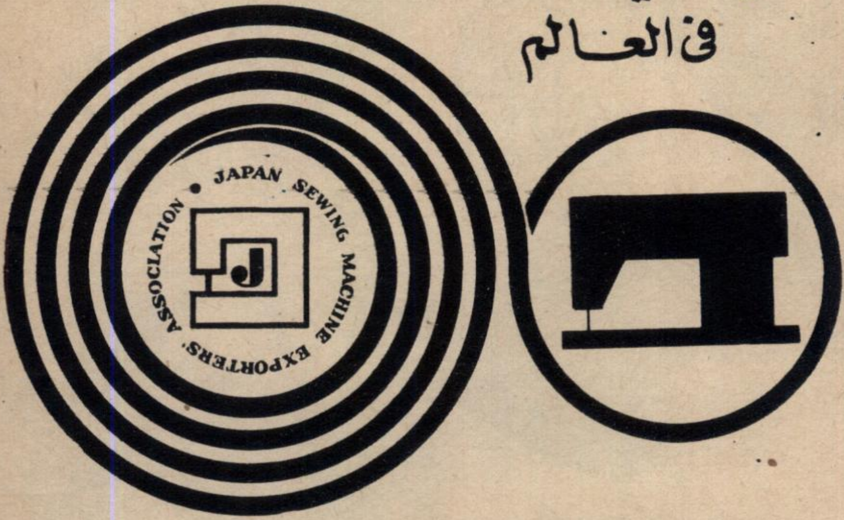

ويستعمل اكبر عدد من الناس ماكينات الخياطة اليابانية فى جميع أنحاء العالم

ويرجع ذلك الى أن ارتفاع مستوى امتياز ماكينات الخياطة اليابانية ودقتها، وتفوقها فى العمل ، ويمكنك أن تفهمى أساس شهرة ماكينات الخياطة اليابانية فى العالم أجمع من الاسباب التالية :

١ ـ لما كانت قطع ماكينات الخياطة اليابانية قياسية فانها قابلة للتغيير

٢ ـ يتولى اتحاد التفتيش على ماكينات الخياطة اليابانية المشكل بموجب قانون التفتيش على الصادرات اليابانى اجراء تفتيش دقيق غير متحيز على هذه الماكينات .

٣ ـ يحصل جميع صانعو ماكينات الخياطة باليابان على تسهيلات انتاج ويتولون الاشراف على امتياز النوع بموجب نصوص قانون تنشيط صادرات الآلات الخفيفة .

٤ ـ تحتاج ماكينات الخياطة الى خطوات صناعة كثيرة فضلا عن دقة الصنع والتجميع . كما تستدعى التزام الحذر الشديد عند التجفيف والطلاء . ولهذا فان صناعة ماكينات الخياطة تلائم اليابانيين لتمتعهم بالمهارة الشديدة فى العمل اليدوى فضلا عن احساسهم الفنى .

ويمضى الصانعون اليابانيون ـ معتمدين على هذه الاسباب ـ فى البحث وبذل الجهود لادخال مزيد من التحسينات على امتياز هذه الماكينات وعملها حتى يمكنهم الاستمرار فى انتاج وتوريد ماكينات خياطة ممتازة لشعوب العالم أجمع .

JAPAN SEWING MACHINE EXPORTER'S ASSOCIATION
Odakyu Ginza Bldg., No. 7, 4-chome, Ginza-Higashi, Chuo-ku. Tokyo.

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RJW
1885 1960

زجاج
إستاج
بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظراً جميلاً - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون "انتيسان" المصقول الذى يمتص الحرارة للتحكم فى حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، واذا أردتم الحصول على معلومات اكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلى أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers
Limited

صناع جميع انواع الزجاج
T. HELENS · LANCASHIRE · ENGLA*

چوڤـيال

تقدم لك اليوم ساعة الغد ..

الساعة الأوتوماتيكية التى لن تحتاج إلى ملئها
وهى تحدد لك التاريخ ايضا وتباع لدى:

الوكيل العام : محمد عبدالله الشهاب
الشارع الجديد ص ب ٢٣٨
ت ٢٣٢٢ كويت
الخليج العربي

للصلب يوجد علاج تجميل

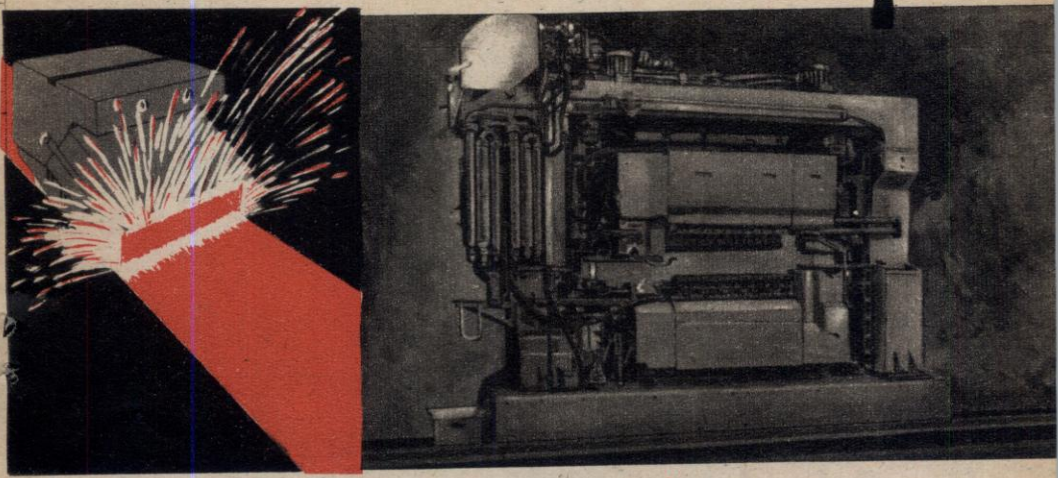

من الضرورى جدا ألا توجد أية عيوب سطحية فى الصلب المجهز ولذلك يطالب عمال المصانع بايجاد طريقة آلية لعلاج سطح الصلب. وهى الطريقة التى تنتج نوعا ممتازا من الصلب خالى من أى عيوب ولا يحتاج الا الى تجهيزات نهائية بسيطة .

أنتجت، شركة يونيون كاربايد مجموعة كاملة من ماكينات تسوية السطح وصقله، وهى تستخدم مخلوطا من الاكسجين وغاز الوقود.

ومنذ أن أنتجت الشركة ماكينات الصقل لاول مرة عام ١٩٣٤، لقيت قبولا تاما فى الاوساط الصناعية . وحاليا يستخدم أكثر من ٧٥ من هذه الماكينات فى مصانع الصلب فى العالم .

ويمكن لماكينات الصقل التى تنتجها مصانع يونيون كاربايد ان تعالج جميع أحجام وأنواع الصلب . وجميع العيوب التى توجد فى سطح الصلب يمكن أن تزال بهذه الطريقة بما فى ذلك التى لا يمكن أن ترى بالعين المجردة واختيار الماكينة الملائمة لهذا الغرض يعتمد على نوع الصلب الذى يجب أن يجهز وحجمه وما اذا كان التجهيز سيتم فى حرارة الاحمرار أو على البارد .

ويسرنا أن نساعدكم بأن نبعث لكم معلومات كاملة عن ماكينات يونيون كاربايد لصقل سطوح الصلب فنرجو أن تطلبوا الكتيب رقم IRAR-10 وأن ترسلوا لنا بيانات دقيقة عن طرق تجهيزكم

واذا أردتم الحصول على مزيد من المعلومات الخاصة بأبحاث يونيون كاربايد فى منتجات الكربون والكيماويات والبلاستيك والمعادن والذرة ، فابعثوا فى طلب الكتيب رقم IRAR-10-1 من شركة Union Carbide International Company, Division of Union Carbide Corporation, 270 Park Avenue, New York 17, New York, U. S. A. Cable Address: UNICARBIDE, New York.

AFFILIATED COMPANIES:

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comercial
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S.A.
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione S.p.A. Celene
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd.
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Ltd.
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.

UNION CARBIDE

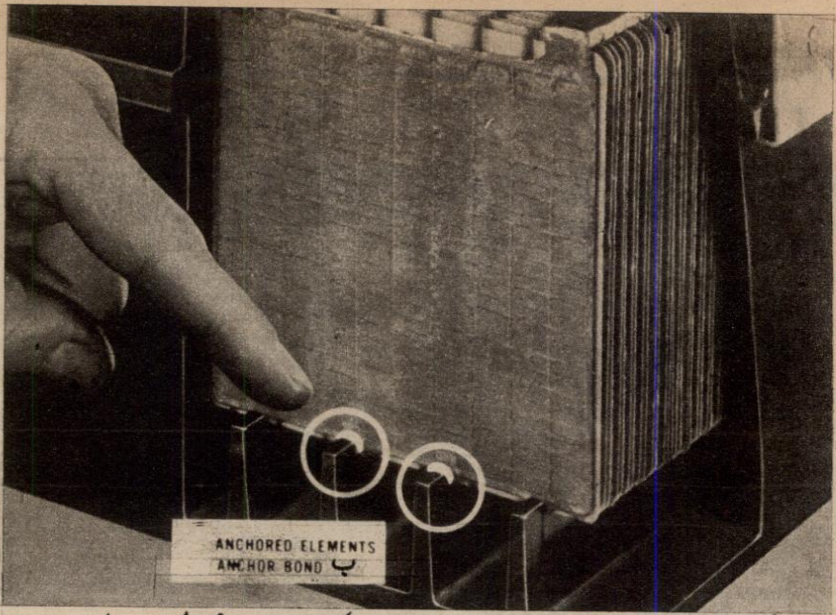

هذا هو السبب فى أن بطاريات

AUTOLITE تؤدى عملا أحسن على الطرق الوعرة

ان ANCHOR-BOND الفريد فى AUTOLITE

يثبت الصفائح الهامة التى تنتج التيار الكهربائى فى أماكنها تماما فى كل بطارية ANCHOR - BOND

انه يحول دون تقطع التيار نتيجة للاهتزازات وهو أكثر الاسباب شيوعا لانقطاع التيار و ANCHOR-BOND ثمين بصفة خاصة للقيادة على الطرقات الوعرة التى تقضى على البطاريات العادية فى أيام قليلة .. صمم على بطاريات Autolite ذات ال ANCHOR-BOND لضمان القوة والثقة استفد من الوفر الذى تحققه وطول عمرها حتى على أكثر الطرقات وعورة .

توجد بطارية Autolite ذات ANCHORED ELEMENTS مصممة لكل نوع من أنواع السيارات .. صمم على Autolite

بطاريات
AUTOLITE

The Electric Autolite Co., Export Division, Chrysler Building, New York 17, New York, U.S.A.

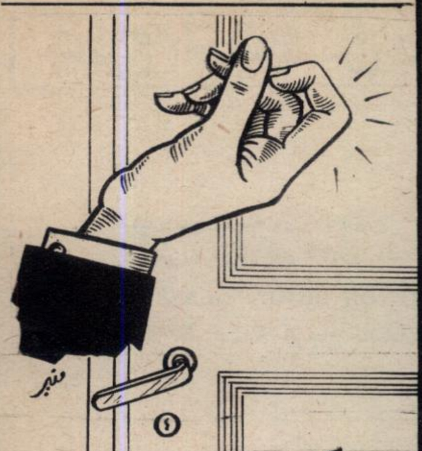

الجيل

المجلة التى تطرق كل باب
وتدخل كل بيت ... !

باب السياسة ..
آخر الأخبار

باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات

باب المجتمع ..
أجمل الصور

تصدر **يوم الإثنين** من كل أسبوع

يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف ٢٠٠,٠٠٠

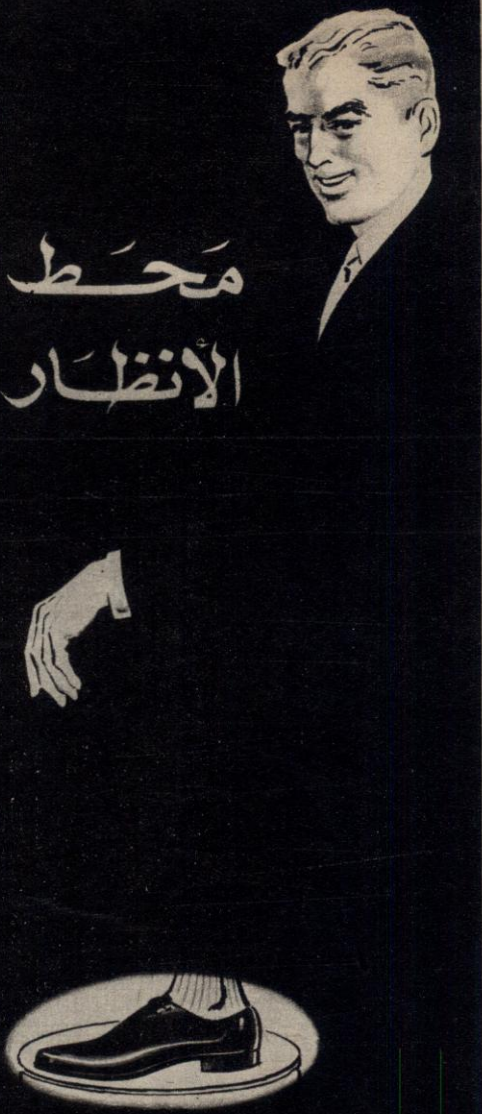

لمعات ممتازة ب
GRIFFIN

للأحذية
من جميع الألوان

زجاج أحسن لحياة أحسن

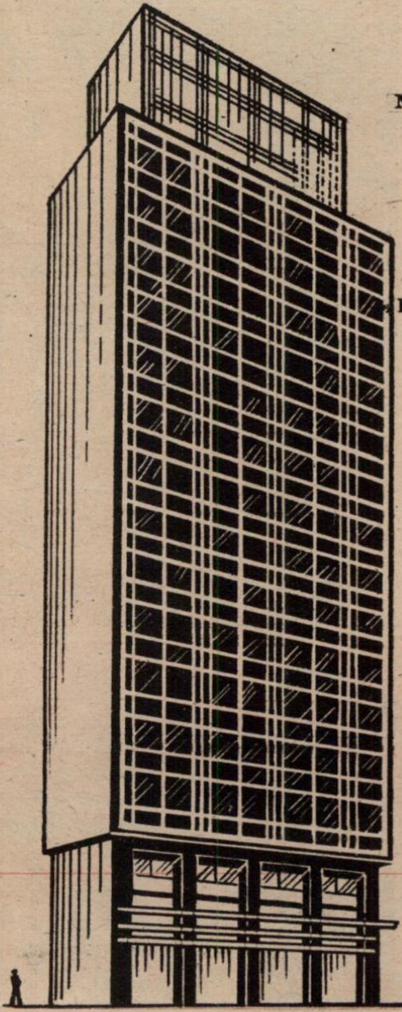

ان اليابان هى زعيمة دول العالم
التى تصدر الزجاج

NIPPON SHEET GLASS CO., LTD.

من كبرى شركات صناعة الزجاج باليابان

HINOMARU BRAND

منتجاتها ارئيسية :
ألواح زجاج
زجاج منقوش
ألواح زجاج مصقول
زجاج مقوى بالسلك
زجاج مامون ... الخ

NIPPON SHEET GLASS C° LTD.

Osaka, Japan

العنوان التلغرافى :

«SHEETGLASS OSAKA»

Toshiba

ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

افتحى هذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هى أعظم ثلاجات
فى العالم يمكن الاعتماد عليها.
بسبب متانة صناعتها، وتفوق
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعامًا
طازجا فى جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

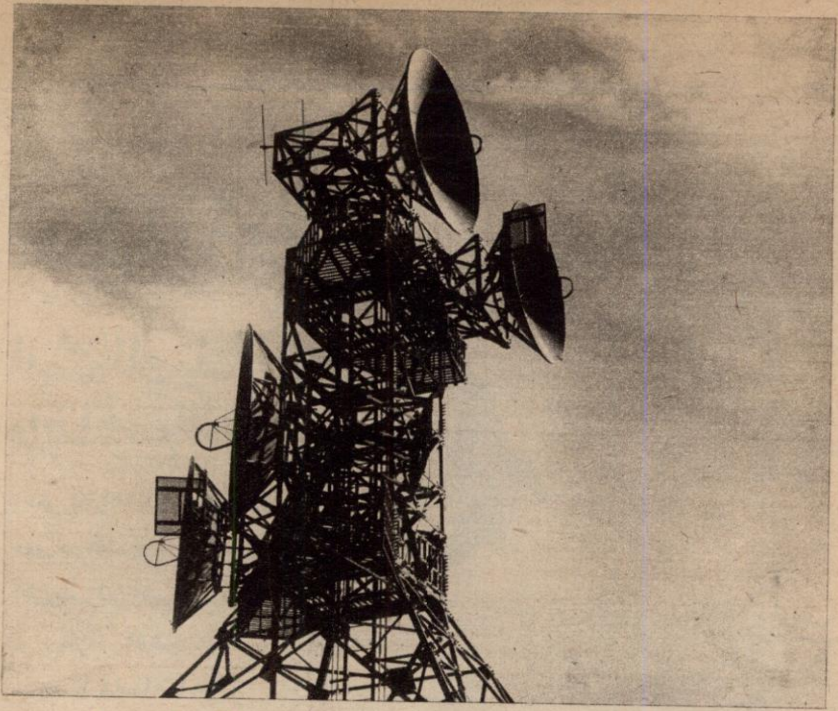

NEC موجات متناهية الصغر
تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

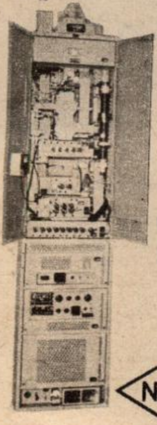

ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تأخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

ان أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١٫٨٠٠ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات و التليفونات فى كل مكان ستتغير كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونية

للطهى الأحسن

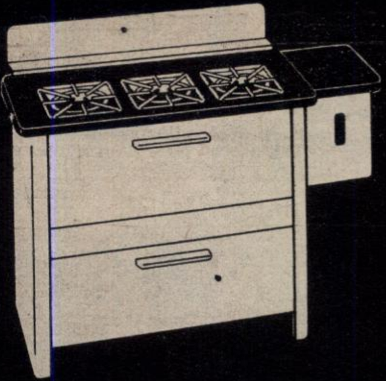

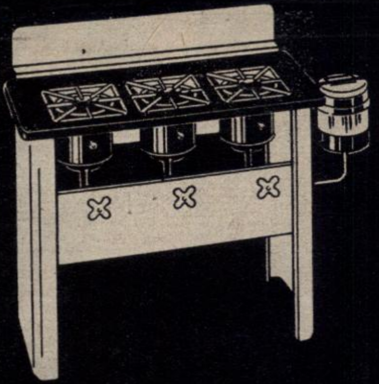

BOSS

كيروسين

مواقد - افران

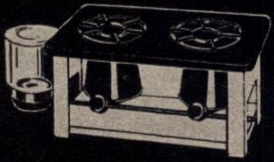

ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز .. انها مواقد مريحة واقتصادية فى استعمالها .. مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او الاصفر ولها اسطح من البورسلين. وهى مزودة بـ ٢ او ٣ او ٤ شعلات بوس التى يمكن اشعالها وتعديلها بسهولة .. مما يجعل الطهى سريعا قليل التكاليف .. ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد فى اى مكان .

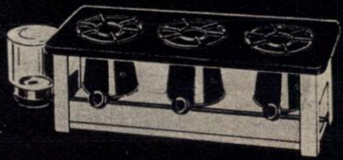

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او شعلتين فى اى موقد .. وبابها لوح زجاجى ومؤشر يبين درجة الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل

THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U. S. A.

DATSUN

اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع لـ ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهما ...

NISSAN NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable : "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets. P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shoreza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
SYRIA	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

Monsanto

مصدر أساسى للمواد الكيمائية الزراعية

الكيمياء الابتكارية هى السوق المتفوق .. انها مزيد من المواد الغذائية والطعام الاحسن لسكان العالم الذين يتزايدون باستمرار . انها محاصيل أكثر تنتجها ارض أقل فى المساحة .. الكيمياء الابتكارية ساعات أقل من العمل الشاق للمزارع.. وأيادى أقل لانتاج محاصيل وفيرة لان مبيدات الحشرات تقضى على الحشرات القارضة التى تعمر المحاصيل - ومبيدات الاعشاب للقضاء على الاعشاب التى تحرم التربة من العناصر الغذائية وتقتل النباتات الثمينة .. انها المخصبات التى تنشط نمو المحصول وتحافظ على خصوبة التربة .. انها تعود بنسبة ثلاثين مثلا لما انفق فى شراء المواد الكيميائية الزراعية من الزيادة فى غلة المحصول - ان مونسانتو من أكبر موردى المواد الكيميائية الزراعية فى العالم

شركة مونسانتو الكيميائية ، سانت لويس ميسوري ، بالولايات المتحدة

خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، ومونتريال وطوكيو وملبورن ، وباريس وبومباى والمكسيك D.F., وبونس ايرس ومن الوكلاء فى جميع مدن العالم الرئيسية .

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة . ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــبـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الأردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--- أرفق عنوانـــــك ---

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدئ . ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنيه وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

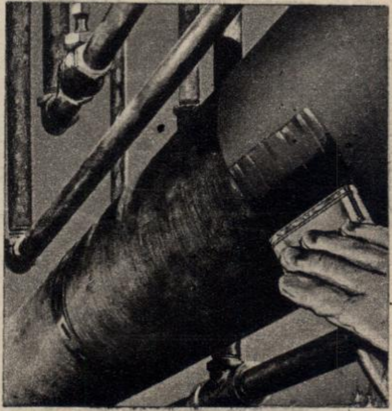

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

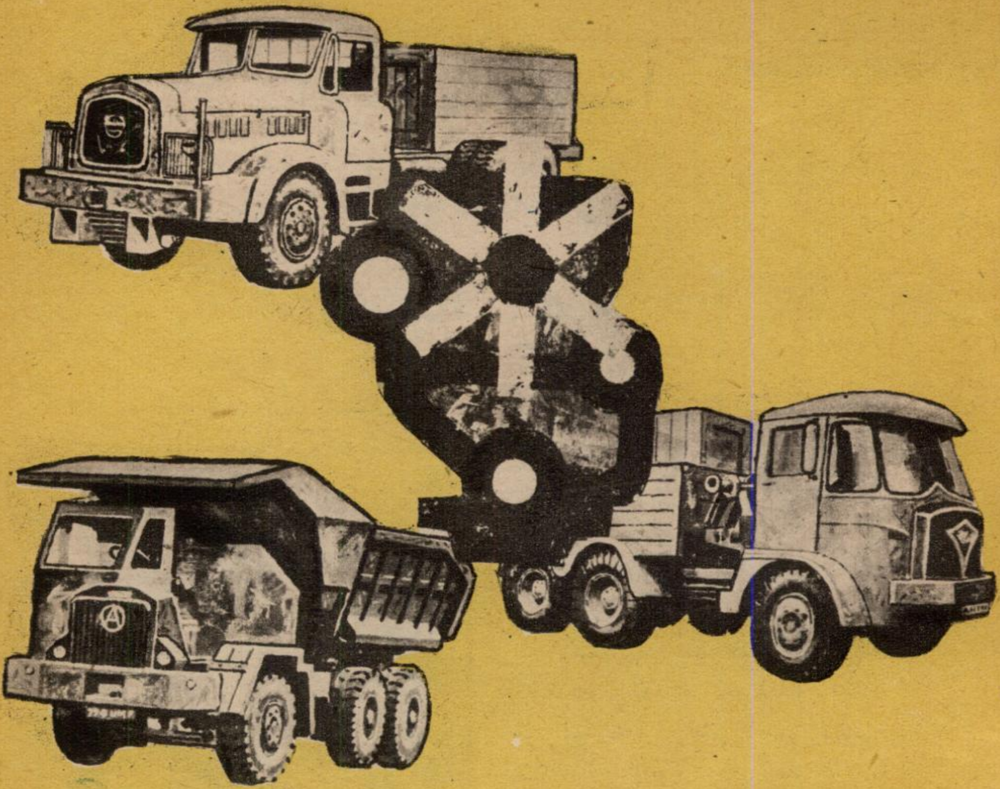

ربح أكثر

CUMMINS

كامنز تعطيك زيادة كبيرة فى الرح

جدّد قوى سيارة النقل التى تملكها بمحرك CUMMINS واحصل على ربح جديد

ان اصحاب اساطيل سيارات النقل فى الولايات المتحدة الذين يملكون سيارات طراز « كامنز » وينقلون بها شحنات ثقيلة بسرعة كبيرة يقولون على الدوام انها تقطع لغاية ٥٦ الف كيلو متر بين كل عملية تجديد واخرى ، وهذا هو السبب فى أن محركات « كامنز » استخدمت فى عدد من سيارات النقل طراز ١٩٥٩ يزيد على العدد الذى استخدمت فيه جميع محركات الديزل الاخرى مجتمعة .

ان سيارة النقل اذ تقطع عددا اكثر من الكيلو مترات بين كل عملية تجديد شامل واخرى ، واذ تقطع عددا اكثر من الكيلومترات ايضا فى كل جالون من البنزين بفضل وقود P T الفريد ، انما تكفل لك اداء اقتصاديا مع تكاليف صيانة اقل ، لان نظام تغذية المحرك بالوقود الذى يتم بقرص التنظيم المحول (بالطاقة) وكذلك شنابر الاحتراق ذات النوع المفتوح تعطى اقصى حد من الاقتصاد فى استهلاك الوقود .

ومحركات « كامنز » ذات القوى المتكافئة تقدم نماذج لجميع قوى السيارات ابتداء من ٧٠ الى ٣٣٥ حصان مع سرعة لفة بالدقيقة ومعدل وقود يلائم احتياجاتك الخاصة .

حدد بالضبط اسم محرك « كامنز » فى سيارتك الجديدة للنقل ، أو ضع محرك « كامنز » فى سيارتك الحالية حينما ينبغى اعادة تقويتها بمحرك جديد لان تركيبات (كامنز) الهندسية تعمل طبقا لنظام تحويل مقرر من المصنع ودراسات تتم فى مكان التركيب على سيارتك فى الورشة .

ومحركات « كامنز » مع قطع غيارها التى تصنع فى المملكة المتحدة وفى الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليها من اكثر من ٢٠٦ مركز بيع وخدمة بالخارج فى ١١٩ دولة

* محركات كامنز تسير ٥٤٪ من مجموع سيارات النقل المصنوعة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ١٩٥٩

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

... سهولة الكتابة تحت غطاء ذهبي ..

من خصائص قلم الحبر بيلوت ٥٧ انه يهيىء لكم كتابة سهلة من أية زاوية • اما الغطـاء الذهبي الجديد الجميل فيزين جيب صدرك ويكون دائما دليلا على سـلامة ذوقك •

PILOT 57 قلم حبر

THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : بانكوك بتايلاند ، ورانجون ببورما ، وبيروت بلبنان
مصانع ما وراء البحار : مدراس بالهند ، وساو باولو بالبرازيل

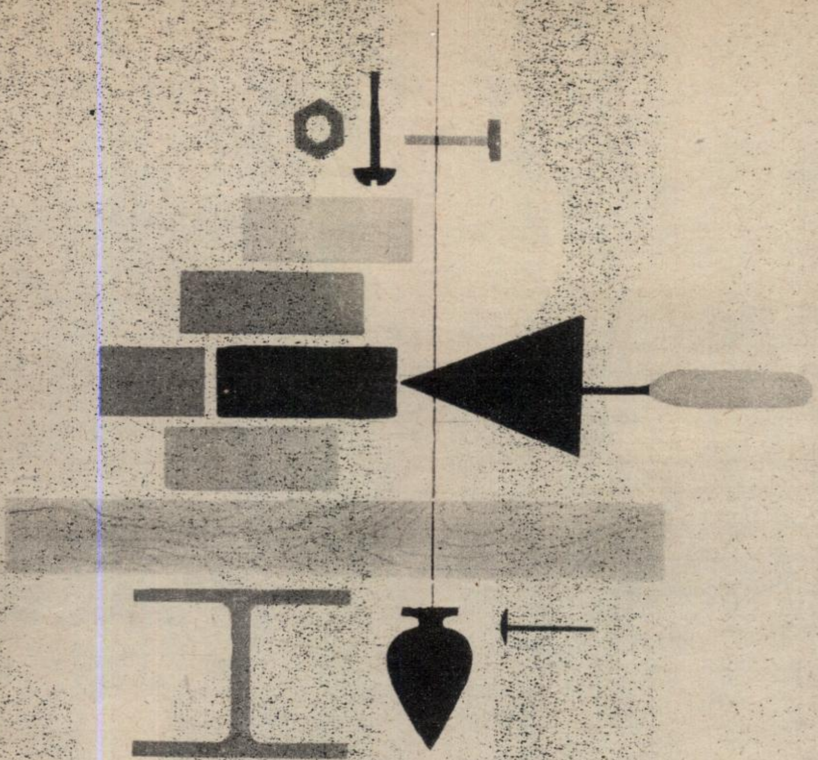

كارير هو الاختيار الأول لمبانى الحكومة

من احسن الادلة على زعامة كارير فى تكييف الهواء معرفة الاماكن التى تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هى مثلا الاختيار الاول لجميع انواع المبانى الحكومية فى الشرق الاوسط . فما هو السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق احسن وسيلة لاستثمار النقود ، ولا شك فى ان وجود اخصائيين فى تكييف الهواء والتثليج يمثلون كارير فى كل مكان بالشرق الاوسط يعنى ان التفوق فى التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار.

Carrier

ساعة رقيقة تملأ أوتوماتيكيا.. ويمكنك الاعتماد عليها

لم تكن ساعة سيماستر دى فيل اول الساعات الرقيقة ، كما انها ليست اكثرها رقة ، ولكنها الساعة الرقيقة الوحيدة التى تملأ اوتوماتيكيا وتقدم ضمانا كاملا فى ١٢٩ دولة فى العالم . انها الساعة التى تستطيع ان ترتديها وانت واثق بها تماما .. وطول الحياة .

ان ساعة سيماستر دى فيل رقيقة الى درجة تجعلها أنيقة ، متينة الى درجة تجعل فى الامكان الاعتماد عليها للارتداء اليومى ، كما انها دقيقية تحقق جميع مطالب التوقيت الدقيق .. انها الساعة العظيمة التى يمكنك ارتداؤها .. أو اهداؤها . ساعة عظيمة نشات بعد تصغيرها وهى مستكملة عظمتها

ان جميع نماذج سيماستر دى فيل تملأ اوتوماتيكيا ، مضادة للماء ، مضادة للمغناطيسية ، محمية من الصدمات . ميزة التقويم اختيارية . تتاح من ذهب عيار ١٨ قيراطا . غطاء من الذهب له من الصلب الصافى . لمعرفة الاسعار اتصلوا باكبر محلات الجواهر فى مدينتكم فان لديها ساعة اوميجا

للاقتناء مع الفخر طول حياتك . وسيأتى
يوم تقتنى انت ايضا فيه ساعة منها

القليل من البضائع التى تنقلها السفن ٠٠ ٠

وأخيرا ابتكر بعض العباقرة مشروعا لقطر شحنة عشر بواخر من ساحل الاطلنطى الى نيو أورليانز فى ذيل قاطرة صغيرة ، وهكذا أصبح علم الارشاد شيئا من مخلفات الماضى ٠٠ وفقدت عملى ،واضطررت للبحث عن عمل آخر ٠٠ فاشتغلت فى مناجم الفضه بنيفادا ، ثم عملت صحفيا ، ثم عاملا فى مناجم الذهب بكاليفورنيا ٠ ٠ وعدت أشتغل بالصحافة فى سان فرنسيسكو ، فمراسلا خاصا فى جزر ساندويتش، فمراسلا جوالا فى أوربا والشرق ٠٠ ثم رحت ألقى المحاضرات ، وأخيرا أصبحت مؤلفا للكتب ٠٠

وبعد غياب ٣١ عاما ، أحسست برغبة قوية فى مشاهدة النهر مرة أخرى ، والتطلع الى البواخر الحبيبة ومن بقى حيا من رجالها ، فاتجهت غربا نحو سانت لويس ، وهناك شاهدت المجد القديم وقد غربت شمسه وأفل نجمه ٠٠

لقد ولدت صناعة البواخر فى الميسسبى حوالى عام ١٨١٤ ، وبعد ٣١ عاما كانت قد نمت واتسعت اتساعا هائلا ٠٠ وبعد أقل من ٣٠ سنة أخرى، ماتت وطواها النسيان٠

انها حياة غريبة قصيرة لمخلوق له مثل هذه الروعة وذاك الجلال !

نفس المشكلة

كان احد أبناء ولاية تكساس الامريكية يزور دولة اسرائيل عندما قال لمرافقه الاسرائيلي :

ـ انك فى تكساس تستطيع ان تركب القطار فيسير بك أياما وانت لا تزال فى تكساس

فقال الاسرائيلى وهو يحنى رأسه :

ـ اننا نعانى نفس المشكلة مع قطاراتنا

دقة بدقة

فى احدى حفلات الكوكتيل قالت احدى السيدات لاخرى :

ـ ما أجمل الثوب الذى ترتدينه .. اننى احبه أكثر كلما رأيتك به ..فشكرتها الاخرى ثم أمسكت ثوب صديقتها وقالت :

ـ هذا قماش بديع جدا ياعزيزتى ..اننى أنصحك بأن تصنعى منه ثوبا !

هناك عامل ينبغي أن ينميه المرشد في نفسه باستمرار .. ذلك هو الذاكرة .. ولابد له من أن يصل بها الى حد الكمال والا فلا فائدة من عمله. انه لايستطيع أن يكتفي بمجرد التفكير في هذا الشيء وذاك ، بل ينبغي أن يعرفه جيدا ، وهكذا فان ذاكرة المرشد هي أعجب شيء في العالم ، وذلك بالنسبة للمسائل التي تشتغل بها كل يوم .. ولكنك قد تسأل المرشد يوما عن الطعام الذي تناوله في الافطار فلا يستطيع أن يجيبك !

ويجب أن يتمتع المرشد بحكم صادق وسريع على الامور ، وشجاعة هادئة لايستطيع أي خطر أن يزعزعها ، ولا تصل الشجاعة الى مرحلة النضج الى أن يقوم المرشد الشاب بالعمل في نوبة مستقلة ، ومن ثم فمن الافضل أن يدرب المرشدون تلاميذهم بحيل استراتيجية مختلفة لمواجهة الاخطار في هدوء ...

وقد جرب مستر بيكسبي بعض هذه الخدع معي فأوقعني في مآزق لن أنساها مدى الحياة ، ولكنه كان يظهر في الوقت المناسب لكي يدلني على حقيقة الخدعة .. وقد قال لي مرارا : « لاتدع أي شخص أو أي شيء يزعزع ثقتك في معلوماتك وعندما تجد نفسك في مكان خطر فلا تترك الجبن ليستولى عليك ، فان هذا يزيد الامور سوءا » .

***

في خلال العامين اللذين تدربت فيهما على العمل ، عملت تحت رئاسة كثير من المرشدين حتى اكتسبت خبرة للعمل في أنواع كثيرة من البواخر في مختلف الظروف ..

وقد حصلت على شهادتي في الوقت المناسب وأصبحت مرشدا كامل التدريب ، فأخذت أتنقل بين السفن المختلفه ولم تقع فيها أية كوارث لحسن الحظ خلال عملي ، وأصبح العمل المتقطع بديلا للتعاقد الثابت. وراح الزمن يمضي في سهولة ويسر وكنت أفترض وأرجو أن أظل في النهر بقية أيامي ، وأموت أمام عجلة القيادة الى أن تنتهي رسالتي .

ولكن أيام المجد التي شاهدتها بواخر الميسيبي كانت معدودة . فقد وقعت الحرب الاهلية فكادت تقضي تماما على هذه الصناعة في أعوام كثيرة .. ثم جاءت السكك الحديدية التي تغلغلت في كل مكان وبدأت تجتذب الركاب والسلع من البواخر ، حتى لم يعد هناك غير

- لم تكن صخورا خادعة..فليس هناك مثل هذه الصخور على مسافة ثلاثة أميال حيث كنت .

- ولكنى رأيتها . . لقد كانت أشبه بهذه الصخور التى تبدوهناك

- حسنا ... سر فوقها وسوف أتحمل أنا المسئولية .

ونفذت أمره ، وسرت متجها نحو الصخور رأسا وبينما كانت تختفى تحت مقـدمة السفينة ، أمسكت أنفاسى بقوة .. ولكننا انزلقنافوقها كأنها من الزيت !

وقال بيكسـبى : هـل رأيت الآن الفرق ؟ .. انها لم تكن الا صخورا من الرياح . ان الرياح تفعل ذلك .

- أجل . ولكنها كالصخورالخادعة تماما ..فكيف يمكننى أن أميزبينها؟

- لا يمكننى أن أذكر لك . انها غريزة تتكون شيئا فشيئا .. سوف تعرف بالطبيعة كيف تميز بين أحدهما والآخر ، ولكنك لن تعـرف كيف تشرح لماذا وكيف تفرق بينهما !

وثبت أن هذا القول صحيح .. لقد أصبح وجه الماء مع الايام كتابا عجيبا يحكى لى أعـز أسراره دون تحفظ . ولم يكن كتابا يقرأ مـرة ثم يلقى به جانبا ،بل كانت له قصة جديدة يرويها كل يوم .. وكانت كل صفحة من صفحاته خلال ١٢٠٠ ميل لا تخلو من متعه جديدة .

والآن وبعد أن سيطرت على لغة الماء ، أصبحت أعرف شيئا قيما ، ولكنى فقدت أيضا شيئا هاما . . فقدت شيئا لن أستعيده فى حياتى . كل الجمال والبهاء والشعر تلاشى عند النهر العظـيم ، وبات بدلا من ذلك مادة كئيبة للقراءة .. فاذا راقبت غروب الشمس الجميـل على صفحة الماء ، فاننى أتطلع اليه دون وله وأعقب عليه فى نفسى قائلا : « هذه الشمس تعنى أننـا سنواجه رياحا فى الغد . وهذه الكتلة الطافية تعنى أن النهر يرتفع . وهذه العلامة المائلة على الماء تشير الى صخور خادعه ستقتل السفينة فى ليلة ما .. والخطـوط والدوائر التى تبدو هنـاك فى الماء الاملس ليست الا تحذيرا بأن هناك مكانا سيثير المتاعب ، وان مياهه تقل بصورة خطيرة »

كلا .. لقد تلاشى الخيال والجمال كله من النهر . وكل قيمة لاى منظر فيه ، أصبحت بالنسـبة لى الفائدة التى يمكن أن يقدمها للمساعدة فى ارشاد السفينة !

***

رأس الشعب • ويمكنك الصعود فوقه دون أن تؤذى السفينة •أعبره الآن واستمر على مقربة من الصخور فهناك مياه سهلة، ولا توجد تيارات كثيرة •

وفى خلال نوبة بعد ظهر اليوم التالى ، غادر بيكسبى السفينة ، تاركا اياها فى عهدتى أنا وحدى فترة طويلة، حتى بدأت أزداد تفاخرا وكبرياء •• وكنت أترك السفينة تسير فى طريق مرسوم ، وأدير ظهرى لعجلة القيادة لافحص علامات المؤخرة وأردد بعض الاغانى ، وهو نوع من عدم الاكتراث كنت أعجب به من بيكسبى وغيره من كبار المرشدين • وفى ذات مرة طال فحصى للعلامات ، وعندما اتجهت للمقدمة مرة أخرى أحسست بصدمة عنيفة،فقد كانت سلسلة من الصخور الخادعة تمتد بطولها القاتل عبر مقدمة السفينة تماما ••• وفى لمح البصر بدأت أفقد اتزانى •• ورحت أدير العجلة الى أسفل ، فاستجابت السفينة وتحولت بعيدا عن الصخور ولكن الصخور أخذت تتابعنا فى طريق مقدم السفينة •• وأوشكت الصدمه الرهيبة أن تقع •

ولم أتوقف لارى أين أسير ، بل أخذت أهرب بالسفينه كمن يتسلق شجرة مدلاة فى الهواء •• وكان الركاب يهرعون نحو المؤخرة كالفيران المذعورة ، عندما ظهر بيكسبى على سطح السفينة المسمى بسطح الاعصار وفى هدوء أخرج مسواكا من الخشب من فمه وراح يصدر أوامره فى لهجة رقيقة :

ـ أوقف عجلة مجاذيف الجانب الايمن • وعجلة الجانب الايسر • أدر المحركين الى الوراء معا•

واهتزت الباخرة ثم توقفت •• وبدأت تتراجع الى الخلف فى بطء •

ثم أقبل بيكسبى على وقال فى بساطة ساخرة :

ـ عندما تتلقى نداء من الشاطىء يابنى ، فعليك أن تقرع الناقوس الكبير ثلاث مرات قبل أن ترسو حتى يتمكن المهندسون من الاستعداد•

واحمر وجهى خجلا ، وقلت له اننى لم أتلق أى نداء ••

فقال : حقا •! فما الذى كنت تريده اذن من هذا المنحنى ؟.. هل سمعت عن سفينة تتبع منحنى فى هذا الجزء من النهر ؟

قلت : كلا ياسيدى • ولم أكن أنا أحاول أن أتبع أى منحنى ، ولكنى كنت أحاول الابتعاد عن صخور خادمة •

التى كانت توجد فى المعبر الاوسط من منطقة « ثغرة فى الجدار » خلال الرحلة قبل الاخيرة . فقلت أننى لاأذكر لان الرجال الذين يقيسون الاعماق كانوا يرددون أغانيهم فى هذا المكان المعقد ثلاثة أرباع الساعة . فقال :

ـ عليك يابنى أن تذكره .. يجب أن تذكر البقعة والعلامات بالضبط التى تكون فيها السفينة وهى فى أقل المياه عمقا ، فى كل مكان من الامكنة الضحلة بين سانت لويس ونيوأورليانز وعددها ٥٠٠ مكان . ويجب ألا تختلط مقاييس وعلامات احدى الرحلات فى رأسك بمقاييس وعلامات رحلة أخرى لانها لاتكون متشابهة فى أغلب الاحوال .

فقلت فى غضب :

ـ عندما أصل الى مثل هذه المقدرة فسيكون فى استطاعتى أن أحيى الموتى ، وعندئذ لن أكون مضطرا الى العمل كمرشد لسفينة . اننى أريد ترك هذا العمل لاننى لاأملك الذهن الكافى لاكون مرشدا

فقال : لا تقل ذلك .. اننى عندما أقول اننى سأعلم رجلا النهر يمكنك أن تعتمد على كلامى .. لاننى سأعلمه أو أقتله !

***

لم تكن هناك فائدة فى مجادلة شخص كهذا ، ومن ثم فقد بدأت على الفور أحمل ذاكرتى هذا العبء شيئا فشيئا . . . وبدأت أماكن المياه الضحلة وعلامات المعابر التى لاتحصى تبقى فى رأسى ، ولكن لم أكن أنتهى من تعلم شىء معقد الا يظهر غيره أمامى .. وكنت كثيرا ماأرى بعض المرشدين يحدقون فى الماء ويزعمون أنهم يقرأونه كأنه كتاب .. ولكن هذا الكتاب لم يكن يذكر لى شيئا الى أن حان الوقت الذى رأى فيه مستر بيكسبى أننى قد تقدمت الى حد يسمح لى بأخذ درس عن قراءة الماء . !

وبدأ حديثه بقوله :

ـ هل ترى هذا الخط الطويل المائل على صفحة النهر ؟ انه شعب وصخور . بل انها شعب زرقاء .. وهناك سد عمودى من الرمال الصلبة تحتها حتى كأنه جدار منزل .. وهناك ماء كثير على مقربة من هذا السد ، بيمنا لايوجد الا القليل جدا على قمته ، فاذا اصطدمت به فانك قد تمزق السفينة . فهل ترى أين يتحدد الخط عند الطرف الاعلى ويبدأ فى التلاشى ؟

ـ أجل ياسيدى

ـ حسنا . هذا مكان منخفض انه

الحالكة السواد ؟ تبدو كل الشواطىء خطوطا مستقيمة ، وقد تسير بالسفينة حذاءها وأنت تعتقد أنها خطوط مستقيمة ، فاذا بك تندفع نحو مايبدو أنهصلب مستقيم، فى حين أنك تعرف أن هناك فى الواقع منحنى هناك •• واذا ساد الضباب الاشهب ، لم تجد أى صورة معينة للشاطىء ••

وختم بيكسبى حديثه بقوله : لهذا يجب أن تتعلم شكل النهر بتأكيد مطلق ، حتى تستطيع دائما أن تسير على أساس الشكل الذى فى رأسك دون أن تهتم بالشكل الذى تراه أمام عينيك • •

وبدأت أعمل لاتعلم شكل النهر، وكنت أركز كل اهتمامى على نقطة مليئة بالاشجار على مسافة أميال من النهر وأصور شكلها فى رأسى بدقة، حتى اذا اقتربنا منها ذابت تماما وتلاشت فى ضفة النهر! • ولم يكن هناك أى تل بارز يبقى بصورته فترة طويلة حتى أستطيع أن أتذكره فى رأسى • • لاشىء يحتفظ بنفس شكله ونحن فى الطريق إلى حوض النهر الاسفل ، كما كان ونحن متجهون الى أعلى النهر •

وذكرت هذه المتاعب لمستر بيكسبى فقال لى :

ـ هذه هى المزية الرئيسية لنشوء فاذا لم تتغير الاشكال كل ثلاث ثوان فلن تكون لها أية فائدة •• أنظر الى المكان الذى نسير فيه الآن مثلا •• فاذا كان التل الذى يوجد هناك بعيدا مجرد تل واحد ، فاننى أستطيع أن أندفع رأسا فى طريقى ولكن ما ان ينقسم عند قمته ويبدو فى صورة حرف V حتى أعرف أننى يجب أن أميل بجانب السفينة الايمن بسرعة والا فاننى سأحطم رأس هذه السفينة على صخرة •• وفى اللحظة التى تتمايل فيها احدى شعبتى حرف الـ V وراء الآخر ، فاننى يجب أن أتحرك بالجانب الايسر من السفينة بسرعة ، والا فاننى أكون قد أخطأت معرفة جذع شجرة قد يمزق قاع السفينة • • واذا لم يستمر هذا التل فى تغيير شكله ، فسوف تنشأ مقبرة للسفن من حوله فى خلال عام واحد !

***

وعلى مرور الزمن بدأت أتفهم هذا الدرس المعقد ، وعادت ثقتى بنفسى تحتل الصدارة مرة أخرى •• وكان بيكسبى على استعداد لذلك فقد فاجأنى بسؤالى عن كمية الماء

واتصل بيكسبى بمهندس السفينة عن طريق أنبوبه التخاطب قائلا : قف الآن ٠

فأجاب حسنا يا سيدى ٠٠

ولمست الباخرة قاع النهر ، وعلى الفور راح بيكسبى يقرع بعض الاجراس ويصيح فى أنبوبة التخاطب: أطلق الآن كل ذرة لديك من البخار

وأخذت السفينة تحتك بالارض وهى تشق طريقها خلال الرمال لاتفصل بينها وبين ذروة الكارثة غير لحظة قصيرة رهيبة ٠ ٠ ثم انطلقت فى طريقها ٠

ودوت صيحات المرشدين تمزق السكون محيية بيكسبى ٠٠

لقد أصبح بيكسبى بطلا فى تلك الليلة ٠٠ ولكن حديث رجال النهر لم يدم طويلا عن هذا العمل الباهر الذى حققه !

***

وأخيرا أصبحت قادرا على أن أغلق عينى وأسرد سلسلة طويلة من النقط والمنحنيات والسدود ، دون أن أترك أكثر من عشرة أميال من النهر بين كل ٥٠ ميلا ،ولكن عندما كان السرور يبدأ فى السيطرة على حتى أتمادى فى ثقتى بنفسى ، كان بيكسبى يدبر لى أمرا يعيد به هذه الثقة الى موضعها ٠ ٠ ففى ذات يوم قال لى فجأة :

ـ ماهو شكل منحنى « الجوزة »؟

وبعد أن فكرت مليا ، قلت اننى لاأعرف له شكلا معينا ، وعندئذ راح ينهال على بالتوبيخ كالمدفع ٠٠ وظل يطلق نيران نعوته وأوصافه حتى نفدت ٠٠ ولكنه سرعان ما هدأ شيئا فشيئا ٠٠ ثم قال :

ـ يجب يابنى أن تعرف شكل النهر تماما ٠٠ انها الوسيلة الوحيدة للسير بالسفينة خلال الليل ٠ ٠ فالنهر لايكون له فى الليل نفس الصورة التى تكون له فى النهار ٠ ٠ ان الليلة الصافية السماء التى تضيئها النجوم ، تلقى ظلالا كثيفة على الاشياء حتى انك اذا لم تكن تعرف شكل شاطىء ما تماما ، فانك قد تتجه بالسفينة فى جنون بعيدا عن كل كومة من الاخشاب ، اذ قد ترى فى ظلالها السوداء رأسا صلبا ٠ وقد تكون على مسافة ٥٠ مترا من الشاطىء فى الوقت الذى يجب أن تكون فيه على مسافة ١٥ مترا فقط ٠ وقد لاتستطيع أن ترى جذع شجرة بين هذه الظلال ولكنك تعرف أين هى بالضبط ، اذ أن شكل النهر يكشفها لك عندما تقبل عليها ٠٠ وفى الليالى

وقد سادها احساس بخيبة الامل ، وبدأ البعض يغادرها ، ويتسكع فى أنحاء السفينة اذ لم يسمعوا دقة الناقوس التى تنبىء بالوصول الى الارض . . وغابت الشمس وراء الافق والباخرة تسير فى ثبات نحو المنحنى ، وتبادل البعض النظرات المتسائلة ، وانحنت بعض الرؤوس فى دهشة وعجب ، ولكن أحدا لم ينبس ببنت شفة .

وتجمع الرجال دون أن يشعروا وراء مستر بيكسبى ، بينما كانت السماء تزداد حلكة ، وبرز فى السماء نجم أو نجمان . . وساد الصمت القاتل . وفجأة جذب بيكسبى الحبال ، فانطلقت نغمتان حلوتان عميقتان تمزقان صمت الليل . وبعد سكون قصير ، انطلقت دقة أخرى من الناقوس ، تبعها صوت أحد الحراس يقول :

- قياس العمق من اليسار . . وقياس العمق من اليمين .

وارتفعت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء بحبال مثقلة بقطع من الرصاص تحمل علامات تبين طول كل مسافة منها .. وكانوا يعلنون عن ارتفاع الماء فى كل مسافة وجذب بيكسبى حبال الناقوس مرتين، فرد عليه طنين خافت من غرفة الآلات التى تقع فى أسفل السفينة، وهدأت سرعتنا . . واستمرت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء فى نغمات غريبة خلال الليل . . وكان كل مرشد فى الجماعة يرقب الافق بعينين ثابتتين . . ولم يكن هناك من يقف فى هدوء واطمئنان غير بيكسبى الذى كان يدير عجلته بقوة، ثم يثبتها فى مكانها بوضع قدمه على أحد قضبانها الوسطى .

وفجأة توقفت المحركات كلها معا ، وراحت السفينة تنجرف مع التيار ، وما لبثنا أن رأينا ظلاما أشد سوادا مما يحيط بنا . . كان رأس الجزيرة التى تقترب منها .. لقد دخلنا فى ظلالها العميقة ،وبدا الخطر وشيكا الى حد اننى كدت أختنق . ولكن بيكسبى كان لايزال واقفا الى جوار عجلته، صامتا متحفزا كالقط . وقد وقف كل المرشدين خلفه جنبا الى جنب .

وهمس أحدهم: لن تتمكن السفينة من المرور

وأصبح الماء ضحلا أكثر من ذى قبل ، بينما كانت صيحات الذين يقيسون عمقه لاتزال ترتفع معلنة أن عمق الماء يزداد انخفاضا .

اكتوبر
١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كيف تنجو من الانهيار العصبى ؟ . . . ١٩
كلمات شابة ٢٥
رجل بالف رجل ٢٦
ثقافة للملايين ٣١
انقلاب جديد في محركات السيارات . . ٣٤
هزم الموت ٣٩
زواج الطلبة : خير ام شر ؟ . . . ٤٧
٣٠ يوما لشراء سجاير ! . . . ٥١
سلاح جديد ضد السرطان . . . ٥٦
تعبيرات راقصة ٦١
رسالة من فيلسوف الى العالم . . . ٦٢
انت الاول فى المسرح ٧٠
اجنحة جديدة لاسد يهوذا . . . ٧٤
افكار للتامل ٨١
دبلومات تحت الطلب ٨٧
من البيت الابيض الى الطريق . . . ٩١
ساعترف : ابعدوا هذا الكلب عنى ! . . ٩٨
عنق زجاجة فوق الممر المائى . . . ١٠٣
هذه هى الحقيقة عن حرب الكيماويات . . ١٠٨
حاربها بكل وسيلة ١١٤
لمحات شخصية ١١٩
مذكرات رجل صريح ١٢٢
رجل وفتاة ومسدس ١٣١

كتاب الشهر : حياتى فوق المسيسيبى ١٣٥

الضحك خير دواء

توقف احد اصدقائى اخيرا عند فندق على طريق السيارات ، فوجد لافتة كتب عليها :

« تليفزيون دون مقابل » ..

وعندما سأل مدير الفندق عن اسعاره ، قال :

ـ لدينا غرف بستة دولارات فى اليوم ، واخرى بثمانية

ـ وما الفرق بينهما ؟

ـ ذات الثمانية بها تليفزيون مجانى !

***

عندما قررت المجندة الحسناء ان تستقيل ، استدعاها قائد الفرقة ليحاول اقناعها بالعدول .. وبدأ الرجل حديثه قائلا :

ـ اية ميزة ستحصلين عليها ايتها الجاويشة فى الحياة المدنية ولا تنالينها فى الجندية ؟

فقالت على الفور :

ـ سيمكننى الخروج للنزهة مع الضباط ..

وكان ردها فصل الخطاب !

***

كان الجاويش يبذل كل جهده خلال التدريبات ليزيد تعاسة جنوده .. وعندما تسلموا المسدسات الاوتوماتيكية لاول مرة ، راح كل منهم يلوح بمسدسه فى الهواء وهو يضغط على الزناد بعد تصويب المسدس الى مختلف الاشياء.

وزمجر الجاويش قائلا :

ـ ان اول قاعدة لاى سلاح هو الا تصوبه قط نحو احد الا اذا كنت تقصد قتله ..

وتلفت الجاويش حوله ، فاذا بكل المسدسات مصوبة نحوه مباشرة !

***

طلبت السيدة من سائق التاكسى ان يسرع بها الى المكان الذى تريد الذهاب اليه .. وفجأة برزت سيارة ضخمة لنقل القمامة سدت الطريق . واضطر سائق التاكسى الى الانتظار ريثما يتم شحن السيارة الضخمة وعندئذ صاحت السيدة :

ـ ماذا افعل الآن ؟. اننى على موعد مع الطبيب النفسانى فى الساعة الحادية عشرة .. واذا لم اصل فى الموعد تماما فسوف يبدأ العلاج بدونى !

***

كانت الزوجة تشكو زوجها الذى لم يلق نظرة على وجهها منذ خمس سنوات .. عندما قالت لصديقتها :

ـ لو حدث شىء لى ، فلا اظن انه سوف يستطيع التعرف على جثتى .!